

داعش يركز أقدامه بشمال أفريقيا على أرضية الفوضى الليبية

ليبيا ملاذ بديل للتنظيم مع اشتداد الضغط عليه في سوريا والعراق



تنظيم داعش الذي يواجه ضغوطا في معقله الأساسي في سوريا والعراق قد لا يجد له ملاذاً أفضل من ليبيا حيث خلق تمسك إسلاميي فجر ليبيا بالسلطة وضعا مثاليا له للتمدد في منطقة مهمة استراتيجيا .

□ بنغازي (ليبيا) - أوقع القتال الدائر منذ أيام في مدينتي سرت وبنغازي اللببتين بين مسلحي تنظيم داعش وجماعة إسلامية منافسة وقوات موالية للحكومة الشرعية عشرات القتلى والجرحى، في مظهر عن الفوضى السائدة بليبيا والتي تعمل جماعات متشددة على استغلالها لتوطيد نفوذها في البلد الغني بموارده النفطية وذي الموقع الاستراتيجي المهم كبوابة لمنطقة شمال أفريقيا وكقطعة ربط بين القارة الأفريقية وأوروبا.

وبدا تنظيم داعش يسجّل حضوره بشكل متزايد في ليبيا التي تستطيع أن تمثل له ملاذاً مناسباً بديلاً عن سوريا والعراق في حال تزايد الضغط عليه هناك، حيث يواجه في العراق حرباً تخوضها ضدّه القوات النظامية، وتضطلع فيها ميليشيات شيعية بدور كبير.

أما في سوريا فتبدي الولايات المتحدة اهتماماً متزايداً بتصعيد الحرب على التنظيم هناك، وقد نجحت مؤخراً في إقناع تركيا بفتح قاعدة أنجريك لطائرات التحالف الدولي لتوجيه ضربات لمواقع التنظيم داخل الأراضي السورية.

ومن شأن توطيد التنظيم المتشدد لوجوده على الأراضي الليبية أن يشكل تهديدا كبيرا لمختلف دول الجوار الليبي دون استثناء أوروبا الواقعة على الضفة الأخرى من المتوسط.

وكثيرا ما اتجهت الأنظار إلى الدولتين الكبريين الجارتين لليبيـا، مصر والجزائر في ظل تساؤلات بشأن المدى الذي يمكن أن يبلغه التزامهما موقف المتفرّج على تطور الأحداث في ليبيا. ويبدو خيار تكثيف الرقابة على الحدود ومراقبة تطورات



شيباني أبو همود:

مجزرة فعلية تجري في سرت
وندعو المجتمع الدولي إلى التدخل

أويحيى يحاول الاستثمار في أزمة جبهة التحرير للفوز برئاسة الجزائر

□ الجزائر - قالت مصادر حزبية جزائرية إنّ شخصيات من داخل حزب جبهة التحرير الوطني الحاكم في البلاد تنظر بارتياح شديد إلى العودة الالافثة لزعيم حزب التجمع الوطني الديمقراطي أحمد أويحيى إلى واجهة الأحداث السياسية في الجزائر.
وشرحت ذات المصادر أن ماتى اريياب قادة “جبهة التحرير” كون عودة أويحيى تاتنى في ظرف يتصاعد فيه الحديث عن خلافة عبد العزيز بوتفليقة في منصب رئاسة الجمهورية مع كثرة الإشاعات بشأن وضعه الصحي وصعوبة إنهائه فترته الرئاسية التي تمتد حتى سنة 2019.

ومن هذا المنطلق -تضيف ذات المصادر- عملت شخصيات قيادية في الحزب الحاكم على تثبيت مساعي أويحيى إلى تشكيل قطب سياسي بالشرراكة بين حزبه وحزب جبهة التحرير وحزب التجمع من أجل الجزائر ذي التوجهات الإسلامية بقيادة عمار غول، إضافة إلى الحركة الشعبية الجزائرية.

ويخشى قادة جبهة التحرير فقدان حزبهم كل حظوظه في السباق إلى الرئاسة، بعد الترهل الكبير الذي شابه وتناقص جماهيريته مع فقد شعاراته المستهلكة منذ الاستقلال لبريقها خصوصا في صفوف الأجيال الجديدة، فضلا عن تضرر صورة الحزب بفعل الصراعات الداخلية بين كبار قادته، وأيضا بفعل الاتهامات الموجهة لبعض هؤلاء بالتورّط في قضايا فساد كبرى. ويقول منابعون للشان الجزائري إن الحزب الحاكم منذ استقلال البلاد في سنة 1962 فقد أيضا بعضا من نفوذه داخل المؤسسة العسكرية ذات الكلمة الفصل في

الجيش الليبي يقارع داعش بإمكانياته الخاصة

الموقف دون التدخل في مجرياته هو خيار الدولتين إلى حد الآن.

ونفى الناطق الرسمي باسم الجيش المصري، العميد محمد سمير أخبارا على مواقع التواصل الاجتماعي أفادت بقصف الطيران المصري أهدافا لتنظيم داعش في مدينة سرت الساحلية شمال ليبيا.

وأكد العميد سمير في تصريحات نشرت أمس أن هذه الأخبار “عارية من الصحة جملة وتفصيلا ومجرد إشاعات”، موضحا أن سلاح الجو المصري لم يقم بأي غارات جوية داخل ليبيا.

وتابع: إن “مصر ستعلن عن أي عمليات عسكرية تقوم بها عبر الطرق الرسمية وعبر الجهات العسكرية المسؤولة”.

وكان الطيران الحربي المصري وجّه في منتصف شهر فبراير من العام الجاري ضربات استهدفت مواقع لتنظيم داعش في مدينة درنة، بعد ساعات من بث التنظيم شريطا مصورا يظهر عناصره وهم يعدمون 21 مواطنا مصرية ذبحا. وتجسد الاشتباكات

الدائرة منذ أيام على الأراضي الليبية حالة الفوضى المتفشية في البلاد حيث تتنافس حكومتان وجماعات معارضة سابقة وجماعات إسلامية على السيطرة والنفوذ بعد أربع سنوات من الإطاحة بنظام معمر القذافي.

وفي مدينة بنغازي بشرق ليبيا هاجم مسلحو تنظيم داعش القوات الموالية للحكومة المعترف بها دوليا.

وقال سكان ومسعفون إنّ المسلحين قتلوا تسعة جنود ودمروا دبابة وثلاث مركبات عسكرية.

كما أصيب سبعة جنود في الهجوم الذي وقع قرب الميناء التجاري المغلق منذ أكثر من عام بسبب القتال. وفي وقت لاحق أمكن سماع أزيز طائرة حربية بعد أن جلبت القوات الحكومية تعزيزات. وفي سرت بوسط البلاد التي تقع على بعد نحو 500 كيلومتر إلى الشرق من العاصمة طرابلس، دارت معارك عنيفة قتل وأصيب فيها العشرات بين مسلحين من المدينة موالين

لجماعة فجر ليبيا وتنظيم داعش الذي سيطر مقاتلوه عليها في فبراير الماضي ليوسعوا من نطاق وجودهم في ليبيا مستغلين الفراغ الأمني مثلما فعلوا في العراق وسوريا. وقال مصدر محلي لوكالة فرانس برس “سرت تعيش حربا حقيقية منذ الثلاثاء. المعارك العنيفة التي يخوضها مسلحون من المدينة في مواجهة تنظيم داعش لم تتوقف أبدا، وسط قصف متبادل وغارات جوية”. وأضاف المصدر “هناك عشرات القتلى والجرحى ولم نستطع حتى الآن إحصاء الضحايا من الشباب الذي يقاتلون تنظيم داعش، أو قتلى وجرحى التنظيم، بسبب شدة المعارك”.

وفي باريس أعلن السفير الليبي شيباني أبو همود أن المعارك بين عناصر تنظيم داعش في سرت ومسلحين من المدينة أوقعت ما بين 150 و200 قتيل، مناشدا المجتمع الدولي التدخل. وأضاف السفير “إن مجزرة فعلية تجري في سرت وندعو المجتمع الدولي إلى التدخل”، مضيفا أن تنظيم داعش “أرسل

تعزيزات إلى سرت وشنّ هجوما على الأحياء السكنية التي تقاومه”. واتهم السفير التنظيم المتطرف بأنه “يرتكب مجازر بحق السكان حتى أن بعض الأشخاص قتلوا في منازلهم”. ودعا المجتمع الدولي إلى “التدخل لوقف تدفق المقاتلين من الدول المجاورة أو عبر البحر لتعزيز صفوف تنظيم داعش ولوقف وصول الأسلحة إليه”.

وكانت وزارة الدفاع في الحكومة التي تدير العاصمة طرابلس بمساندة تحالف جماعات مسلحة تحت مسمى “فجر ليبيا” ولا تحظى باعتراف المجتمع الدولي، أعلنت في بيان انطلاق “عملية تحرير سرت من تنظيم داعش”. وأوضحت أن هذه العملية تتم بمشاركة “شباب وإهالي مدينة سرت وقواتنا الجوية الباسلة وثوارنا الأشاوس”. وقامت طائرات تابعة لقوات هذه الحكومة بقصف مواقع للتنظيم في سرت منذ الثلاثاء، بينما يخوض مسلحون من المدينة مواجهات عنيفة في الحي الثالث في شرق سرت الخاضعة بكاملها لسيطرة تنظيم داعش.



حزب جبهة التحرير خبر «انتهازية» أويحيى من خلال تحالف سابق معه

بشأن رفض تلك القيادات مقترح الزعيم العائد إلى حزب التجمع.

وقالت الصحيفة إن عمار سعداني الأمين العام لحزب جبهة التحرير الوطني طلب من أويحيى التريث مرجعا ذلك لغياب الانسجام وتطابق وجهات النظر بين الحزبين فيما يخص الطريقة المثلى للتعامل مع المعارضة

التي تشتكي من التضيق عليها من جانب السلطات العمومية، مخافة تعزيز امتدادها في الأوساط الشعبية في ظل الظروف الصعبة التي تمر بها البلاد. وبالنسبة إلى سعداني، تضيف الصحيفة، فإن مبادرة التحالف التي يطرحها أويحيى تكرس التصادم مع المعارضة، وتتجاهل

كافة من ساند الرئيس، من أحزاب صغيرة ومنظمات وشخصيات، فضلا عن أن حزب جبهة التحرير الوطني يريد تهدئة الخواطر وإرساء قنوات حوار واتصال جاد معها لأن “وجود معارضة قوية مكسب للبلاد ويعزز الممارسات الديمقراطية”.

و”شكل موقف سعداني صدمة لقيادة حزب التجمع خاصة وأن أويحيى كان يتحدث عن المشروع بنبرة الوائق من قبول حزب جبهة التحرير الوطني به، وهو ما جعله يسحب مقترحه إلى غاية توفر الظروف الملائمة لإعادة عرضه على النقاش مع سعداني، في لقاء منتظر بين الرجلين بعد انتهاء هذا الأخير من ترتيب أوراق مكتبه السياسي في النصف الثاني من شهر سبتمبر القادم”، حسب الصحيفة ذاتها.

ويأتي التنافس الشديد وراء الكواليس الحزبية على منصب رئاسة الجمهورية الجزائرية في وقت يعم فيه القلق صفوف الجزائريين بفعل المخاوف الأمنية التي تحف بالبلد نظرا لتعقيدات الوضع في كل من ليبيا ومالي، فضلا عن ظهور نشاط للجماعات المتشددة في تونس لا سيما في مناطق قريبة من الحدود.

كما يشكل تراجع أسعار النفط وخسارة الجزائر نصف عائداتها منه في أشهر معدودة مصدر قلق كبير في البلد الذي يعاني اقتصاده ارتهانا كليا للقطاع النفطي نظرا لعدم رهان الدولة على تنوع مصادر الدخل ، فيما يخشى المزيد من التراجع في الأسعار في صورة عودة النفط الإيراني إلى الأسواق بعد رفع العقوبات الدولية عن طهران إثر الاتفاق النووي مع القوى الكبرى.

الكويت بعد البحرين، أذرع إيران في الخليج تنكشف تباعا كشف أمني يجعل حزب الله اللبناني عرضة للحزم الخليجي

الكشف عن تورّط حزب الله اللبناني في محاولة جديدة لضرب استقرار الكويت ومن ورائها منطقة الخليج ككل يجعل الحزب عرضة لـ"الحزم الخليجي" الذي تحوّل إلى سياسة خليجية جديدة في مواجهة أذرع إيران في المنطقة وأثبت جدواه بشكل عملي ضد الحوثيين في اليمن.

□ الكويت – قطعت التحقيقات بشأن الخلية الإرهابية وترسّانة الأسلحة والذخائر والمتفجرات التي ضبطت في الكويت، الشك باليقين بشأن تورّط حزب الله اللبناني الموالي لإيران في محاولة تهديد أمن البلد وضرب استقرار منطقة الخليج ككل الأمر الذي قد تكون له تبعات سياسية كبيرة وقد يعقبه عمل جماعي خليجي ضدّ الحزب.

ولفت مراقبون إلى انتهاج دول الخليج سياسة جديدة أكثر حزما وذات طابع عملي تجاه الجماعات التي تعمل بالوكالة لحساب إيران داخل المنطقة وتحاول ضرب استقرارها.

وقالوا إنّ بوادر تلك السياسة ظهرت منذ دخول قوات درع الجزيرة إلى البحرين في سنة 2011 لحماية البلد من محاولة قلب نظامه الشرعي على يد مجموعات موالية ل طهران حاولت تاجييح الأوضاع تحت غطاء "الاحتجاجات الشعبية".

وشرح هؤلاء أنّ هذه السياسة الخليجية الحازمة تجاه الأذرع الإيرانية أخذت ملامحها الحقيقية مع عاصفة الحزم التي قادتها السعودية بمشاركة دول خليجية وعربية ضدّ جماعة الحوثي، وتحولت في ما بعد إلى عملية إعادة الأمل.

وقد أثبت الحزم الخليجي نجاعته بالنجاح في تحرير مناطق واسعة من اليمن من قبضة الحوثيين وبسط سلطة الدولة اليمنية بقيادتها السياسية الشرعية عليها. ونبّهوا إلى أنّ الحزم الخليجي ضدّ حزب الله لا يعني بالضرورة شنّ عمل عسكري ضده، إذ تمتلك دول الخليج عدة وسائل سياسية وقانونية ومالية لمحاصرته وشلّ حركته في المنطقة.

وكشفت التحقيقات مع الخلية المكونة من ثلاثة أشخاص والتي ضبطتها أجهزة الأمن الكويتية الخميس عن علاقة عناصرها بحزب الله اللبناني، حسب اعترافاتهم، وفقا لما أوردته صحيفة كويتية.

وقالت صحيفة الأنباء المحلية في عددها الصادر أمس نقلا عن مصادر أمنية إنّ المتهمين اعترفوا بأنهم سافروا إلى لبنان أكثر من مرة، وأنهم كانوا يحرصون على عدم التوجّه مباشرة إلى هناك للقاء قيادات في

حزب الله. وأضافت أنّ المتهم الأول "اعترف بأنه التقى بقيادات فاعلة في الحزب عام 1996، وأنه تم تجنيده في تلك الفترة وإعطائه مبالغ مالية تجاوزت 100 ألف دولار"، كما أقر بكية المتهمين بسفرهم إلى لبنان وتلقيهم مبالغ مالية، مشيرة إلى "أن التحقيقات أظهرت أنّ المتهم الأول هو من قام بتجنيد بقية الموقوفين". كما أشارت الصحيفة، إلى اعتراف المتهمين بتلقي تدريبات لدى حزب الله، على كيفية نقل وتخزين الأسلحة واستخدامها، وتصنيع المتفجرات، إضافة إلى تلقيهم دورات نظرية في التجنيد. فيما قالت إنّ أحد المتهمين أقر بأن جميع الأسلحة، بدأ كردة فعل على ما أسماها "الأوضاع الإقليمية غير المريحة"، التي زعم أنها تستدعي "الحيلة والاستعداد للدفاع عن النفس .

و عن كيفية اكتشاف الخلية، لفتت الصحيفة إلى "وجود شكوك بالاتجار بالمخدرات، قامت إلى الخلية الإرهابية، بعد ورود معلومات عن الذهاب المتكرر لأحد أفرادها إلى العراق، ما أدى إلى مراقبته، ومن ثمة دخول إحدى المزارع ليتم العثور هناك على ترسّانة الأسلحة".

وكانت الداخلية الكويتية كشفت في بيان أنّ الأسلحة والذخائر خبئت في حفرة عميقة ومحصنة بالخرسانة، بأحد المنازل، بمنطقة العبدلي الحدودية الشمالية، كما كشف البيان أنّ الأسلحة التي عثر عليها تتمثل في 19 ألف كيلو ذخيرة متنوعة، و144 كيلو متفجرات من مادتي "تي أن تي" و"بي أو 4 شديديتي الانفجار ومواد أخرى و65 سلاحا متنوعا و204 قنابل يدوية، إضافة إلى صواعق كهربائية.

”**بلدان مجلس التعاون تمتلك خيارات سياسية وقانونية ومالية لمحاصرة حزب الله وشل تحركاته**

“

شبهة تنضم إلى المناطق اليمنية المحررة من قبضة الحوثيين

في مقابل توالي انهيارات الميليشيات الحوثية.

ونقل أمس عن سكان ورجال قبائل قولهم إن القوات الموالية للرئيس اليمني عبدربه منصور هادي سيطرت على محافظة شبوة إثر تقدم المقاتلين المواليين لهادي مدعومين بغطاء جوي من قوات التحالف الذي تقوده السعودية.

وقالت مصادر قبلية إن قائدا عسكريا مواليا لصالح في المنطقة اتفق مع قوات القبائل على الانسحاب من عتق عاصمة المحافظة بعد أسبوع من المعارك العنيفة في جميع أنحاء شبوة.

ومن جهته أكد مسؤول حوثي لوكالة رويترز حدوث اتفاق مع القبائل قضى بتسليمهم مدينة عتق مركز محافظة شبوة. وذكر سكان أنهم شاهدوا مركبات عسكرية تنسحب شمالا من عتق صباح



دعم التحالف العربي عامل أساسي في حسم معركة تحرير اليمن



ترسّانة من الأسلحة كانت ستوجه إلى صدور أبناء الخليج العربي

وجاء هذا الكشف ليلقي الضوء مجدداً على تورّط إيران في محاولة ضرب استقرار بلدان الخليج باستخدام أذرع لها في المنطقة. وربطت وسائل إعلام محلية كويتية الخلية وعملية تهريب الأسلحة التي قالت إنّ مصدرها العراق، بحزب الله الشيوعي المرتبط بإيران والذي ينشط تنظيميه الأصلي في لبنان وظهرت له تفرّعات كثيرة في العراق، وهو مصنف تنظيما إرهابيا في بلدان خليجية.

وترأّمت العملية الأمنية الكويتية مع كشف التحقيقات التي تجريها السلطات البحرينية بشأن حادثة التفجير الذي جدّت مؤخّرا في قرية سترّة وأودت باثنين من رجال الأمن البحرينيين عن ارتباط مدبري العملية ومموليها ومفّذيها بالحرس الثوري الإيراني وفق ما أعلنه الخميس بيان لوزارة الداخلية البحرينية.

وتمثّل مثل هذه الكشوف الأمنية أسنادا مادّيّة لاتهامات خليجية ما تفتا توجّه لإيران بالتورّط في محاولات ضرب استقرار بلدان المنطقة.

الحوثيين الذين يفتقرون للعتاد إلى صنعاء ومعتقلهم في الشمال. ومع سلسلة الانتصارات هذه بدأت العاصمة صنعاء تظهر كهدف لاحق لجهود التحرير بحسب تصريحات كبار المسؤولين اليمنيين. ولا تتفصل جهات مفتوحة في عدّة مناطق يمنية عن عملية التمهيد لساعة الصفر لإطلاق عملية تحرير العاصمة، حيث تشهد محافظات إب والحديدة ومارب مواجهات بين المقاومة والحوثيين. وفي محافظة تعز المطلة على البحر الأحمر والتي تمثل نقلا سكانيا هاما حققت المقاومة أسس تقدّما ملحوظا، حيث سيطرت على مبنى المحافظة بحسب مصادر محلية نقلت عنها وكالة الأناضول قولها إن معارك عنيفة دارت السبت بين قوات المقاومة ومسلحي جماعة أنصار الله الحوثية انتهت بسيطرة المقاومة على مبنى محافظة تعز وعلى محيط المبنى مشيرة إلى أنّ مسلحي المقاومة غنموا أسلحة ومعدات عسكرية بينها دبابات تركها الحوثيون خلفهم. وتابعت المصادر "إن المقاومة ستستمر في معارك تحرير بقية مناطق المحافظة، وخصوصا معسكر قوات الأمن الخاصة والقصر الجمهوري". ويرى محللون أنّ الانتصارات التي تحقّقها القوات الموالية للحكومة في الجنوب تعود في جانب منها إلى انسحاب الحوثيين إلى مدينة تعز في محاولة لعدم خسارتها نظرا لأهميتها، إلّا أنّ القوات الموالية للحكومة بدأت منذ الجمعة بالسيطرة على العديد من المنشآت التي كان يسيطر عليها المتمردون في تعز وبينها مقرات الشرطة والدفاع المدني. وتقول مصادر عسكرية إنّ التحالف العربي زود أنصار الرئيس هادي بأسلحة ومعدات حديثة خلال الأسابيع القليلة الماضية بينها دبابات وعربات مدرعة وناقلات جنود، كما قام بتدريب جنود يمينيين في السعودية.

أحمد الأسير في قبضة الأمن اللبناني

□ بيروت – تمكّنت السلطات الأمنية اللبنانية أمس من توقيف رجل الدين المتشددّ أحمد الأسير أثناء محاولته السفر إلى الخارج باستخدام وثائق سفر مزوّرة.

وكان الأسير تحوّل إلى ظاهرة شغلت اللبنانيين لأشهر ببروزّه كمساند للثورة السورية ومعارض شرس لمشاركة حزب الله في الحرب الدائرة في سوريا، لكن الرجل أنزلق إلى مواجهة مسلحة ضدّ الجيش اللبناني ما جعله موضع ملاحقة قانونية.

وحسب مصدر أمني لبناني فقد أوقف الأسير في مطار بيروت الدولي أثناء محاولته الهروب إلى مصر برفقة شخص آخر. وأضاف المصدر الذي نقلت عنه وكالة الأناضول دون الإفصاح عن هويته أنّ الأسير كان يحاول السفر إلى مصر، مستخدما جواز سفر فلسطيني مزوّرا. وتابع أنّ إلقاء القبض على الشيخ الفارّ من وجه العدالة، بتهمة تشكيل جماعة إسلامية مسلحة، جاء نتيجة معلومات جرت متابعتها.

ولفت المصدر إلى أنّ الأسير كان برفقة شخص آخر، وأنّهما حاولا السفر عبر مطار بيروت مستخدمين جوازي سفر يحملان اسمي "رامي عبدالرحمن طالب" و"خالد صيداني". وكشف مصدر ثان أنّ الأسير حاول تضليل سلطات الأمن بتغيير مظهره الخارجي وحلق لحيته.

وكان الأسير، وهو إمام سابق لمسجد بلال بن رباح في مدينة صيدا جنوبي لبنان، اعتصم بالمسجد اعتراضا على الوجود المسلح لحزب الله في صيدا، وتطوّرت الأوضاع إلى حد أنّ قام المذكور، بجمع السلاح مشكلا مجموعة مسلحة اشتبكت مع الجيش اللبناني، وانتهت الاشتباكات بسيطرة الجيش على المنطقة وتواري الأسير عن الأنظار منذ ذلك الحين. وطلب القضاء اللبناني إنزال عقوبة الإعدام بأحمد الأسير و53 آخرين بسبب المواجهات الدامية ضد الجيش والتي أدت إلى مقتل 18 جنديا و11 مسلحا.

وكان الأسير دعا في مارس 2012 إلى النفاخر دعما للمعارضة السورية. ومنذ ذلك الحين، بات ظاهرة إعلامية في بلد يواجه انقساما عميقا بين مؤيدي ومعارضى النظام السوري. وقد اعتمد خطابا طائفيا حادا.

واحتلت صور الأسير وسائل الإعلام أوائل العام 2013 عندما قام برفقة مجموعة بالتوجه إلى منتجع فاريا الشتوي. وبدأت المواجهات بين الجيش اللبناني واتباعه في 24 يونيو من نفس العام بعدما قام أنصاره بإطلاق النار على حاجز للجيش. وتطوّرت هذه الاشتباكات التي دارت في منطقة عبرا في الضواحي الشرقية لمدينة صيدا، وأدت إلى إصابة عدد كبير من المدنيين، كما أصيبت أجزاء من المدينة الساحلية بالشلل. وبعد انتهاء المعارك، عثر على عدد كبير من الأسلحة بينها قاذفات صواريخ، في المجمّع الذي كان مقرا للأسير وكان يضم مسجدا ومباني سكنية ومكاتب عدة.

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977

أسسها

أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة

رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام

محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير

علي قاسم

مختار الدبابي

كرم نعمة

تصدر عن

Al Arab Publishing House

المكتب الرئيسي (لندن)

Kensington Centre

66 Hammersmith Road

London W14 8UD, UK

Tel: (+44) 20 7602 3999

Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان

Advertising Department

Tel: +44 20 8742 9262

ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk

editor@alarab.co.uk

المال السياسي صداع في رأس القوى الحزبية المصرية

تدفق مبالغ ضخمة للتأثير في أحد أخطر انتخابات برلمانية في تاريخ مصر



الحديث عن تأثير المال السياسي يطغى على التحضيرات للانتخابات القادمة في مصر

مع بداية العد التنازلي للانتخابات النيابية في مصر، والمتوقع إعلان جدولها الزمني، في الأيام القادمة، بعد الانتهاء من مشروع قنأة السوييس الجديدة، تزايد الجدل بين القوى السياسية حول آليات الحد من تأثير المال السياسي على المعركة الانتخابية، خاصة مع قيادة بعض رجال الأعمال من أصحاب الاستثمارات الضخمة، لعدد محدود من الأحزاب يسعون من خلالها للسيطرة على كتل برلمانية كبيرة، تمكنهم من ترشيح عدد من حاملي الحقائق الوزارية، وفي القلب منها الاقتصادية التي تمس مصالحهم بشكل مباشر.

أيمن عبدالمجيد

□ القاهرة – أصدر الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي، مؤخرا، قرارا يقضي بإجراء بتعديلات على قانوني تنظيم مباشرة الحقوق السياسية ومجلس النواب، ليمهد الطريق أمام إجراء الانتخابات، يتضمن في الوقت ذاته تحديد الحد الأقصى المسموح به للإنفاق للمرشح الفردي والقوائم، وينظم القانون ذاته ضوابط تشكيل لجان الانتخابات بكل محافظة، لحجم الإنفاق ومدى الالتزام بشروط الدعاية، ويفرض عقوبات على المخالفين، تصل إلى شطب المرشح، الذي ثبتت تجاوزه الحد الأقصى للإنفاق أو استغلال دور العبادة أو استخدام شعارات دينية، من جداول المرشحين.

وحدد التعديل الذي أقره الرئيس، صاحب الحق في إصدار التشريعات في غياب مجلس النواب، سقف الإنفاق للقائمة المكونة من 15 مرشحا بـ 2.5 مليون جنيه (نحو 300 ألف دولار)، وثلاثة أضعافها للقائمة المكونة من 45 مقعدا، بما يعادل 7.5 مليون جنيه (نحو 950 ألف دولار)، فيما يقدر سقف الإنفاق على الدعاية المسموح به للمرشح الفردي، بنصف مليون جنيه (نحو 70 ألف دولار).

لكن سياسيين وخبراء قللوا من أهمية سيطرة رأس المال على الانتخابات المقبلة، كما أن إثبات تجاوز الإنفاق للحد الأقصى أمر بالغ الصعوبة، في ظل تحايل بعض المرشحين والأحزاب التي تنفق لشراء الأصوات في شكل معونات للفقراء، وعبر جمعيات أهلية تابعة لهم ولأحزابهم، حيث أعلن حزب

المصريين الأحرار الذي أسسه الملياردير نجيب ساويرس، إنشاء جمعية أهلية لتقديم الخدمات والدعم للمواطنين.

غير أن خبراء آخرين لديهم رهانات كبيرة على وعي المواطن المصري، الذي قام خلال عامين، بتوريتين (25 يناير 2011 و30 يونيو 2013) نجح خلالهما في إزاحة نظام اتسم بالفساد السياسي والاقتصادي، ونظام طغت عليه الفاشية الدينية.

ترتيبات سياسية

قال إبراهيم الهنيدي، وزير العدالة الانتقالية، إن التعديلات نمت على أن يكون مجلس النواب من 568 مقعدا، يجري الاقتراع على 448 مقعدا للمرشحين بالنظام الفردي، و120 مقعدا بنظام القائمة، وتقسّم الدولة إلى 4 دوائر انتخابية، اثنتان منهما عدد المقاعد المتنافس عليها 15 مقعدا، ودائرتان قسمت كل منهما إلى 45 مقعدا، ويجوز لرئيس الجمهورية تعيين ما لا يزيد عن 5 بالمئة من أعضاء المجلس.

وتعقد حاليا اللجنة العليا للانتخابات اجتماعات لوضع الترتيبات الخاصة بالانتخابات البرلمانية التي وعد السيسي بإتمامها قبل نهاية العام الحالي.

وبدأت اللجنة العليا للانتخابات، تلقي طلبات منظمات المجتمع المدني والمؤسسات الإعلامية المحلية والأجنبية الراغبة في متابعة الانتخابات، فيما تعقد اجتماعات متوالية، لوضع الترتيبات النهائية، تمهيدا لإعلان فتح باب الترشح، ومواعيد الاقتراع.

وبقرار السيسي بشأن القانون رقم 92 لسنة 2015 بتعديل بعض أحكام قانون تنظيم مباشرة الحقوق السياسية، تكتمل البنية التشريعية المكتملة للدستور، والمنظمة للانتخابات النيابية، بعد إجراء التعديلات، التي أوصت بها المحكمة الدستورية العليا والتي أقرت بعدم دستورية بعض مواد قانوني مباشرة الحقوق السياسية وتقسيم الدوائر، ما أدى إلى تعطيل الانتخابات التي كان من المقرر لها مارس الماضي.

يبقى الجدل قائما بين القوى السياسية، حول مدى القدرة على تطبيق ضوابط القانون، بما يضمن تكافؤ الفرص في المنافسة الانتخابية، خاصة حجم الإنفاق.

عصام شبيحة، عضو الهيئة العليا السابق لحزب الوفد، والقيادي بجبهة الإصلاح التي أعلنت خوضها الانتخابات، قال لـ"العرب": إن أخطر المشكلات وأهمها في الانتخابات المقبلة سيطرة المال السياسي، فالأجهزة الرقابية المصرية، رصدت ضخ أموال غير مسبوقة ودخول مبالغ ضخمة من جهات خارجية دعما لقوى سياسية بعينها.

وأضاف شبيحة لـ"العرب"، البرلمان المصري المقبل، الأخطر في تاريخ مصر، منذ نشأة الحياة البرلمانية في مصر عام 1866، حيث يمكنه عزل الرئيس، كما يمكنه تشكيل الحكومة، حال سيطرة أغلبية عليه، ولا تشكل الحكومة إلا بموافقته، ومن ثمّة إذا جاء بتوجهات تعارض سياسيات الرئيس يمكن له إفشاله، وتسعى جهات سياسية مختلفة للدفع بمرشحين، ودعمهم ماليا للوصول إلى البرلمان.

وشدّد شبيحة على أن رقابة اللجنة العليا للانتخابات، لن تستطيع دون الرقابة المجتمعية، ووعي المواطنين والمرشحين المنافسين، أن تضبط حجم الإنفاق، خاصة أن هناك أساليب كثيرة للتحليل، كان ينفق المرشح ملايين على فعاليات ومؤتمرات من الباطن، فيما يكون المعلن أن أنصاره تبرعوا بتنظيمها دعما له.

ويبقى الأمر صعب الإثبات، لكن يمكن للمواطن أن يحجم عن منح صوته لمن يراه يبالغ في الإنفاق بما يناقض حالته الاقتصادية، ويجب تقديم شكوى من المرشحين المنافسين، حال رصد تقديم رشاوى انتخابية، حتى وإن كانت في شكل معونات اجتماعية عبر جمعيات أهلية مملوكة لأحزاب أو مرشحين، لكون هذا خلط للعمل الأهلي بالسياسي.

هيمنة إعلامية

مع أن تركيز عدد من الساسة، على جانب الإنفاق عبر الرشاوى، ودعم الفقراء بجمعيات أهلية، على ما ابتدعته من قبل جماعة الإخوان المصنفة على قائمة التنظيمات الإرهابية، وتبعها في ذلك السلفيون، وأحزاب ليبرالية، فإن هناك عددا من رجال الأعمال ومؤسسي وزعماء أحزاب يملكون وسائل إعلام مرفية ومكتوبة، ويقدمون دعاية لمرشحي أحزابهم تقدر بالملايين، في شكل دعاية غير مباشرة، مثل الدكتور السيد البدوي رئيس حزب الوفد الذي يملك فضائية الحياة الداعمة بقوة لمرشحي الحزب، عبر تكرار بث المؤتمرات، واستضافة المرشحين، وكذلك فضائية

”

الأجهزة الرقابية المصرية ترصد ضخ أموال غير مسبوقة ودخول مبالغ ضخمة من جهات خارجية دعما لقوى سياسية بعينها

“

”أون تي في“ المملوكة لرجل الأعمال نجيب ساويرس مؤسس حزب المصريين الأحرار، والتمول الرئيسي له، والتي تقوم بالدور ذاته مع حزبه ومرشحيه المحتملين.

وعلق على الدعاية غير المباشرة وحجم الإنفاق فاروق أبو زيد عميد كلية الإعلام بجامعة مصر الحديثة، وقال لـ"العرب"، إن تلك المخاوف غير مبررة، وما يحدث من انحيازات لبعض وسائل الإعلام ودعم مرشحين بعينهم، لمن تتوافق معهم في الفكر، أو تربط بينهم المصالح، أمر طبيعي في كثير من ديمقراطيات العالم، شريطة أن لا يشمل الدعم لحزب أو مرشح معين، ترويج أكاذيب أو دعابة مخالفة للقانون للانتفاص من الخصوم، وأن لا يتجاوز نقد الخصم السياسي، تفنيد سليات البرامج، أو الممارسات السياسية، بما يتنافى مع الحقيقة.

وأوضح أبو زيد، ما دون التمويل الخارجي أو ذلك مجهول المصدر، ينبغي أن يبقى أي تمويل مباح، فحجم التبرعات من الجماهير للمرشح، دليل قبوله وجماهيريته ودعمه، وفي أميركا يتلقى مرشحو الرئاسة، ومرشحو الكونجرس تبرعات، وإلا كيف للسياسي غير الرأس مال للمنافسة؟

واستطرد: من حق كل حزب أو فصيل سياسي، أن يملك فضاءيات وصفها من الطبعي أن تدعمه، أما المطالبة بالحياد ومنع الجميع فرص متساوية فهو يقتصر على الإعلام الرسمي المملوك للدولة، مثل التلفزيون والإذاعة المصرية والصحف القومية.

على العكس يرى حسين عبدالرازق عضو المكتب السياسي لحزب التجمع اليساري، أن خطورة المال السياسي تزايد في الانتخابات المقبلة، خاصة مع إجراء الانتخابات على الغالبية العظمى للمقاعد بالنظام الفردي.

وقال لـ"العرب"، إن النظام الفردي يضاعف

من تأثير رأس المال والقبلية، ويتضاعف تأثير البرامج السياسية في المعركة الانتخابية، وهذا سبق واعترضت الأحزاب عليه، فزيادة نسب القوائم تجعل الاختيار لكتل سياسية وفق برامجها، وليس لأفراد وفق قدراتهم المالية وعصبياتهم القبلية.

ودعا عبدالرازق، إلى تعديل القانون المنظم لشؤون الأحزاب، بالشكل الذي يسمح لها بالحق في تأسيس شركات تجارية، لتوفير تمويل لأنشطتها، حيث يقصر القانون الحالي تمويل الأحزاب في تبرعات الأعضاء والمؤيدين والاشتراكات، وهو ما يجعل الأحزاب اليسارية والاشتراكية في منافسة غير متكافئة مع رجال الأعمال وأحزابهم.



دبلوماسية روسية مكثفة في الأزمة السورية لإنقاذ ما تبقى من نفوذ موسكو في الشرق الأوسط

”الدبلوماسية الروسية منيت بخيبة أمل كبيرة، حين أعلن الجبير في مؤتمره الصحفي المشترك في موسكو مع لافروف، أنه لا علم للرياض بأي مقترحات روسية لتشكيل تحالف من أي نوع، وأن المملكة عضو مؤسس في التحالف الدولي ضد داعش، وأن قواتها الجوية تشارك بفعالية في عمليات التحالف العسكرية.“

الأسابيع القادمة كل من أمير دولة قطر، الشيخ تميم بن خليفة بن حمد آل ثاني، والرئيس المصري عبدالفتاح السيسي. ويرى شوميلين ”أن كل الزيارات، تبدو وكأن موسكو تسعى لحشد التأييد لمقترح الرئيس بوتين، بتشكيل تحالف إقليمي يضم تركيا والسعودية والأردن، ونظام الأسد، من أجل التصدي لتنظيم داعش“، لافتا أن

□ موسكو – أرجع الخبير والمستشرق الروسي، ألكسندر شوميلين، تحرك موسكو للبحث عن حل سياسي للأزمة السورية المشتعلة منذ أكثر من أربعة أعوام، لثلاثة أسباب، من بينها دخول تركيا في حرب حقيقية ضد تنظيم داعش، وعزمها إقامة منطقة آمنة شمالي سوريا.

وقال شوميلين، في تحليله للحراك الدبلوماسي النشط الذي تقوم به روسيا في الآونة الأخيرة، ”إن موسكو وجدت نفسها أمام خيارين لا ثالث لهما، فإما التحرك بحثا عن حل سياسي للأزمة السورية يحفظ لها بعضا من نفوذها ووجودها في الشرق الأوسط، أو أن تسير الأمور في اتجاه لا يتناسب مع مصالحها، ويخرجها من حلبة الصراع، معتبرا أن أسبابا ثلاثة قادت موسكو إلى الاقتناع بضرورة التحرك العاجل.

السبب الأول، بحسب الخبير الروسي، فكان ”الاتفاق الذي وقعته إيران في يوليو الماضي مع المجموعة الدولية، والذي وضع حدا لأزمة طال أمدها، وهو ما يعني أن الغرب الذي نجح في الوصول إلى تفاهم مع طهران بشأن ملفها النووي، سيحاول الوصول معها إلى تفاهم بشأن الملف السوري أيضا، وهو ما قد تحبزه طهران إن ارتأت في ذلك مصلحة لها“.

وأرجع شوميلين السبب الثاني إلى الوضع الميداني السيئ في سوريا، والخسائر العسكرية الكبيرة التي مني بها جيش الأسد خلال الشهور الأخيرة الماضية، فيما أنحن السبب الثالث إلى ”دخول تركيا التي تحركت بشكل حازم، في حرب حقيقية ضد داعش،

خبير روسي: موسكو تفقد أوراقها في الشرق الأوسط

”

الدبلوماسية الروسية منيت بخيبة أمل كبيرة حين أعلن عادل الجبير أنه لا علم للرياض بأي مقترحات روسية لتشكيل تحالف من أي نوع

“

ميشال عون.. رمز للانحطاط المسيحي



خير الله خير الله

لا لم تعد من مهمة النائب المسيحي ميشال عون هذه الأيام غير التغطية على السلاح غير الشرعي لـ”حزب الله”، وهو سلاح يستهدف تدمير مؤسسات الدولة اللبنانية الواحدة تلو الأخرى وتحويل لبنان إلى “ساحة” تستخدمها طهران في إطار مشروعاتها التوسعي في المنطقة. لعل أخطر ما في الأمر أن ما يقوم به ميشال عون يعكس الأزمة العميقة التي يمر بها المسيحيون في لبنان. أن يقف المسيحيون يتفردون على ميشال عون يعطل الحياة في الوسط التجاري لبيروت وفي المناطق المسيحية، دليل على نوع من العقم.

هذا العقم جعل “الكتائب” و”القوات اللبنانية” لا يفكران، كل منهما على طريقته، سوى بكيفية وراثة “الجنرال” الذي تجاوز الثمانين من العمر ولم يعد قادرا على استيعاب أن نياره سينتهي معه، خصوصا أنه لم يكن يوما سوى تعبير عن الانحطاط المسيحي على كل المستويات، بما في ذلك في مجال السقوط الفكري والعجز عن استيعاب التطورات التي يمر فيها لبنان والمنطقة. ليس مطلوبا بالأكيد مواجهة مسيحية، مسيحية، بمقدار ما أن المطلوب تصحيح وجهة البوصلة في اتجاه تحديد مكمن الداء، أي سلاح “حزب الله” الذي خلف السلاح الفلسطيني..

لا مفر من الاعتراف بأن لدى ميشال عون انصاره، الذين لا يمكن الاستخفاف بعددهم، في الأوساط المسيحية، خصوصا في أوساط الطبقة ما دون المتوسطة. هذا شيء والوقوف موقف المفترج من المتاجرة بالمسيحيين اللبنانيين والادعاء بالدفاع عن حقوقهم شيء آخر. ليس طبيعيا السكوت المسيحي عن ميشال عون الذي يبدو مستعدا للتضحية بكل مسيحي لبناني إرضاء لمعلميه الجدد في طهران. هل حزبا “الكتائب” و”القوات” متحالفتان مع تيار المستقبل بزعامة سعد رفيق الحريري.. أم أنهما متحالفتان مع “داعش”، ومع ما تمثله؟ يفترض بالحرزيين السياسيين الذين يؤمنان بلبنان السيد الحر المستقل وبرفضان العيش في دولة “حزب الله” اتخاذ موقف واضح من عملية التزوير المشؤفة التي يمارسها “الجنرال”. تصب هذه العملية في إيجاد هوة بين السنة والمسيحيين في حين أن في صلب الأزمة اللبنانية “سلاح حزب الله” الذي ليس سوى تعبير عن الرغبة في تحويل الوطن الصغير مستعمرة إيرانية لا أكثر. قبل كل شيء، لا علاقة لطرح ميشال عون بحقوق المسيحيين في لبنان.

”

لا حاجة إلى تدخل في الشؤون اللبنانية ما دامت إيران تمتلك ميليشيا تتحكم بكل مفاصل الدولة في لبنان

“

لو كانت هذه الحقوق من بين هموم “الجنرال”، لكان نزل إلى مجلس النواب وشارك في انتخاب رئيس جديد للجمهورية، هو رئيس الدولة المسيحي الوحيد في المنطقة الممتدة من موريتانيا إلى أندونيسيا. المؤسف أن هناك مسيحيين يسيرون خلف عون. ليس معروفا هل لدى هؤلاء حد أدنى من العقل والمنطق؟ الأكيد أن مجموعة صغيرة من هؤلاء تعرف تماما إلى أي مدى يعاني ميشال عون من التخلف، لكن الانتهازية تبرر حتى تعطيل الحياة في وسط بيروت والمناطق المسيحية وتهجير أكبر عدد من المسيحيين من لبنان.

لا يستطيع ميشال عون أن يتغير. لا يستطيع عمل شيء آخر غير الهدم من جهة والإساءة إلى المسيحيين خصوصا واللبنانيين عموما من جهة أخرى. لا يستوعب عقله أنه لم يكن يوما سوى أداة استخدمها النظام السوري لدخول قصر بعيدا ووزارة الدفاع في العام 1990 من القرن الماضي وذلك بهدف خطف اتفاق الطائف وتطبيقه حسب المفاهيم والشروط السورية. نفذ ميشال عون خلال وجوده في قصر بعيدا بين 1988 و1990، كل ما هو مطلوب منه سوريا، بما في ذلك منع الرئيس المنتخب رينيه معوض من دخول قصر بعيدا كي يتمكن النظام السوري من تصفيته في منطقة لا تبعد كثيرا عن جي الصنائع في بيروت. اصطدم أيضا بـ”القوات اللبنانية” التي كانت لا تزال ميليشيا من ميليشيات الحرب، كي يدمر المناطق المسيحية وكي يشفي غليل حافظ الأسد. استخدم دبابات حصل عليها من صدام حسين، مزرت له عن طريق تركيا برا، ثم عن طريق إسرائيل بحرا، كي يدخل في مواجهة مع “القوات” أدت إلى تهجير مئات آلاف المسيحيين من لبنان. في حربه مع “القوات”، واجه ميشال عون الذي كان لا يزال قائدا للجيش ورئيسا لحكومة مؤقتة مهمتها محصورة في المساعدة في انتخاب رئيس جديد للجمهورية، مشكلة وقود وذخائر. تولى عملاء سوريا، من إبلي حبيقة إلى الحزب السوري القومي، تأمين المطلوب، كي

لا تقوم للمسيحيين قيامة في لبنان. كان مطلوبا من ميشال عون الانتهاء من المسيحيين وتسليم القصر الرئاسي ووزارة الدفاع إلى المحتل السوري. هذا ما فعله تماما. وهو يكافأ الآن على ذلك. قدم “الجنرال” قبل ربع قرن كل الأدلة المطلوبة منه والتي تثبت أنه أداة صالحة لكل المهامات القذرة بامتياز ليس بعده امتياز. نعم، يواجه اللبنانيون حاليا حربا مع الإرهاب. من مصلحة اللبنانيين الوقوف صفا واحدا مسيحيين وسنة وشيعة ودروزا. ولكن في أساس هذه الحرب السلاح غير الشرعي لـ”حزب الله” الذي يتدخل في سوريا من زاوية مذهبية ضاربا بعرض الحائط السيادة اللبنانية والحدود الدولية للبنان. ما لا يستطيع المعوقون ذهنيا من المسيحيين، من أنصار ميشال عون، فهمه أن الحليف الحقيقي لـ”داعش” السنّي هو “حزب الله” الذي يلعب مع النظام السوري ورقة الحرب على الإرهاب لتبرير عملية الذبح المنظمة للشعب السوري.

لا يمكن التفريق بين “داعش” السنّي والدواعش الشيعية. كل ما في الأمر أن الشيعة والسنة والدروز والمسيحيين في



ما يقوم به ميشال عون يعكس الأزمة العميقة التي يمر بها المسيحيون في لبنان

حاجة إلى الوقوف في وجه كل من يقبل أن يكون بلدهم ضحية الحرب التي يشنها بشار الأسد على شعبه بمؤازرة إيرانية مباشرة.

يرتضي ميشال عون، مرة أخرى، لعب الدور المطلوب منه في وقت رفع أهل السنة شعار “لبنان أولا” وخاضوا معركة إخراج الجيش السوري والأجهزة التابعة له من البلد.. دفاعا عن الدولة اللبنانية ومؤسساتها والمناصفة بين المسيحيين والمسلمين.

مسكين من لم يفهم هذه المعادلة التي وحدها الكفيلة بإنقاذ لبنان. المساكين بالفعل، هم المسيحيون الذين يقبلون أن يتحكم ميشال عون بمستقبلهم، لمجرد أنه لا يستطيع أن يكون شيئا آخر غير أداة، أو على الأصح أداة لدى الأدوات. لم يعد لديه ما يفعله سوى تأمين منع انتخاب رئيس جديد للجمهورية والعمل على تصوير الصراع في لبنان صراعا بين السنة والمسيحيين، وهو أمر لا يؤمن به سوى العقول المريضة.

هذا ما تريده إيران التي “لا تتدخل في الشؤون الداخلية اللبنانية”، على حد قول وزير خارجيتها محمد جواد ظريف

ثقافة المفوضية السامية لشؤون اللاجئين



أسعد البصري

لا هناك دائما ثقافة جديدة تتشكل بسرعة هي “ثقافة المفوضية السامية لشؤون اللاجئين” فالأمم المتحدة لا تقبل لأنك تحب التوحيد، وترفض عبادة القبور، ولا تريد تغيير معتقدك الديني. هذا الكلا غير مفهوم عند مفوضية اللاجئين، الطريقة الأسرع هي الهرب من داعش التي تهدد حياتك وتسجلك وتقتل أهلك، وتغتصب النساء أمام عينيك، وتأخذ والدتك سبية، وتعلق إخوانك جميعهم بالمسامير العملاقة، وتفرض على أبناء أخيك الصغار إطلاق الرصاص على أمهم.

هذا النوع من القصص هو الرائج للجوء ثم تتحول القصة الخرافية إلى واقع بالنتيبت، يظهر شباب مختصون بهذه الكتابات يقيمون قرب مفوضية اللاجئين عادة، وتنعكس القصص مباشرة على التواصل الاجتماعي والصحف.

لا يريد مكتب اللاجئين سماع قصص التعذيب في أبو غريب، وحتى لو عندك آثار

”

لا يريد مكتب اللاجئين سماع قصص التعذيب في أبو غريب، وحتى لو عندك آثار اغتصاب أو تعذيب من أبو غريب أو من سجون المالكي السرية فالأفضل أن تقول بأنها على يد داعش

“

أيام الحصار بثلاثة آلاف دولار أصبح مليونيرا بسبب طفرة العقارات، وهناك الذي باع كل شيء في الغرب، وسحب حتى رصيده، وبطاقات الائتمان، وأخذ عائلته نحو العراق. التجارة والدفاتر والدولارات تدفقت.

أخذ اللجوء العراقي يتداعى، لم يعد الشيعي يزوج ابنته لشخص “دايع” بالخارج. وبعد سنوات من التمييز الطائفي في العراق انفجر المجتمع السنّي، مخيمات في تركيا والأردن وأمم متحدة. عودة مضادة نحو دول اللجوء.

السنّي يريد هجرة إلى الغرب، والشيعي يريد دولارات، وداعش تريد الأرض



إلى متى تنجب العراقيات والموت يحصد واللجوء يحصد

المدمرة، حيث يقولون لك بأنهم ليسوا طالبي لجوء، ولا يعانون من أمراض عقلية، بل هم أصحاب رسالة سماوية وكفاح، وجاؤوا ليحاربوا وينشروا تعاليمهم بين الناس كافة.

ماذا يفعل الدواعش الآن في الرقة والموصل والرمادي؟ كيف يخططون لوقت الهوء، ووقت آخر يشغلون فيه المنطقة كلها؟ ماذا يريدون؟ هل حقا يحملون بدولة تتمدد بلا اعتبار للحدود الدولية المعترف بها؟ هل يصرون على بناء مدن تحلق فوقها الطائرات الحربية الأميركية؟ هل يجروون على تحدي سادة العالم المتحضّر، السادة الكبار الذين ننوسلهم كل يوم ليقبلوا بنا لاجئين. من هذا الذي يجروّ وينتحدى جبابرة الأرض وساداتها والرجال البيض. يبدو أن كل ما يجري هو على حساب الصحة النفسية للأطفال، وعلى حساب البسطاء طبعاً.

المشكلة أن المهاجر في كثير من الأحيان لا يعرف الغرض من سياسة الهجرة العالمية، ويعتقد بأنه مدعو للحديث عن سبب تخلف العرب ومشاكل الإسلام، ولا يدري بأن المطلوب منه العمل والانضباط وعدم خرق القانون والعناية بالأطفال فقط. لا تتملق الشرطي، ولا تشتم الإسلام، ولا تتكلم عن سبب تخلف العرب.

ناخذكم لاجئين لأن صدام حسين شرير، ناخذكم لاجئين لأن داعش شريرة، ناخذكم لاجئين لأن الحشد الشيعي شرير، ناخذكم لاجئين لأننا نحاصرهم، ناخذكم لاجئين لأننا نقصفهم، ناخذكم لاجئين لأننا نحتل بلادكم، ناخذكم لاجئين لأن بلادكم غير صالحة للتنفس. ناخذكم لا تقلقوا فقط حدثونا في الملفات كم تحبوننا. إلى متى تنجب العراقيات والموت يحصد واللجوء يحصد؟

* كاتب عراقي

”

أن يقف المسيحيون يتفردون على ميشال عون يعطل الحياة في الوسط التجاري لبيروت وفي المناطق المسيحية، دليل على نوع من العقم

“

خلال زيارته الأخيرة لبيروت. بوجود أمثال ميشال عون، لا حاجة إلى تدخل في الشؤون اللبنانية ما دامت إيران تمتلك ميليشيا تتحكم بكل مفاصل الدولة في لبنان.. وما دامت لديها أداة مسيحية مستعدة لتغطية هذه الميليشيا. هل من انحطاط مسيحي أكثر من هذا الانحطاط الذي بات ميشال عون رمزّه وعنوانه وأفضل من يعبر عنه؟

* إعلامي لبناني

لا حاجة لأمثال علي مملوك في السعودية



أحمد عدنان

□ حسمت صحة التسريبات، لقد زار علي مملوك، رئيس مكتب الأمن القومي السوري، المملكة العربية السعودية بوساطة روسية ملتقيا مسؤولاً رفيعا. ووفق الرواية السعودية التي سربتها أكثر من صحيفة مالية وصديقة، إن الهدف من اللقاء كان تعرية بشار الأسد أمام روسيا، واقتُرحت السعودية التوقف عن دعم المعارضة مقابل انسحاب حزب الله وإيران من سوريا، فيكون الصراع أو الحل سوريا-سوريا، وقد أكدت المملكة أن اللقاء تم بالتنسيق مع حلفائها.

الرواية السورية للزيارة، التي نشرتها صحفية الأخبار اللبنانية، ركزت على أن السعودية لا تريد إسقاط نظام الأسد لكنها تعارض فقط التمدد الإيراني في الدول العربية، كما أن تأثير السعودية على المعارضة السورية محدود.

بغض النظر عن صحة أي من الروايتين، مع ترجيحي لمصادقي الرواية السعودية بسبب تصريحات وزير الخارجية عادل الجبير فيما بعد “ليس للأسد أي دور في مستقبل سوريا”، لكن اللقاء السعودي-البعثي لم يحصل لولا افتقار الدقة في تقديرات الجانب السعودي. بعد اغتيال الرئيس الشهيد رفيق الحريري، دبرت الصدفـة اجتماعا غير رسمي بين صحافي عربي مرموق ووزير خارجية إسرائيل حينها سيلفان شالوم في فندق لندن، قال الصحافي العربي “البيت الفرصة مواتية لإسرائيل كي تعقد اتفاق سلام يناسبها مع بشار الأسد”، فرد وزير خارجية إسرائيل “لو خرجت من الفندق ووجدت حيوانا أجرب هل ستقرب منه؟” كانت إسرائيل تنظر إلى نظام الأسد كحيوان أجرب بعد اغتيال الحريري رغم سيطرته على كل التراب السوري، فبا ترى ما هو الوصف المناسب للنظام الآن بعد أن فقد سيطرته على ثلثي مساحة بلاده على الأقل؟ أصلا لم يعد وصف “النظام” مناسبا

لتأطير بشار الأسد وشبّيحته، فالنظام سقط ولم يبق إلا الرئيس، والجيش تشرذم وليس له إلا تواجد رمزي وسط جحافل حزب الله والحرس الثوري الإيراني. يستطيع مسيرو السياسة الخارجية اليوم، سؤال قادة الاستخبارات السابقين، الأمير مقرن بن عبدالعزيز والأمير بندر بن سلطان، لرواية تاريخ استهداف بشار الأسد للمصالح السعودية إضافة إلى ديوان أكاذيبه الكاملة التي تعهد بها أمام الملك عبدالله بن عبدالعزيز ونكت بها بالطبع، وما فعله بشار مع عبدالله، ارتكبه أيضا مع حسني مبارك وجاك شيراك وساركوزي وغيرهم.

”

الانكسارات المتلاحقة للأسد وحلفائه داخل سوريا، تجعل اللقاء السعودي-البعثي غير مبرر وغير موفق، خصوصا وأن السعودية لم تغير سياستها

“

يقوم البعض بظلم الملك عبدالله حين يتهمونه بشخصنة السياسة الخارجية، وأن موقفه السلبي من بشار الأسد يعود إلى خطاب بشار المعروف “أشبه الرجال” بعد حرب بوليو في لبنان. لكن هذه التهمة باطلة، فبعد هذه القصة منح عبدالله بشارا فرسا جديدة، وانطلقت مباحثات سين سين المشهورة، وزار عبدالله دمشق، وزار بشار جدة في افتتاح جامعة كاوست، وذهب عبدالله مع بشار إلى بيروت، وما زال بشار يكذب ويعمل ضد مصالح المملكة والعرب. ثم وقعت الطامة الكبرى حين أزهق بشار أرواح شعبه وشرده وفرط في وحدة التراب السوري.

وفوق هذا وذاك، تدهور الحال ببشار إلى مءاء، فتحول من تابع للنظام الإيراني إلى عميل رخيص لا هيبة له ولا

وزن. فلولـا التدخل المباشر لحزب الله والحرس الثوري الإيراني الذي وصل إلى حماية بشار الشخصية، لكن قاطن قصر المهاجرين في ذمة التاريخ أو في ذمة ربه. كل هذه الحقائق، إضافة إلى الانكسارات المتلاحقة للأسد وحلفائه داخل سوريا، تجعل اللقاء السعودي-البعثي غير مبرر وغير موفق، خصوصا وأن السعودية لم تغير سياستها، كما أن الشخص السوري الموفد هو علي مملوك المشارك في اغتيال الرئيس الحريري، والمطلوب دوليا بسبب جرائمه ضد الثورة السورية، والمطلوب لبنانيا بسبب تأمره مع ميشال سمache لنفجـير حرب أهلية في لبنان. لقد بنت مواقف المملكة المناهضة لبشار الأسد والسياسات الإيرانية مجدا كبيرا لها في طول العالم العربي وعرضه، لأنها مواقف محقة ولأنها تعبر عن المصلحة العربية والخليجية والسعودية، ثم تأتي مقابلة هامشية لتنشوش على صورة المملكة عند حلفائها ومحبيها وحدهم من دون أي مصلحة، فالزعم بأن روسيا تجهل حقيقة بشار أو حقيقة المملكة غير منطقي، كما أن الخدوش التي نالت من صورة المملكة ومكانتها عند السوريين واللبنانيين والخليجيين، وربما العرب والمجتمع الدولي، بسبب هذا اللقاء، أوقع من أي مكاسب وهمية.

الحقيقة أن إسقاط النظام البعثي مصلحة سورية وسعودية وعربية، إذ لا يتحمل الأمن العربي والشعب السوري قـيل الأمن السعودي سيطرة إيران على دمشق، واختراع نظرية حصر التنسيق مع الأسد في مكافحة الإرهاب لا تستحق الرد أو المناقشة. فتاريخ الأسد معروف في ممارسة الإرهاب وصناعته ودعمه في لبنان والعراق وسوريا وغيرها، وهذا هو الموجب الثاني لإسقاطه، إضافة إلى أن السوريين أعلنوا رفضهم له سلما وحربا وروحا ودما وفرارا.

إنني أمل أن يتدارك رجال السياسة الخارجية السعودية الخطأ الفادح في لقاء علي مملوك، ولعل الأولى بالمملكة التركيز على الهدف الرئيس بدل التشتت في مناورات جانبية ضررها أكبر وأكثر من

”

انتخابات الغرف المهنية تكتسي أهمية خاصة إذ ستنبثق عنها الهيئة النابعة التي ستختار ممثلي الغرف في مجلس المستشارين

“

وبطبيعة الحال فإن الحرص على الإدلاء بالأصوات لمن هم أهل لها يعد مقدمة ضرورية لبناء مجتمع ديمقراطي حقيقي. ولا يغير من هذه الحقيقة كون المغرب يتوفر على ترسانة قانونية ورقابية هامة في مجال محاربة الغش الانتخابي بمختلف أشكاله وكونه حدد مساطر دقيقة إلى كبير لتقديم الطعون والمطالبة بإعادة النظر في بعض نتائج العمليات الانتخابية متى توفرت لدى اللجنة الطاعنة في النتائج الدلائل والحجج العينية المعززة لمطالبها لدى المحاكم المختصة.

غير أن ما لا ينبغي تناسيه هو حقيقة أنه عندما يسود منطق الربح السريع تفتتح مختلف أبواب الغش والتدليس المباشرة وغير المباشرة ذلك أن مختلف القوى الراغبة في تحقيق مكاسب مريحة من العمليات الانتخابية قد تلجا إلى أساليب متعددة تتسم بالفعالية الضرورية في تحقيق النتائج المتوخاة، رغم كونها تتسم بأكثر من شائبة وعيب على



هل نجحت السعودية في تعرية بشار الأسد أمام روسيا

نفعها، خصوصا وأن مثل هكذا خطوات منحت لبعض أبواق الممانعة ثغرة لتحقيق تشويش إعلامي مؤثر. ومن حسن الحظ أن وزير الخارجية عادل الجبير أكد أن اللقاء

لم يغير سياسة المملكة إزاء سوريا، وليت الأيام تثبت صحة كلامه.

* صحافي سعودي

الغرف المهنية في المغرب تمرين في أفق الانتخابات التشريعية



حسن السوسبي

□ خضعت انتخابات الغرف المهنية الأخيرة في المغرب لعدد متنوع من القراءات، انطلاقا من زوايا نظر مختلفة للقوى السياسية المشاركة في هذا الاستحقاق الانتخابي أريد لها أن توظر تلك القراءات وتبرهن على سلامة نتائجها بغية تحقيق أهداف تبعية أو سياسية بحسب أصحاب تلك القراءات وخاصة منهم الأحزاب المنخرطة في العملية الانتخابية وعدد من المراقبين الذين حاولوا تقييم العملية الانتخابية في ضوء مدى اندراجها في إطار تحول سياسي في المشهد السياسي المغربي أو اعتبارها مجرد عملية لا تضيف شيئا إلى الممارسة السياسية في المغرب.

وفي سياق هذه القراءات يمكن الحديث عن أربعة أنواع رئيسية:

أولا، قراءة تقوم على عقد مقارنة بين انتخابات عام 2009 والانتخابات الحالية للوقوف عند مدى تقدم أو تراجع تأثير هذا الحزب أو ذاك داخل قطاع الغرف المهنية وهو ما قام به حزب العدالة والتنمية الذي احتل المرتبة السادسة في الانتخابات الأخيرة مؤكدا أن الأهم بالنسبة إليه هو مضاعفة النتائج المتحصل عليها في الاستحقاقات السابقة حيث انتقل من 81 مقعدا إلى 196 مقعدا.

ثانيا، قراءة أعطت الأولوية لترتيب الأحزاب وموقعها داخل الأحزاب الثمانية الأولى ومحاولة استخلاص نتائج بعينها من هذا الترتيب تقدما وتراجعا وهنا تمّ التركيز على احتلال حزب الأصالة والمعاصرة المرتبة الأولى واحتلال حزب الاستقلال المرتبة الثانية وهما حزبان معارضان يمكن لهما أن يلعبا دورا متميزا في خرائط توزيع القوى السياسية في مختلف الاستحقاقات المقبلة متى تمت المحافظة على هذا الزخم الانتخابي.

ثالثا، قراءة حاولت اعتماد نتائج انتخابات الغرف المهنية لوضع تصورات حول اتجاهات الوزن السياسي للأحزاب المتنافسة في أفق الانتخابات الجماعية

الدستوري 110 مقاعد، وحزب التقدم والاشتراكية 108 مقاعد. ولعل قراءة بعض قبائدي العدالة والتنمية الذي يرأس الحكومة لنتائج الانتخابات من زاوية طبيعة أداء الحزب يعطي فكرة واضحة عن محاولة جدية بهذا الاتجاه لكونها تحاول استخلاص العبر من هذا الاستحقاق وتحديد العوامل التي صنعت النتائج التي حصل عليها. وقد أشارت البرلمانية أمينة ماء العيين بهذا الصدد إلى مجموعة عوامل وخصائص: * الاعتراف بعدم التمكن من اليات تدبير الانتخابات المهنية عكس الانتخابات الجماعية والتشريعية. * قاعدة الحزب من المناضلين مسيّسة ومؤدلجة بشكل واضح، وهو ما يمنحه قوته الضاربة سياسيا وحزبيا لكن الخطاب الانتخابي في الغرف يظل مختلفا، فهو خطاب وظيفي يرتبط بالانشغالات المهنية. * أدرك الحزب أن قواعده بطبيعتها لا يمكن أن تشتغل على الانتخابات المهنية لكون كتاباته المجالية تستعد نفسها وإجرائيا للانتخابات العامة بشكل أكبر، لذلك أنشأ هيئة موازية (الفضاء المغربي للمهنيين) للتعامل الوظيفي مع الانتخابات المهنية.

* عكست الانتخابات استمرار نفس الانغلاق لدى الحزب، وهو أمر طبيعي بالنسبة إلى حزب قائم أساسا على فكرة إصلاحية تجمع أساسا المؤمنين بها فكريا وأيديولوجيا.

* ضعف تعبئة أعضاء الحزب للانتخابات المهنية بما يتلاءم مع البناء التنظيمي القوي للحزب على الجانب السياسي.

* نتائج الانتخابات المهنية وإن كانت لا تستجيب لطموحات شباب الحزب بحيويته، إلا أنها تؤشر لمنحنى تصاعدي هام يسلكه الحزب.

ومهما يكن من أمر فإن الانتخابات المهنية رغم أهميتها لا يمكن أن تنبئ عن طبيعة خرائط المستقبل السياسية على المستويات المحلية والجهوية والوطنية وإنما هي نوع من التمرين على الأرض استعدادا لمعارك العام المقبل التشريعية.

* كاتب مغربي

مرشحُ لرئاسة حزب العمال ينوي محاكمة بلير على احتلال العراق

جيريمي كوربين عدو الرأسمالية الذي يحلم بتغيير العالم



ثائر الزعزوع

استنفر رئيس الوزراء البريطاني السابق توني بلير مؤخرا وأدلى بدلوه منتقدا التوجه اليساري لحزب العمال البريطاني، وهو الذي يقود التيار الوسطي داخل صفوفه، ولم يكف بلير إن الحزب حذر وبشدة من أن إقدام العماليين على انتخاب جيريمي كوربين لرئاسة الحزب هو بمثابة انتحار، وقال بلير إن الحزب يتجه مغمض العينين مباشرة نحو هاوية في أسفلها صخرة مسننة.

فاتورة الحرب

لا يبدو أن استنفر توني بلير، ينحصر في توجه الحزب اليساري وحسب، بل في شخصية كوربين على وجه الخصوص، فبين الرجلين عداة قديم يعود إلى الفترة التي أعقبت مشاركة بريطانيا في حربي أفغانستان والعراق، فقد تصدر كوربين المشهد وقتها معارضاً التوجه إلى الحرب، وانتخب رئيساً لتحالف أوقفوا الحرب، عام 2001 واستطاع أن يجشد المعارضة لهاتين الحربين تحديداً، وقد لعب دورا كبيرا في تنظيم أكبر مظاهرة احتجاجية سياسية في تاريخ بريطانيا ضد حرب العراق عام 2003.

وقد وعد كوربين أكثر من مرة بمحاسبة أولئك الذين كذبوا على البريطانيين وورطوهم في تلك الحروب، وهو يقصد على وجه التحديد توني بلير.

كوربين يكشف عن برنامجه في حال فوزه برئاسة حزب العمال، وهو ما ترجح معظم مراكز الأبحاث حدوثه، عن أنه سينتهج سياسة تقشف بطريقة مختلفة في السنوات الخمس المقبلة، أما بشأن فقراء بريطانيا فقد أكد كوربين أن على الأغنياء أن يدفعوا لهم المزيد

بالنسبة إلى مؤيديه فإن كوربين يمثل نفسا جديدا وعودة إلى جذور حزب العمال اليساري كحركة للطبقة العاملة بعد سنوات من سياسة صديقة للسوق، أثناء حكم توني بلير رئيس الحكومة السابق.

فيما يرى ديف وايد أمين عام نقابة عمال الاتصالات أن الوقت حان للتغيير فهناك "فيروس داخل حزب العمال وجيريمي كوربين هو الدواء" حسب تعبيره.

فقراء بريطانيا

يصف جيريمي كوربين نفسه بأنه مناضل اشتراكي وهو يسعى لمكافحة الفقر، ويضع برنامجا لا يخلو من بعض الأصلاح اليسارية التي تؤمن بالعدالة الاجتماعية والمساواة، وهو ما يقول إن بريطانيا باتت تفتقده، ويعيد السبب في كل ذلك إلى السياسات الاقتصادية الخاطئة التي انتهجتها الحكومات المتعاقبة منذ ثمانينات القرن الماضي والتي أدت إلى إغلاق مئات المصانع.

كوربين كشف عن مساعيه في حال فوزه برئاسة حزب العمال وهو ما ترخّج معظم مراكز الأبحاث حدوثه، عن أنه سينتهج سياسة تقشف بطريقة مختلفة في السنوات الخمس المقبلة، أما بشأن فقراء بريطانيا فقد أكد كوربين أن على الأغنياء أن يدفعوا المزيد، والفقراء سيتحسن وضعهم نتيجة ما يقترحه من سياسات، نافيا سعيه لرفع الضرائب على أصحاب الدخول المتدنية أو المتوسطة. معتبرا أن هناك كثيرين يعملون بجد ليقفوا على قيد الحياة ويوفروا أدنى متطلباتها، ولكن القضية تصبح هل علينا رفع الحد الأدنى للأجور أم يكون لدينا نظام ضمان اجتماعي يقدم الفرص ويعين المعوقين وما إلى ذلك.

ولا تخلو توجهاته وأحلامه من انتقاد ما يعتبرها مشاكل في الأنظمة البريطانية

إن يرى أن نظام الرعاية الصحية الوطني يعاني الكثير من المشاكل ويتعرض للهجوم، لكنه يبقى حقا من حقوق الإنسان وينبغي البناء عليه وتحسينه.

ورغم مظاهر الفرحة التي يبديها مناصروه والذين يرون فيه منقذا إلا أن أياين بيغ بروفسور السياسة في كلية لندن للاقتصاد يرى أن أحد أسباب نجاح كوربين هو أن خصومه الأكثر ميلا إلى الوسط هم من الدرجة الثانية ولا أحد منهم يعدّ مصدر وحي.

ويرى بيغ أن كوربين سيكون كارثة على حزب العمال، لافتا إلى أن العديد من آرائه كانت هي سياسة الحزب في 1983 عندما فاز العمال بـ28 بالمئة من الأصوات في الانتخابات العامة، ما يعني أن القشل سيكون مصيره في انتخابات عام 2020 إن استمر في ترديد المقولات والأفكار نفسها.

انتخب جيريمي كوربين عضوا في مجلس النواب البريطاني أول مرة عام 1983 عن إزلينغتون الشمالية وانضم فوراً لمجموعة حملة الاشتراكية، وبعد فترة وجيزة من انتخابه بدأ كتابة عمود أسبوعي في morning star، والذي ما زال مواظبا على كتابته حتى يومنا هذا، وقد أعيد انتخابه لعضوية مجلس النواب سبع مرات متتالية، طرح مجموعة من الأفكار التي أثارت لغطا في الشارع البريطاني ومن أبرز هذه الأفكار تقضيله أن تتحول بريطانيا إلى جمهورية، وإلغاء مجلس اللوردات والمساواة في التمثيل بين الرجال والنساء في مجلس النواب، إلا أنه يرى أنه هذه الأفكار ليست طارئة ويمكن تأجيلها في الوقت الحالي.

عرف عن كوربين عداؤه الشديد لنظام الفصل العنصري الذي كان سائدا في جنوب أفريقيا، وقد القي القبض عليه عام 1984 أثناء تنظيمه احتجاجا أمام البيت الجنوب أفريقي في العاصمة لندن، وما لبث أن أطلق سراحه بعد ذلك.

أيّد بشكل لافت جمهورية إيرلندا الاتحادية رغم تعارض موقفه هذا مع سياسة حزب العمال الذي ينتمي إليه، وقد لافت مواقف هذه انتقادات داخل الحزب لكنه لم تفقده شعبيته التي ضمنت له البقاء عضوا في مجلس النواب، رغم الصعوبات التي عانى منها الحزب في الانتخابات الأخيرة، والتائج المخيبة للأمال التي دفعت رئيس الحزب إيد مالباند للاستقالة من منصبه.

يعتبر جيريمي كوربين من الأعضاء البارزين في منظمة العفو الدولية وقد قاد عام 1985 حملة عالمية لمحاكمة دكتاتور تشيلي السابق الجنرال بينوشيه، كما أنه لا يخفي دعمه للحق الفلسطيني في المحافل الدولية وينظر إليه على أنه واحد من أهم مناصري القضية الفلسطينية في المملكة المتحدة.

ورغم معارضته الشديدة لامتلاك الأسلحة النووية، بل إنه يعنزم التصويت عام 2016 على أن تتخلى بريطانيا عن ترسانتها من السلاح النووي إلا أن ذلك لم يمنعه من أن يطالب وأكثر من مرة بضرورة رفع العقوبات التي كانت مفروضة في السابق على إيران، معتبرا أن العقوبات لن تجدي نفعا، وأن المجتمع الدولي ينبغي أن يبحث عن وسائل لا تكون لها انعكاسات سلبية على الشعوب، حسب رأيه.

عام 2013، مُنح كوربين جائزة غاندي الدولية للسلام وجاء في حيثيات منحه الجائزة أنه بذل جهودا حثيثة خلال فترة عمله البرلمانية لمدة 30 عاما لإعلاء قيم غاندي للعدالة الاجتماعية ونبذ العنف.

المتقشف

عام 2009 وخلال ما يعرف داخل بريطانيا بفضيحة النفقات الحكومية، أظهرت التحقيقات التي أجريت أن جيريمي كوربين هو أقل النواب البريطانيين إنفاقا على الإطلاق، وفي عام 2010 تبين أن حجم إنفاقه كان على الأقل

بين 650 عضو برلمان بريطانيا، وخلال تصريحات صحفية قال معلقا على هذه الموضوع: أنا عضو برلمان قليل الإنفاق بشكل كبير، يجب علينا أن نراقب كل ما ننفقه لأنها أموال الشعب وليست أموالنا الشخصية، وقد ساعد نشر هذه الأحداث عنه في زيادة شعبيته.

وبشأن مشاكل المسلمين في بريطانيا، قال كوربين أنا أمثل دائرة انتخابية في أحياء لندن الداخلية، ولدينا فيها خمسة مساجد وكنائس ودور عبادة لليهود، مؤكدا أن العنصرية تراجعت بشكل كبير داخل المدن، ومستويات التمييز أصبحت أقل وأصبح التمييز مخالفا للقانون. وهو أبدى رغبته في بناء بريطانيا تحترم تعدد الأديان والثقافات، ونحن نريد ذلك للعالم أجمع. كما قال.

البداية من اتحاد الخياطين

ولد جيريمي كوربين عام 1949 لأبوين كانا ناشطي سلام إبان فترة الحرب الأهلية الأسبانية، وقد تلقى تعليمه حتى سن الثامنة عشرة، ثم غادر الدراسة ليمضي سنتين في خدمة تطوعية ما وراء البحار في جامايكا، بعد عودته درس الفنون التطبيقية في مدرسة شمال العاصمة لندن، ثم عمل في الاتحاد العام للخياطين وعمّال الملابس، وأصبح عضوا في هيئة الصحة العامة، وفي عام 1974 انتخب عضواً في مجلس هارينغي، عام 1981 عمل جيريمي في الحملة الدعائية لصالح المرشح توني بين للفوز برئاسة حزب العمل، لكن الحملة لم تتكلل بالنجاح. تزوج مرة وانهار زواجه، ثم تزوج من المهاجرة التشيلية كلوديا التي أنجبت له ثلاثة أبناء، لكن خلافا وقع

بينهما حول إرسال أحد أبنائهما إلى واحدة من المدارس الحكومية التي تشترط الكفاءة، وقد رأى جيريمي في هذا الشرط نوعا من التمييز الذي لا يفضل، وإثر هذا الخلاف انفصل الزوجان، ليعود ويتزوج للمرة الثالثة من المهاجرة لورا الفاريز.

يشجع جيريمي كوربين نادي أرسنال اللندني الشهير، وهو يقول إنه أفضل نادي كرة قدم في العالم، ويعتبر من الأعضاء البارزين في جمعية حماية

الحيوان، وهو نباتي لا يأكل اللحوم أبداً. كما أنه لا يشرب الكحول ولا يشارك في الحفلات والسهرات.

ينظر الكثيرون إلى لحيته الخفيفة على أنها شكل من أشكال المعارضة السياسية، وتعتبر أشهر لحية بريطانية في الوقت الحالي، وأخيرا كتبت إحدى الصحف تصف البساطة التي يتحلّى بها كوربين قائلة: إن كوربين يصل إلى مقر الحزب راكبا دراجته الهوائية وعند وصوله يدخل ويسلم ويجلس وييده ساندويتش يبدأ الأكل ويسال عن أحوال الجامعات في بريطانيا.



شعب تضطهده الصين فتحولّه داعش إلى خزان بشري لها

علي خان تورا ملهم ثورات الآيغور وزوايا التاريخ المعتمدة



حسام يوسف

لا آخر خبرين وردا حول الآيغور، كانا على الشكل التالي: الصين تمنع مسلمي الآيغور من صيام شهر رمضان الماضي، فقد نقلت الإندبندنت البريطانية أن السلطات الصينية طلبت من المسلمين في شنجانغ عدم الصيام، كما أمرت أصحاب المطاعم المسلمين بالاستمرار في فتح مطاعمهم لتقديم خدماتها النهارية خلال الشهر، وأوردت الصحيفة حديثاً للزعيم الآيغوري ديلكسات راكسيت وصفه لأوامر السلطات الصينية بأنها محاولات للتحكم في معتقدات المسلمين، وحذر من أن هذه القيود ستجبر المسلمين على مقاومة الحكومة أكثر وأكثر.

الخبر الثاني، يقول إن داعش تستثمر الشعب الآيغوري، موظفة مشاعر الاضطهاد لديه، لسوق شبابه في حريها "المقدسة" الجهادية، ضد العالم بأكمله، أطراف مختلفة تنهم تركيا بتسهيل مرور الآيغور عبر أراضيها، الأمر الذي نفتحه الخارجية التركية على الفور، وتقول بكين "إن أبناء أقلية الآيغور الناطقة بالتركية مواطنون صينيون في المقام الأول وإن الآيغور الذين يهربون من الصين يجب أن يعادوا إلى موطنهم في الإقليم الواقع بأقصى غرب البلاد على الحدود مع آسيا الوسطى. وقال تونغ بيشان رئيس قسم البحث الجنائي في وزارة الأمن العام الصينية أمام مجموعة صغيرة من الصحفيين في العاصمة الصينية "السفارات التركية تعطيهم وثائق إثبات شخصية. من الواضح أنهم صينيون لكنهم سيعطونهم وثائق على أنهم أتراك".

مصير علي خان تورا تختلف الروايات التاريخية حوله، فبعد الاجتياح الصيني، أشارت معظم الروايات إلى أن فئة مما كان يسمى وقتها بالشيبية الشيوعية كانت قد قامت باختطافه وتسليمه لروسيا التي وضعته تحت الإقامة الجبرية حتى تاريخ وفاته في العام 1979

لكن المؤكد أنه قد تم رصد عودة أكثر من مئة من الأويغور من تايلاند إلى الصين مؤخراً، ويذكر أن المئات وربما الآلاف من الأيغور سافروا سراً إلى تركيا عبر جنوب شرق آسيا للفرار من الاضطرابات في شنجانغ. ويعيش نحو 20 مليون مسلم في الصين ولا يمثل الأيغور سوى نسبة منهم. وقال تونغ إن مئات الأيغور حصلوا على وثائق من دبلوماسيين أتراك خاصة في كوالالمبور ثم سمح لهم بالسفر إلى تركيا، وأضاف، "هناك تنافس عليهم. البعض يرسل إلى العراق وآخرون يرسلون إلى سوريا. الجماعات الإرهابية هناك بحاجة إلى أشخاص. تدفع الجماعات الإرهابية ألفي دولار على الأقل نظير كل شخص. فهذه هي طريقتهم للتجنيد بعد غسل أدمغتهم وينقلونهم إلى جبهة القتال. كي يستخدموا كوقود".

ثورات متتالية

غالبا ما تكون ينايربع الإرهاب، مرتبطة بحركات تضرر مجهزة مرت بتاريخ طويل من الماسي وأعمال العنف والاضطهاد، التي تتحول مع الزمن إلى حراك فعلي لنيل الحقوق، لا سيما حق تقرير المصير وهو الحق الذي أحيانا يحصل عليه المطالبون به، وأحيانا أخرى تكون مجرد المطالبة به تعني مزيدا من أعمال العنف والقتل والحروب المتواصلة، وهي النتيجة التي يمكن لمسها في ما تسميه أقلية الأيغور "جمهورية تركستان الشرقية"، أو ما يعرف رسميا بإقليم "شينجيانغ" كما تسميه الحكومة الصينية، وما لتاريخ هذه المنطقة من حراك طويل يمتد إلى مئات السنين، ولا يزال مستمرا إلى اليوم، حاملا معه ملايين الضحايا

من أقلية الآيغور المسلمة بين قتل ومفقود ومعتقل.

ما يميز نضال أقلية الآيغور وتعني "التضامن" عن غيرهم من شعوب العالم الأخرى، هو امتداد الاضطهاد الشيوعي الصيني لهم ليصل إلى حد الحرمان من ممارسة التقاليد الثقافية كونهم يعودون إلى أصول تركية اختلطت مع العرق الصيني، ومنع ممارسة الشعائر الدينية الإسلامية على اعتبار أنها عرقية تدين غالبتها بالإسلام، وهي الممارسات التي لا تزال مستمرة منذ عقود لتزداد منتصف القرن الماضي خاصة بعد محاولة إعلان استقلال جمهورية تركستان في العام 1944، وتسلم الشيوعيين للحكم في الصين. وأكثر ما يمكن أن نصف به تاريخ أقلية الأيغور مع الصينيين هو أنه تاريخ مصبوغ بلون الدم، نظرا لارتفاع عدد الضحايا وكم الدماء الهائل الذي أسيل على أرض الآيغور، منذ أن ضمتها الصين إلى أراضيها رسميا في العام 1881، وما تبع ذلك من ثورات أيغورية متتالية على القوات الصينية، كانت كرد فعل منهم على اتباع الصين سياسات تهجير قسرية للآيغور الذين ينسكون 90 بالمئة من سكان المنطقة ونحو "11.5 مليون نسمة في عموم الصين"، لتكون أولى نتائج ذلك التهجير انخفاض نسبة الآيغوريين في ممتلكتهم "تركستان الشرقية" إلى 70 في المئة.

علي خان تورا رجل الدولة

على الرغم من أن الثورات الآيغورية ضد الحكم الصيني بدأت منذ أواخر القرن التاسع عشر وحتى منتصف القرن العشرين، إلا أن حلم الآيغوريين في الاستقلال تحقق على يد شخص اسمه علي خان تورا أول رئيس لجمهورية تركستان والذي قاد ثورة في العام 1944 مكنته من تغيير تاريخ تركستان والشعب التركستاني، على اعتبار أن الثورة انتهت بقيام جمهورية تركستان الشرقية في 30 يناير 1945 وعاصمتها "إيلي"، والتي أقيمت على بعد سيطرة الثوار على ولايتي" تادبا غاتاي" و"التاي". عرف عن علي خان أنه كان رجل دولة وسياسة على اعتبار أنه مارس العمل السياسي منذ شبابه بانتمائه إلى العديد من المنظمات القومية، ما مكّنه بعد ثورته وإعلان الاستقلال من بناء جيش قوامه 60 ألف مقاتل مدربين بشكل جيد، لا سيما وأن الكثير من أفراد ذلك الجيش مارسوا الكفاح المسلح ضد الصينيين قبل إعلان الجمهورية، بالإضافة إلى الدعم الذي قدمه الروس آنذاك للثورة الآيغورية ودولتهم في تركستان، إلى جانب شروعه ببناء الدولة بكافة نواحيها حيث تشكلت لجنة خاصة بالتمهيد لإجراء انتخابات عامة كما تم تشكيل حكومة اتبعت سياسة صارمة في إعادة الصفة الوطنية لكل المؤسسات في تركستان، فانشئت مطبعة وعدد من المدارس، كما صدرت مجلة شهرية باللغة التركية.

على الرغم من أن علي خان تورا كان رجل سياسة، إلا أن الصفة الغالبة عليه كانت التمسك والتشدد باستقلال دولته بشكل كامل ما دفعه إلى رفض وصاية الحلفاء الروس على تركستان، كما أن اندفاعه الكبير حيال مسألة الاستقلال التام جعلته يأمر جنرالات جيشه بالاستعداد للحرب مع الروس الذين دعموه سابقا.

إلا أن حلم خان تورا ومعه حلم الآيغور لم يدم طويلا، فعندما رفض الوصاية الروسية على دولته، وأمر جنرالات جيشه بالاستعداد للحرب مع روسيا التي اتجهت للتحالف مع الصينيين لإسقاط الدولة الوليدة التي كانت مرفوضة بالنسبة إلى

الدولتين ذاتي النظامين الشيوعيين، ما قاد في النهاية إلى اقتحام القوات الصينية أقاليم الآيغور في العام 1949 بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، وإجهاض أول دولة أسسها ذلك الشعب.

المصير المجهول

عرف علي خان الذي ولد في العام 1885 بنشأته الدينية، حيث كان يعتبر رجل دين كما كان حافظا للقرآن، بالإضافة إلى شكله الذي يوحي بتدينه كونه كان حليق الرأس طويل اللحية.

نشأته تلك، بالإضافة إلى نجاح الممارسات الصينية بطمس الكثير من معالم الآيغور الثقافية، دفعته للعمل على تأسيس دولة مستقلة، ما أثار أيضا نقمة السوفييات وقتها والذين لم يكن دعمهم إيمانا بقضية الآيغور وإنما رغبة بالانتقام من الصينيين. لم يكن نشاط علي خان مقتصرا فقط على السياسة، وإنما كان مهتما بالكتابة الأدبية والتي طوعها لخدمة قضاياه كونه كان متمسكا جدا بهويته القومية، فصور معاناة شعبه في كتابه "ماساة تركستان" وهو كتاب ساهم إلى حد بعيد في عرض قضية الآيغوريين في ذلك الحين، بالإضافة إلى تناوله السيرة النبوية الشريفة في كتاب "التاريخ المحمدي".

تختلف الروايات التاريخية حول مصير علي خان بعد الاجتياح الصيني، حيث أشارت معظم الروايات إلى أن فئة مما كان يسمى وقتها بالشيبية الشيوعية قامت باختطافه وتسليمه لروسيا بأمر من أحمد جان قاسم الذي كان أحد أتباع علي خان، قبل أن يستميله الروس بعدما اعتنق المبادئ الشيوعية، لتضعه روسيا تحت الإقامة الجبرية حتى تاريخ وفاته في العام 1979.

أما الرواية الثانية، بالرغم من عدم انتشارها بشكل واسع، فقد أشارت إلى أن القوات الصينية قامت باعتقاله وإعدامه بعد استعادتها السيطرة على المنطقة. مع دخول القوات الصينية إلى إقليم "شينجيانغ"، بدأت بتطبيق ممارسات وسياسات قمعية أكثر من ذي قبل طالت كل ما له علاقة بأقلية الآيغور، لا سيما وأن الشيوعية كانت قد تسلمت مقاليد الحكم في الصين، والتي ارتكبت العديد من المجازر بحق أبناء تلك الأقلية امتدت من العام 1949 وحتى 1970، وأدت إلى مقتل نحو ثلاثمئة وخمسين ألف شخص، واعتقال الملايين من الشباب الآيغوريين والذين لا يزال عدد كبير منهم مفقودا إلى الآن. أعلنت الحكومة الصينية رسميا اعتبار الإسلام خارجا عن القانون

ومنعت تدريسه وعاقبت كل من يعمل به، كما أغلقت أكثر من 28 ألف مسجد و18 ألف مدرسة دينية، ومنعت كافة مظاهر الدين الإسلامي بما فيها الفرائض من صوم وصلاة، وقراءة الكتب الدينية والقرآن، بالإضافة إلى إجبار الفتيات على الزواج من غير المسلمين وهو ما تحرّمه العقيدة الإسلامية وعدم ارتداء الملابس الإسلامية بما فيها الحجاب.

بالرغم من تشديد الحكومة الصينية سياستها ضد الآيغوريين وانهيار تجربتهم الأولى في الاستقلال، إلا أن أفكار علي خان تورا ظلت حاضرة بين أبناء جلدته، حيثواصلوا حراكهم في سبيل الحصول على حق تقرير المصير، فقام شعب الآيغور بـ45 حركة تمرد ضد الشيوعيين في الفترة من عام 1949 إلى 1968، كان أشهرها في العام 1966 في مدينة كاشغر في شهر رمضان خلفت وراءها نحو 75 ألف قتيل من الآيغور نتيجة المواجهات مع القوات الصينية.

بالإضافة إلى ذلك، فقد شهد العقد الأخير من القرن العشرين والعقد الأول من القرن الحادي والعشرين استمرارا في حركات التمرد التي استلهمت أهدافها من تجربة علي خان تورا ومحاولات من سقوطه، كان بعض تلك الحركات مسلحا وبعضها الآخر بقي سلميا، ففي العام 1990 قام شباب في مدينة بارين بجنوب الصين بثورة مسلحة لكنها انتهت بهزيمة مؤلمة لهم مخلفة مئات القتلى والجرحى.

وفي العام 1997 خرجت مظاهرات مطالبة بحرية ممارسة الشعائر الدينية مع بداية شهر رمضان في مدينة غولджа (والتي تسمى باللغة الصينية يينغغ)، انتهت أيضا بوقوع عشرات القتلى ومئات الجرحى من المتظاهرين. تواصلت الاحتجاجات الآيغورية على الرغم من ارتفاع عدد القتلى في الاحتجاجات

”

حلم خان تورا ومعه حلم الآيغور ينهار سريعا، بعد تغيير روسيا وجهتها وقرارها التحالف مع الصينيين لإسقاط الدولة الوليدة التي كانت مرفوضة بالنسبة إلى النظامين الشيوعيين في موسكو وبكين، ما قاد في النهاية إلى اقتحام القوات الصينية أقاليم الآيغور بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية

“

السابقة ففي العام 1999 اعتقلت السلطات الصينية تسعة وعشرين ناشطا أيغوريا بتهمة محاولة القيام بمظاهرة مناهضة لكن، كما ظهرت في العام ذاته بوادر ثورة في مدينة أورومتشي على خلفية إطلاق شعارات تطالب بالاستقلال، وكانت نتيجتها اعتقال 150 شخصا في عاصمة الإقليم أورومتشي.

جذور الإرهاب

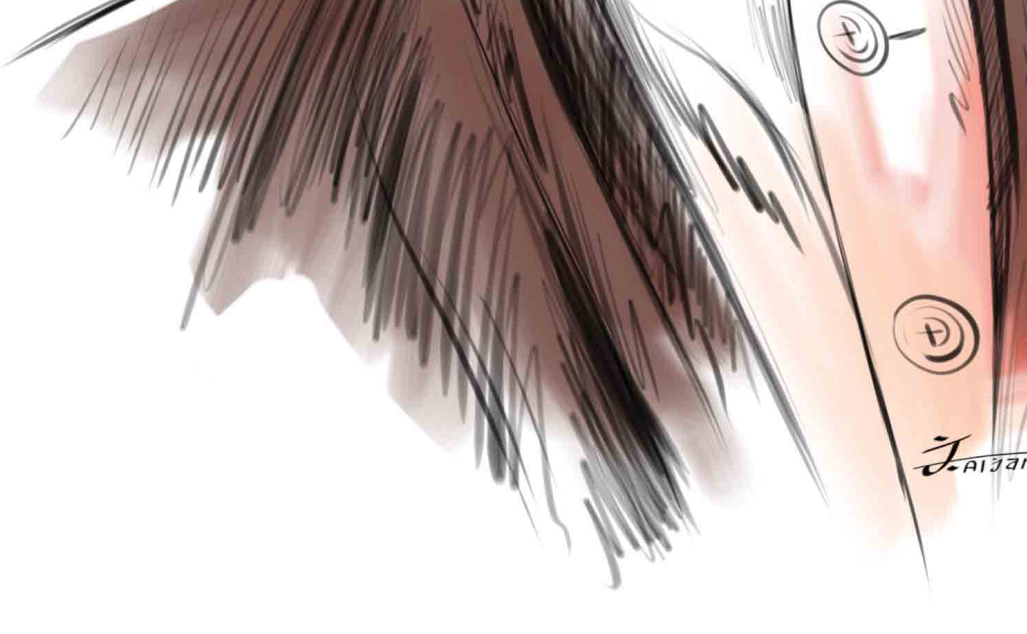
مع مرور نحو ثلاثين عاما على وفاة خان تورا، إلا أن أفكاره واتجاهاته القومية بقيت الملهم الأول لكافة الحركات الآيغورية، خاصة وأنها أفكار نبعت من مطالب الآيغوريين أنفسهم بالاستقلال والحصول على حق تقرير المصير، ما دفع الكثير من المؤرخين والمتابعين لشؤون الآيغور، إلى اعتباره أحد عرابي الثورات الآيغورية، وبالتحديد انتفاضة 2009 التي كانت فعليا أولى الأحداث التي ساهمت في تسليط الضوء عالميا على قضية تلك القومية، لينتشر اسم علي خان تورا كواحد من أبرز رموز النضال الآيغوري.

كيف يجري تصنيع داعش بكل ذلك القمع والاضطهاد وطمس الهوية، ثم بالاستثمار الخبيث لتحقيق مصالح استراتيجية، ليتحول شباب تلك الفئات المضطهدة في أنحاء العالم، إلى حطب يسفر نار الإرهاب ويضرب في كل مكان.

”

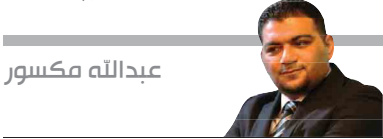
علي خان تورا يعد أول رئيس لجمهورية الآيغور فقد قاد ثورة في العام 1944 مكنته من تغيير تاريخ شعبه، ليعلن دولة عاصمتها مدينة «إيلي» التي أقيمت بعد سيطرة الثوار على ولايتي «تادبا غاتاي» و«التاي»

“



شاعر سعودي تجاوز المعيار النقدي المتباطئ

محمد الدميني وأيام مع سنابل المنحدر



عبدالله مكسور

لا الحديث عن الشعر في شبه الجزيرة العربية، يبدو كمن يرمي بنفسه في المحيط الكبير دون أدوات غوص، ذلك المحيط الذي حمل و يحمل في طبقاته دفائن من مفردات اللغة وحروف الإبداع، بوصف الشعر وعاءً حفظ العربية في قرون متعاقبة قبل نزول القرآن الكريم، وليس من الحيف أن نقول إن الشعر في تلك المنطقة يتناول الإنسان مع أساسيات الحياة فهو القسحة التي يمكن فيها الشاعر من الطيران وتحويل الصحارى المحيطة به إلى أنهار وجداول وجنان.

ولكن لا بد أيضا من الاعتراف أن الشعر بوصفه الحالة الإنسانية المتجردة، استطاع خلال انتقال لوائه من جبل إلى جبل، أن يظل وفيًا للأرض التي أنجبته، وجعلته وجهًا خاصًا بالعرب وأدبهم، فهو- أي الشعر- سلاحٌ استخدمته القبائل ومراكز الحضارة بكونه وسيلة إعلامية من امتلاكها فقد ضمن التفوق والبقاء، فالخلود في الشعر، الخلود الذي جعلنا اليوم نحفظ أشعارا وردت في المملكة العربية السعودية منذ أزمان طويلة، أزمان غرقت في التاريخ مع أوابدها ولكن كلماتها ظلت رهينة النقل بين جيلين، فالكثابة عن الشعراء هناك مُربة لأننا نبدأ بقافلة طويلة تُجر في المحيطات الرملية بدءًا بامرئ القيس وليس انتهاءً بأحدث شاعر اليوم.

السعوديون وقصيدة النثر

ربما تغيرت وظيفة الشعر بين الماضي والحاضر، فقديمًا كان الشعر صوت القبيلة يحكي عن انتصاراتها وانكساراتها وأمالها وأحلامها فضلًا عن مضاربه الأخرى التي تنطلق من مركزية القبيلة أو أنا الشاعر ذاته، ومع اتخاذ شكل الدولة الحديثة في الجزيرة العربية ممثلةً بالمملكة العربية السعودية، أصبح الشعر ينطلق من مفهوم الوطن مع الحفاظ على هويته الأصلية بالانتماء للمكان ولذات الشاعر أيضًا، فكان الزمان خطأ عمودياً تدور في أفلاكه الأمكنة والأحداث معاً.

«أنقاض الغبطة» كتابه الأول، يضع

البصمات الأولى للدميني في الحياة

الشعرية العربية والسعودية منها على

وجه الخصوص، ليتبعه بعد خمس

سنوات بديوان رسخ اسمه في عالم

الأدب «سنابل في منحدر» الصادر عن

«دار السراة» في بريطانيا

في ظل هذه الصورة في الحفاظ على الشكل التقليدي للشعر بصورته الكلاسيكية، برزت أصوات حاولت التخلص من عباءة الصبر والعجز والانطلاق بعيداً، مع امتداد الصحراء نحو الأفق من خلال شعر التفعيلة أو ما بات يُعرف بقصيدة النثر، ورغم كل الانتقاد عن جمع النقيضين في تسمية واحدة في الشكل الأخير من قصيدة النثر، إلا أن شعراء استطاعوا السباحة ضد التيار فكانوا علامة فارقة في الشعر السعودي خصوصاً والعربي على وجه العموم، سواء من خلال اللغة في المفردة القريبة من البيئة الخاصة بالشاعر وصولاً إلى القدرة على امتطاء صهوات المعاني دون السير في طرق الفراهيدي ضمن إشارات نظم الشعر.

يمثل هذا في المشهد أمامنا، ديوان «أيام لم يدخرها أحد» الصادر عام 2014 للشاعر والأديب السعودي محمد الدميني، الصوت الذي لا يمكن تجاوزه عند الحديث عن الشعر الحديث في أرض الحجاز، فخطاه بين الكلمات تنطلق وصولاً إلى الغيم في ثنائية التشبث بالأرض والانعقاد معاً.

هي خلطة أدرك سرها الدميني فارساها ضمن تلافيف القصيدة وتضاريسها معتمداً على مفردات الإديم الذي سار عليه بكل مكوناته ذهاباً وإياباً في المدن القريبة والبعيدة، حريصاً على إبقاء الذاكرة حية لاخترال ما هو قادم بصورة ما كان في مسقط رأسه الذي تلاحظه في مسارات متعدّدة بظهور ويخبو لتحل مكانه أشياء أخرى أثقت الزمان والمكان نضرا خصباً في ذاكرة الدميني.

ولّد محمد غرم الله الدميني في قرية محضرة بمنطقة الباحة جنوبي المملكة العربية السعودية، منطقة جمالها اختزلته الدميني في مقطعه الشعري:

”وُلدتُ في حضنِ ينبوع
وأنا من حضنِه أسيل“.

ليست مُفارقة أن يُدرك الدميني هذه التفاصيل في مسقط رأسه الذي يمتد محاذيا لجبال عسير، إنها الطمأنينة التي يحاول أن يبتئها شذراً بين صفتي الشعر حيث يقر دائماً أنه لا يستطيع الفرار من القرية وسلطانها الأولى، هناك حيث تكونت طفولته ولغته ومشاهداته الأولى منذ وُلد أواخر الخمسينات من القرن العشرين، لتنطلق أحاسيسه المبكرة تجاه كل مفردات الحياة، تجاه المشاعر والأحلام، فكان الشغف ساكناً في كل زاوية هناك.

شغف نقله شعراً الدميني تصريحاً وتلميحاً عبر رموز وأطياف وصور وأمكنة، فتلك المشاهد في قصائده لم تات على شكل حينٍ بقدر ما كانت أسلوب حياة لرجل سكنه الوله ولم يفارقه، فهو- الدميني- يدرك العمق التاريخي والحضاري الذي يسكنه من بيئته القروية التي حملها معه دامجاً إياها في عالم المدينة المتسارع والمتشابك في آن معاً.

الخلطة السرية تلك هي ما يميز نص الدميني، الذي عمل محرراً صحفياً في العديد من الملاحق الثقافية السعودية، بعد أن أنهى دراسته الجامعية في جامعة الإمام محمد بن سعود في الرياض عام 1980 لتستقر سفينته في شركة أرامكو السعودية مسؤولاً عن المطبوعات ورئيساً لتحرير مجلة “القافلة” التي

تُصدرها الشركة السعودية للنفط، مفاضل هامة في حياة الدميني كأيّت له فيها نقلات نوعية تاركاً بصمته في كل حقل عبّره، فمُنذ العام 1989 برز نجمه كشاعر عبر ديوانه الأول “أنقاض الغبطة” الصادر عن “دار الشروق” في المملكة الأردنية الهاشمية، ليتبعه بعد خمس سنوات بديوان رسّخ اسمه في عالم الأدب “سنابل في منحدر” الصادر عن “دار السراة” في بريطانيا.

أنقاض الغبطة

أدرك الدميني منذ خطواته الأولى أن طريقة لن يكون مُعبدًا بالورود، فالسير كان حذراً نحو قصيدة التفعيلة ثم قصيدة النثر، حتى سنوات متأخرة في المملكة العربية السعودية “منع الشعر الكلاسيكي وأرضه”، يقول “هناك على أبواب الصحراء ستحرسن بروقاً صغيرة، خباتها أُمي على عجل في حقيبتي المدرسية “.

وربما يقينا منه بتلك المعادلة، جاء ديوانه الثاني باسم غريب يتحدث عن سنابل في قلب الصحراء، ذلك الديوان الذي ناقش من خلاله الدميني تفاصيل الحياة اليومية عبر ثلاث وعشرين قصيدة تضمنت لقطات ومشاهد ليوميات مُثقلة بالآمل، ربما كانت محاولة

لتعويض الزمن المتسارع الذي أغفل التفاصيل الصغيرة التي ضاعت في عجلة الأحداث من خلال عمق التناول والإسقاط الذكي الذي تميّز به محمد الدميني.

لا بد من الإقرار أن الدميني كان قد استخدم أسلحته الصحفية خلال نصبه فخ الصورة للزمن لينتظر ما يُقارب ثمانية عشر عاماً مراقباً لتحولات العمر راصداً لها في ديوان جديد “أيام لم يدخرها أحد” الصادر عن دار أثر عام 2014، مُجازفة كبيرة لشاعر تعودّ خوض الجولات على صهوة حصانه، وكان تنوع الإحساس بالسنوات يقابله إصرارٌ على معادلتها بالخبرات، أمام هذا التحدي نجد الدميني يتفنن في إيجاد الكلمة وسبكها في سياق غير ذي تكلف، هذا السياق الذي يستمد قوته من قدرة الدميني على المناورة في حقل الأغلام وزرع الفرح في التفاصيل التي نفعلها بتمرين الاعتياد يومياً دون التفات.

أسلوب حياة ثقافي

بعد رحلة قاربت الثماني سنوات في الحقل الصحفي الثقافي، انتقل محمد الدميني إلى شركة “أرامكو” السعودية، مُختصاً بالمطبوعات قبل أن يتولى مهمة رئاسة تحرير مجلة “القافلة” التي تصدرها أرامكو، التي يعتبرها الدميني أكثر من شركة تختص بتصدير النفط وإنتاجه من الأرض، بل يراها صاحبة مشروع يمتد إلى الثقافة والإبداع في إنزعه الكثيرة. عمله هناك انعكس كثيراً

على سيكولوجيته الإنسانية من خلال عملية ضبط الوقت والالتزام بالمهام والعمل على إنجازها ضمن المدى المنظور لها، تلك البرمجة سار عليها الدميني في النقاط التفاصيل أيضاً فتحوّلت من بيئة العمل إلى أسلوب حياة تسرب إلى الشعر بصورة أو باخرى، كما أنت ارتداداتها في إصدارات أرامكو التي أخذت طابعاً جديداً بعد استلام الدميني دقة التغيير فيها، حيث انطلق الرجل من فلسفته الخاصة التي تقوم على أرضية انتقاد الإعلام الثقافي بكل أشكال الوسائل الإعلامية للمستجدات التقنية والثقافية التي تقوم عليها حياة الناس في كل المناحي، ففهم الدميني للتكنولوجيا يقوم على ربط العلاقات الإنسانية بها من خلال منظومة الأفكار والمفاهيم.

لا شك أن وجود الشاعر السعودي محمد الدميني ضمن منظومة أرامكو التي تقوم على بناء هرمي مفاصله الإبداع في كل خطواته، أعطاه بعداً جديداً لفهم التفاصيل المكونة لكل شيء، تلك التفاصيل التي اعتاش عليها في شعره سابحاً ضد التيار الكلاسيكي، رغم أنه تخرج من صرح أكاديمي لا يمكن أن يقذف به على شاطئ قبول الحداثة، تلك المراحل صهرها الدميني في قصائد عديدة عبر ثلاثة مجاميع شعرية ومئات المقالات حصيلة عمله الصحفي، فأصراره على التميز في الطروحات التي يقدمها بدءاً من شرارة ديوانه الأول وصولاً إلى الثالث دفعت به إلى العالمية من خلال ترجمة العديد من قصائده إلى الفرنسية والألمانية والإنكليزية.

صورة يقدمها الدميني بعد مسيرة حافلة بالعطاء الأدبي والعلمي والثقافي لشاعر ألقى بالقواعد الشعرية خلف ظهره واتجه نحو الحداثة بمفهومها اللغوي، محارباً وحاملاً لفكرة طرح جديد وجد طريقه إلى النور من خلال قصائد تتردد على السنة الكثيرين لارتباطها بحياتهم بكل ما فيها من تفاصيل، هذه الحالة التي نبتت وكبرت في المملكة العربية السعودية تعطينا إشارة أن الإنسان قادر على فعل ما يريد إذا امتلك العزيمة وموقع الحق بما لا يخالف أرضيته المشتركة مع الآخرين، ومن هنا وقف الدميني على سارية الشعر الحديث فكان رقماً صعباً لا يمكن تجاوزه عند البحث عن صورة الحداثة في أرض المملكات الجاهلية.



فنان ألماني عملاق قادمٌ من سوريتّه العميقة

مروان قصاب باشي رسام الوجوه التي ترافقه إلى الموت



فاروق يوسف

□ ربما لا يعرف مروان قصاب باشي أن الوجوه التي رسمها هي أكثر شهرة منه. حتى بالنسبة إلى من قلده من الرسامين العرب فقد كانت تلك الوجوه وحدها هي ما أثار في أعماقهم رغبة الجري في أثر خطى ذلك الرسام.

كان لا بد للجوم الكبيرة للوحات التي استضافت وجوهه أن تضفي نوعا من المهابة على كل وجه رسمه، غير أن الأمر لا يقف عند حدود الحجم بل يتجاوزه إلى التقنية التي اتبعها الرسام في استخراج وجوهه من سطح اللوحة.

مرآة خيال قصاب باشي

يد الرسام المنفصلة حاضرة في كل تفصيل. فهي ترسم كما لو أنها تنقب بحثا عن ذلك الشيء الذي يكون بمثابة مرآة لخيالها. وهو ما دفع الرسام غالبا إلى أن يخفف من غلواء تمكنه المدرسي منحازا إلى خبرته العاطفية. حين رأيت رسومه في غاليري برلين (وهو متحف) تأكد لي أن الرسام السوري قد شق طريقه إلى القمة بكبح مستندا إلى موهبة استثنائية، ولأ ما كان من الممكن أن تحل صورته مكانا بارزا بين صور المبدعين الألمان التي كانت أسطوانة ضوئية تشف عنها في المركز الثقافي الذي يقع بالقرب من بوابة برلين.

تلك الصورة التي حين رأيته جعلتني على يقين من أن في إمكان الفنان الحقيقي أن يخترق ثقافة المجتمع الذي يحتضنه بقوة فنه وحدها. وهو ما يجعلنا نفهم الأسباب التي تدعو بلدا متقدما في مجال الفن مثل ألمانيا أن يحرص على تقديم مروان باعتباره فنانا ألمانيا.

يتذكر مروان أن صديقه الرسام نذير نبعه كان قد نصحه بالعودة إلى برلين يوم عثبت به رياح الجذين إلى الشام. هل قال له “ستكون سوريا أكثر هناك”؟ يمكن لنبعة أن يقول كلاما من هذا النوع وهو الذي عُرف بترفعه وحكمته، ومع ذلك فإن مروان لم يكن معنيا بالانتماء إلى المحترف الفني السوري. من حقّه أن يكون مثلما يحب وهو الذي تنفس هواء مختلفا.

ينتمي مروان قصاب باشي إلى جيل ظهر في الفترة التي تفصل بين تحولين فنيين. وقع الأول في خمسينات القرن العشرين أما الثاني فقد وقع في ستيناته. لم يكن ذلك الموقع مصدر قلق لأفراد ذلك الجيل الذين يمكن أن يكون منهم غياث الأخرس ونذير نبعه وإلياس الزيات.

هؤلاء تحولوا إلى رموز لتغيير مفهوم الحداثة في الستينيات. كان مروان الذي ولد عام 1934 وذهب إلى برلين لدراسة الفن عام 1957 بعد أن درس الآداب في دمشق قد تحول في زمن قياسي إلى واحد من أهم فرسان ذلك التغيير. يومها كان مروان يواجه سؤالاً مختلفا “أنا عربي. فما هو مصري فنانا

عربيا وماذا أرسم؟“ كان عليه أن ينسي ذلك السؤال وقد انهمك في الأسلوب التشخيصي الذي كان سائدا في ألمانيا يومها. لم تعد الهوية تقلقه ولا تقيدّه إلى أسلوب بعينه. لذلك يمكنني القول إن مروان الذي أمسك بأولئ الخيوط التي تقود إلى شخصيته الفنية من خلال الأسلوب التشخيصي كان قد انفصل عن الفن التشكيلي السوري الذي يقف حائرا بين منطقتي التشخيص والتجريد. غير أن ما فعله مروان على مستوى التشخيص لم تكن مفرداته متداولة في القاموس الفني السوري. كانت تشخيصية مروان من طراز خاص. لم تكن تقليدية حيث تسعى إلى الاكتفاء بالشبه وهو ما جعل مروان يقع في محبة رامبرانت وفنسنت في الوقت نفسه. الانتماء احتل الرسم الشخصي الجزء الأكبر من حياتهما. وربما كان ذلك الجزء الأهم هو. أكان مروان يكتب يومياته البرلينية من خلال رسومه؟ أعتقد أن مغامرة من هذا النوع تستحق أن نرى بعيدا عن مفهوم الأصالة الفنية الذي كان شائعا يومها في العالم العربي.

”
مروان قصاب باشي ينتمي إلى جيل ظهر في الفترة التي تفصل بين تحولين فنيين. وقع الأول في خمسينات القرن العشرين أما الثاني فقد وقع في ستيناته. لم يكن ذلك الموقع مصدر قلق لأفراد ذلك الجيل الذين يمكن أن يكون من بين أبنائه غياث الأخرس ونذير نبعه وإلياس الزيات

“
لقد عثر مروان على معنى شخصي لمفهوم الأصالة. لم يكن طرفا المعادلة أن يكون سوريا أو ألمانيا. كان طرفا المعادلة أن ينتمي إلى ذاته باعتباره فردا أو ينتسب إلى القطيع فلا يرى منه شيء.

الخطأ الذي صنع الحقيقة

تعرّف مروان يوم كان طفلا على الرسم من خلال لوحة لمونية تمثل مشهدا بحريا كان والد أحد أصدقائه قد نسخها. يومها شعر أنه سيموت إذا لم يفعل شيئا شبيها بما فعله مونية. لذلك كانت باريس هي مدينة أحلامه. غير أن العدوان الثلاثي على مصر عام 1956 الذي كانت فرنسا شريكة فيه كان قد قضى على حلمه في الذهاب إلى باريس لدراسة الفن. يومها قرر أن يقوم بخداع الجغرافيا.

يذهب إلى برلين ومن خلالها يتسلل إلى باريس، في ما بعد سيتذكر فكرته الساذجة

ليشكر القدر الذي أتاح له فرصة الذهاب إلى برلين بدلا من باريس، لقد ذهب إلى برلين عن طريق الخطأ فإذا به يقع على الحقيقة. يعترف مروان بأنه لو قدر له الذهاب إلى باريس لما كان له أن يغادر المحترف الفني السوري. “باريس هي دمشق متطورة”، فمن وجهة نظره فإن ما تعلمه في برلين لم يكن متاحا في باريس. لم تكن برلين عاطفية إلى الدرجة التي تسلمه إلى الضياع في مواجهة حنينه إلى الشام.

الأيقونات المضادة

في برلين تعلم ما هو الرسم ولم يكن معنيا بالموضوعات التي يرسمها. لقد حمته المدينة التي كانت محاطة بجدار من الكراهية من التفكير في العودة إلى الماضي. كان مروان هو ابن الخطأ الذي سيكشف عن حقيقته، فنانا ألمانيا من أصول سورية. قد لا يعجب ذلك الوصف مروان نفسه ولكنها الحقيقة التي تقولها المتاحف الألمانية التي تعرض أعماله.

كان مروان معلم رسم. رسومه تشي بالقدر الكبير من صفات مهنته. لقد تربى عدد كبير من الرسامين الألمان والعالميين على يديه. لم تكن حريته في الرسم إلا نتاج مزج عبقري بين موهبة أصيلة وخبرة في تقنيات جمعت المادة بالحلم لتصنع منهما جناحي طائر خيالي.

صحيح أن مروان يرسم وجوها، غير أن تلك الوجوه كانت تتيح لمشاهديها النفاذ إلى عوالم خيالية، ما كان من الممكن التعرف عليها خارج الرسم. لقد وهب مروان الوجوه التي يرسمها طابعا مقدسا من غير أن يكون رسام أيقونات. أيقوناته كانت عبارة عن وقائع عيش متحركة. صور البشر الذين يشاركونا شقاء العيش وعذابه.

هل كانت رسومه أيقونات مضادة؟ مروان هو رسام حياة. وهو ما يجعله يقيم دائما في الضفة الأخرى. كانت رسومه دائما محاولة لوصف حياته. الحياة التي عاشها كما لم يعشها أحد. وهو ما فعله رامبرانت وفنسنت في أوقات سابقة. أما كان عليه أن يتبع سلفيه؟ يجمع مروان بين الباروك (القرن السابع عشر) وبين الانطباعية (القرن التاسع عشر) ليؤلف شخصيته، وهي شخصية لا تنتسب إلى زمن بعينه.

سيُقال دائما إن مروان هو رسام صور شخصية، وهو قول يعتمده مروان شخصيا لو أتيج له وصف ما يفعله.

سيكون علينا دائما أن لا نعيد الرسم إلى موضوعاته بل إلى أساليبه وتقنياته. وكما أرى فإن مروان كان قد نجح في أن يسخر موضوعه الذي هو الوجه للرسم الذي هو بحث مطلق في الجمال. لقد رسم مروان وجوها ليضعنا مباشرة على مائدة جمال لا يفنى. شيء من وصيته الجمالية يظل مقيما في الوجوه التي رسمها.



سجال عربي مع طيب تيزيني حول موعد «اللحظة المناسبة»

نشرت "العرب" يوم الأحد الماضي بالتعاون مع مجلة "الجديد" الشهريّة الثقافية اللندنية حوارا فكريا طويلا ومتعمقا مع المفكر طيب تيزيني تطرق إلى جملة واسعة من القضايا العربية الشاغلة للفكر. في هذا الأحد تنتشر "العرب" ملفا فكريا سجاليا بأقلام نخبة من الكتاب والمثقفين العرب من لبنان، تونس، الأردن، سوريا، خاض خلاله المساجلون في مناقشة مفتوحة مع صاحب "من التراث إلى الثورة" والذي عرف بإسهاماته الفكرية الجريئة على مدى نصف قرن وبرز اسمه في العالم العربي منذ ستينات وسبعينات القرن الماضي، لا سيما في الطروحات والسجالات التي حاولت قراءة الواقع العربي بجموده وتحولاته، في ضوء علاقة الشخصية العربية بالتراث، وأثر التراث العربي في تشكيل المنظومات الفكرية والاجتماعية والسياسية، وفي تحديد توجهات الثقافة العربية المعاصرة في مجتمعات عربية قلقة.

ساجل كتاب المقالات المنشورة في هذا الملف المفكر في قضايا الاستبداد والثورة والتراث والحرية والدولة المدنية والإسلام السياسي وقضايا أخرى شاغلة للعقل العربي والوعي المعاصر.

المشاركون في هذا الملف ينتمون إلى جغرافيات ومرجعيات فكرية مختلفة، ولديهم بالتالي تصورات تتفق وتختلف، وتتلاقى وتفترق، في ما يتعلق بالأحوال العاصفة التي يواجهها العالم العربي على مدار خمس سنوات، منذ أن أحرق الفتى بوعزيزي نفسه في تونس، مطلقا شرارة ما عرف بـ"الربيع العربي"، لتفتتح تونس اللوحة الأولى في مشهد عربي تعاقبت خلاله الانتفاضات والتحولات الاجتماعية والسياسية والعسكرية، تقدمها وتترافق معها تحولات ثقافية وفكرية ما يزال الوعي النقدي العربي، للأسف، قاصرا عن الإحاطة بها. في ظل مواجهة مازال مفتوحة مع سلط سياسية وأمنية قروسطية شرسة معادية بطبيعتها وتركيبتها لأي تحول اجتماعي يفضي بالكيان السياسي نحو دولة مدنية قابلة للحياة والتلاؤم مع متطلبات البشر في الزمن الحديث.

هنا في هذه المداخلات أفكار تؤسس لنقاش عربي لا يترك صوت المفكر صرخة في واد، ولكن حركة تخض الوعي المجتمعي وتفتح نافذة على أرض المستقبل.

* قلم التحرير

ملف فكري



التواصل الأيديولوجي بين الإسلام الداعشي والعالم المعولم



شادي علاء الدين

لا يقدم الحوار الذي أجرته مجلة "الجديد" مع الباحث والمفكر السوري طيب تيزيني مجالا لنقاش موسع يتناول نقديا بعض الطروحات التي قدمها ويعترض عليها ويحللها. بلغت النظر أن تيزيني حرص على تقديم قراءة بيانية تستخدم أدوات معرفية مستقلة عن الحدث الذي يصفه، أو على الأقل سابقة عليه وغير مستمدة منه. هنا يكمن الإشكال الخاص بالتوصيف الذي من الممكن أن تنتجته تلك الأدوات، والمجال المعرفي الذي ستضيء عليه، وقدرته على تلمس وقائع ملتهبة تحرق في كل لحظة كل عناصر القراءة السابقة عليها.

بدا توصيف المفكر لما أطلق عليه اسم "اللحظة المناسبة" توصيفا سرديا يبتعد عن حرارة اللحظة. وبدا هذا المصطلح الذي لم يرفد بتوظيف مباشر يمكن لمتلقيه أن يعثر على انعكاساته في قلب الحدث السوري، وكأنه مسئل من معجم قديم بات غير قابل للاستعمال ويراد إسقاطه على واقع لحظة إنما قامت أساسا على نفي المعاجم القديمة والبحث عن تاويلات جديدة للمفردات الشائعة. وبذلك لم نفهم ما الذي تعنيه "اللحظة المناسبة" تماما قياسا إلى لحظة الألم السوري الفظيع ولحظة البراميل المتفجرة ولحظة المعجزات السورية اليومية التي باتت عادية لكثرة شيوعها. إن الركون إلى توصيفات من قبيل شرائط البحث السوسيو-تاريخي تهمل واقع التفكير الذي قامت به الثورة السورية لكل أدوات المعرفة أو هي، على الأقل، أجرت إعادة إنتاج لها تفرض عليها إعادة ابتكار نفسها وأدواتها، فلم تعد مهمة المفكر النظر من فوق ومن موقع المتعالي عن الحدث بل من موقع المشاركة فيه.

لا ننكر على المفكر استخدام أي مصطلح، ولكننا نرى أن عليه تقديم، ولو عرض موجز، للكيفية التي يمكن أن يشتغل فيه انطلاقا من اللحظة السورية والعربية القائمة.

مفردة الحرية

المشاركة تعني هنا أن يترك المفكر نفسه للحدث، وأن يعي مسبقا أنه غير قادر على الإمساك به، بل إن مهمته تكمن في التقاط وتسجيل ما يتركه هذا الحدث الذي يعبره من معان وأفكار.

يالاحظ كذلك غياب مفردة الحرية في حديثه والحديث الدائم عن ثنائية العمل والكرامة وهي ثنائية مستقاة من التوصيف الفرويدي الذي للتوازن النفسي. فرويد كان يقول "أن تحب وأن تعمل" وكان يعتبر أن هذين العنوانين هما مفتاح الصحة النفسية السليمة. الطيب تيزيني يبني على هذه الثنائية الفرويدية ويركب على أساسها

ثنائيته الخاصة بالكرامة والعمل ويهمل مصطلح الحرية، مفهوم الحب الذي يعد مصدر السلامة النفسية لا يمكنه الوجود دون الحرية التي تشكل شرط تحققه. الخلل النفسي الذي يتجلى في هيئة عصاب إنما هو في الأساس خلل في الحرية يستتبع خلاا في القدرة على الحب وعلى العمل. الأمر أكثر راديكالية في ما يتعلق بالكرامة والعمل حيث أن الكرامة هي أحد التفاصيل التي تتفرع من المفهوم الكلي الجامع الذي هو الحرية. لذلك يظهر استعمالها دون الدلالة أو الإشارة للمفهوم الجامع الذي انطلقت منه، وبنيت على أساسه بمثابة تخفيف من وهج العناوين الكبرى التي طبعت الحدث الثوري في العالم العربي عامة، وفي سوريا بشكل خاص. كانت مفردة الحرية هي التصعيد الأقصى لغياب الحياة في سوريا الأسد ولقد انتشرت بسرعة رهيبه في أوساط كل الفئات التي ثارت على سلطته. كانت مفردة تدفع اللغة إلى حدودها القصوى لأنها مشحونة بخطر الموت، لذا كانت دوما مفردة أخيرة من ناحية، وفاتحة للكلام المستعاد من ناحية أخرى. السوريون وجدوا فيها عنوانا للخروج من مضيق الأبد الأسدي وإعادة إنتاج لجغرافيتهم النفسية.

خطاب الرعب

يعترف الطيب بأن هناك تعبيراً شبابيا ينحو إلى إنتاج خطاب شبابي جديد بشكل جدي، ولكنه يبقى مع ذلك متواطئا مع الخطاب السابق عليه، ويرى أن الخطاب السياسي مغيب أو ضعيف بشكل عام في أوساط الشباب ويرى أن السبب يعود إلى أن السياسة قد استؤصلت في سوريا منذ آمد بعيد.

ربما يمكن للمرء أن يناقش هذه الفكرة بالقول إن مؤسسة إنتاج القيم كل القيم في المجتمع السوري منذ أكثر من أربعين عاما كانت محصورة في النظام الذي عمل عبر إحكام سيطرته على كل وسائل إنتاج الرأي العام على تحويل عبادته واعتبار وجوده وسيطرته على كل مقاليد الأمور في سوريا نوعا من قدر لا يمكن رده، لذا لم تكن السياسة فقط غائبة بل الحياة نفسها بكل ما فيها من حركية وديناميكية. يمكننا القول دون أن نكون قد ذهبنا إلى مجال التصورات الشعرية إن السوريين كانوا طوال هذه الفترة الطويلة من حكم عصابة الأسد يعيشون موتهم. عيش الموت هو حد أقصى لا تستطيع السياسة ملامسته بوصفها ليست في نهاية المطاف سوى نوع من أنواع الأمل الواقعي. دس النظام الأسدي المستحيلات في تلافيف أدمغة السوريين، وحول حضوره الإجرامي إلى نوع من سيكولوجيا عامة يعرف المواطن السوري عن نفسه من خلال ما تبثه فيه من رعب وقهر.

لم تكن السياسة غائبة وحسب بل لم توجد أساسا في سوريا، فإذا كان المطلوب

من الشباب السوريين الذين يقضون تحت التعذيب والبراميل صنعاتها، فإن هذا يتطلب تحقيق شروطها الأولية التي تتطلب العودة إلى حد أدنى من العقلنة. هذا المطلوب يبدو مستحيلا في لحظة التعذيب، لأن لا أحد يمكنه أن يلتقط بوضوح تام معنى أن يشاهد شخص ما صورة أبيه الذي قضى تحت التعذيب على شاشة التلفزيون ويتعرّف عليها. لا نعرف، واعتقد أننا لا نستطيع أن نعرف، وبالطبع لا نستطيع السياسة العبور ولا المثول في العيون الجاحظة لجثث من قضوا تحت التعذيب، ولا في الإشلاء المتطابرة لضحايا البراميل. نستطيع أن تتكوّن بعد غياب القاتل والديكتاتور ولقد التقطت أغنية للفنان السوري سميح شقير هذا النضج حين قالت "بس يرحل الطاغية كل شي بصير".

ابتكار المستحيل

نتنظر من السوريين ابتكار مستحيل في حين أن عدم ركونهم جميعا رجلا وأطفالا ونساء وأجنة إلى تبني التوحش الكامل هو مستحيل منجز في حد ذاته. كذلك

أعتقد أنه

لا يحق

لأحد أن

ينكر أن

مجرد

الثورة

ضد

الأسد

كانت

مستحيلا

منجزاً

وتام الأركان

وواضح

المعالم، وكانت

رداً بليغاً على مستحيلات النظام بمستحيل شعبي صنع في سوريا، ولم يستطع أحد ادّعاء أبوّته الشرعية له. السياسة فعل يتطلب إسقاط النظام كشرط وجود له.

قيمة الإنسان

كرر الطيب تيزيني أكثر من مرة تعبير ماركس الذي يقول إنه كلما ارتفعت قيمة الأشياء هبطت قيمة الإنسان، ولكنه لم يربط هذه المقولة بسياق متصل يمكننا من قراءة واقع أحوال المنطقة والعالم والسياسة العالمية تجاه سوريا وأسباب نشوء داعش. في اللحظة التي قصف فيها النظام السوري أطفال الغوطة بالسلاح الكيميائي وبدا أن أميركا على وشك التدخل وصدّق الجميع ذلك بادر الأسد إلى تسليم سلاحه الكيميائي ولم تحصل الضربة. كان الغرب ينظر إلى قيمة "الشيء" الكيميائي فأفق القيمة ويبخس من قيمة أرواح أطفال الغوطة، وكذلك كان النظام يعلم أن لا أحد سيدخل لإسقاطه وبأن المجال سترك له ولبراميله المتفجرة، لأن الإنسان السوري لم يصبح معادلا للأشياء بل أقل قيمة منها.

اللافت أن المنظومات الأصولية اتبعت الخطاب الغربي نفسه في رفع قيمة الأشياء وتبخيس الإنسان. كل هذا الذبح وإهدار الدماء السخي والذي يتم بطرق هوليوودية إنما كان يحدث خدمة للإسلام الذي صار "شيئاً" أكثر قيمة من كل الدم المهدور في سبيله.

تشبيء الإنسان

يمكن في هذا الصدد ملاحظة التواصل الأيديولوجي العولمي بين داعش والغرب ونظام الأسد في التأسيس لشخصية الإسلام وهذه الفكرة التي يمكن من خلالها فهم إشاحة النظر ا لعالمية والدولية عن كل هذا الدم المراق في منطقتنا.

يترك الغرب لداعش مهمة تشبيء الإسلام وتحارب من أجل أشياءها من قبيل النفط والغاز والموارد. يترك الإنسان العربي والمسلم يموت دون أن ينجح موته مهما كبر وتعاظم في تحقيق أي ردة فعل أو جرح في الضمير العالمي والدولي. لو كان الأمر يتعلق بمواطن غربي لكانت ردة الفعل متناقضة تماما، وذلك لأن الإنسان الغربي ليس مفصولا عن التشبيء، بل يمثلّه ويتداخل في بنيته ويتوحد معه في أوصافه، ما يجعله مؤهلا لاكتساب قيمته ومعناه.

وينسحب هذا الأمر على الحيوانات والآلات، من هنا عملت أسماء الأسد مؤخرا على استصراخ الضمير العالمي للمشاركة في الحرب ضد أعداء النظام ومن يسمون بالتكفيريين، من أجل إنقاذ طائر أبو منجل المهدد بالانقراض في تدمر.

أبو منجل هو شيء والإنسان السوري لا شيء، ولذلك لم تكن مخاطبة أسماء الأسد للمجتمع الدولي سخيفة وحمقاء وغير واقعية، بقدر ما كانت حقيرة وتبني على واقع الاتصال الأيديولوجي بين الغرب وداعش والعولمة.

الغرب يرى في داعش الخطر الوحيد والداهم ليس بسبب التناقض معه بل بسبب التماثل والتطابق. تشبيء الإسلام هو هدف ومنطق مناسب، فالذبح في هذه الحالة سيكون ذبحا متصلا معولما يمكن فيه لقتل الناس أن يحدث أمام عيون الماركات المسجلة، وأمام عيون الأشياء المرفوعة إلى مرتبة القداسة كنوع من تسليية.

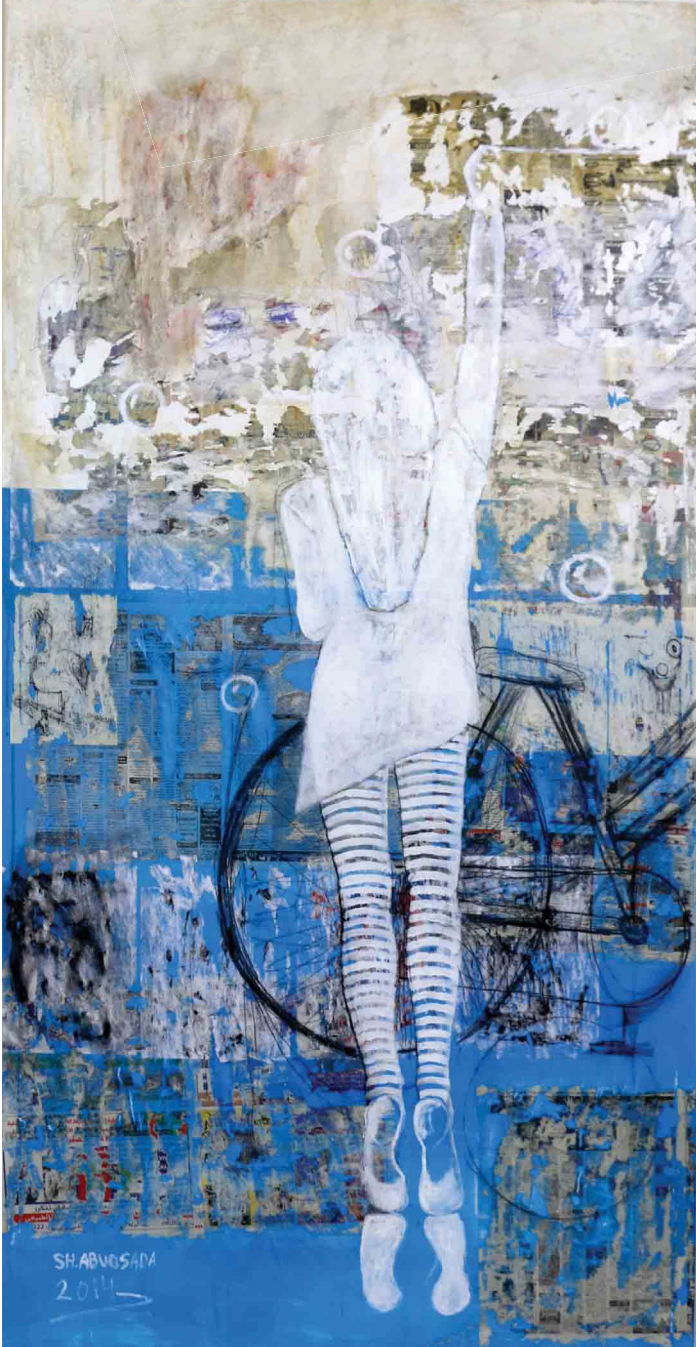
القتل هو تسليية الأشياء، ولعل الحرص على تصوير عمليات القتل بالطائرات والإبادات والتعذيب يفصح عن نزعة العقل الذي يحرص على إظهار مدى تفوق الأشياء على الإنسان، فحتى من يقوم بقبادة وتوجيه الآلات فإنه ليس سيدها ومالكها بل إن قيمته تكمن في أنه جزء منها. وحين يحاول الانفصال عنها والعودة إلى نفسه فإن هناك آلة إدارة كبرى تدافع عن نفسها بوصفه بالمجنون والمخبول. القناص الأميركي في فيلم "أميركان سنابير" لا يمارس القنص ولكنه يصير آلة قنص، وهذا المنطق غالبا ما رُوّجت له الأفلام والدعاية الأميركية منذ ظهور سلسلة أفلام رامبو للمثل سيلفستر ستالوني الذي يوصف في أحد أجزاء الفيلم بأنه آلة للقتل وبأنه إذا كان الرب يرحم فهو لا يرحم.

من هنا نقول إننا نخالف الطيب تيزيني في قراءته لواقع الأمور في أنه عودة إلى ما قبل التاريخ وإلى زمن الإنسان الوحش. ما يحدث لا يحمل سمة النكوص والعودة بل سمة الالتصاق بالعصر والعولمة والزمن. داعش ليست إسلاما جريحا يعود لينتقم بل إسلام معلوم ديجيتالي يمارس الذبح والقتل ديجيتاليا، ويستقي توحشه من شبيثة الوجود الذي نحياه والذي يظهر كواحد من تجلياته الأكثر سطوعا ووضوحا.

* كاتب من لبنان

👉 ينشر الملف بالاتفاق مع مجلة «الجديد» الشهرية الثقافية اللندنية

في السؤال عن اللحظة المناسبة



رسم للفنان اللبناني شادي ابو سعدة



زهير توفيق

□ استسلم مفكرنا الطيب تيزيني عن طيب خاطر لشكل ومحتوى أسئلة الحوار والمقابلة، التي ركزت على السياسي أكثر من الفكري، واستأثرت براهنية الثورة السورية، فتوقف كثيرا عند الوصف والتوصيف لمجريات الثورة وتداعياتها ومشكلاتها الداخلية والخارجية، ولم يرحل بنا إلى إشكاليات الفكر العربي المعاصر لتحديد تاريخية الحدث القائم إلا قليلا، رغم طبيعة السؤال الأول البنائية (النهضة واللحظة المناسبة وعلاقتها بالنهوض الثوري) الذي يشكل نقطة استدلال لتكوين تصور عام ومبدأ تفسيري أكثر عمقا وشمولا لحركة الواقع والثورة. ولا يقلل ذلك من أهمية الإشارات والربود النافذة التي يعترضها الألم والتي تحتاج لإثراء وإعادة نظر، من المؤكد أنه يعكف حاليا على الكتابة فيها كما أشار في سياق المقابلة.

اعتبر مفكرنا أن النهوض السوري والعربي عموما يمثل لحظة (ما) مناسبة، أي ما يشبه نهضة، أو اللحظة المناسبة بال التعريف، ولا نفهم هذه اللحظة المناسبة إلا بشروط معرفية إجرائية تتمثل بتحليل بنيتها تاريخيا ووظفيا وربطها بالحامل الاجتماعي، أي ربط المنهج التاريخي بالاجتماعي الوظيفي رغم تنافر المنهجين لإجراء التغيير، لكن تلك اللحظة المناسبة أو شبه المناسبة (النهضة المنقوصة أو الجزئية) كما يُستنتج من النص لم تحقق وعودها، فلم تتجاوز الاستبداد بعد، ولم تحقق قطيعة معرفية مع الماضي المهيمن (الاستبداد والتقليد).. إلخ.

لم يوافق مفكرنا على الرأي الشائع بسقوط القومية العربية، وإنما اعترف بالصعوبات التي تواجه الفكرة ومشروعها القومي في ظل صراع الهويات الإثنية والطائفية

أعتقد أن احتدام الوضع العام وتفاعلات الثورة السورية في جميع الاتجاهات والمستويات جعلها صيرورة يتعذر عليه وعلى الباحثين والمراقبين القبض على قانونها الخاص وإطلاق أحكام نهائية استباقية تتعدى التعرف على مؤشرات اتجاهية معينة، فلا يوجد في التفاعلات السياسية الثورية أو الفاعلية الإنسانية بشكل عام- بغض النظر عن طبيعتها- قانون طبيعي يسمح لنا بالتحكم والتنبؤ والسيطرة بنتائج تلك التفاعلات الثورية والتعامل معها كأنها تجربة مخبرية. صادق الفكر العربي الطيب تيزيني على مجمل أفكار الرأي العام العربي، والحس العام، وإجماع المراقبين السياسيين والمفكرين (باستثناء قلة قليلة) حول طبيعة الثورة السورية التي بدأت كما يعتقد ونعتقد جميعا، ثورة عفوية سلمية شبابية، حركتها مطالب العمل والكرامة والحرية، وحملت مضمونا وطنيا إصلاحيا وإسلاما شعبيا عفويا، عكس طبيعة المجتمع السوري المدني المتسامح وحضورا متواضعا وضعيفا (لأسباب تاريخية) للفكر الثوري الماركسي والقومي ومنظلماته المختلفة.

ولم تنحرف الثورة -نحن نوافق تماما- نحو التسلح كما يقول إلا بعد جنون السلطة وعنفها الدموي الشامل الذي قابل المطالب بالرصاص الحي، وبالتالي فلم يكن تسلح الثورة إلا رد فعل ضروري ودلالة اضطراب الموقف وتعبده كما يقول، وهذا صحيح ويتمتع بالإجماع الكامل.

يصف المفكر العربي الطيب تيزيني خطاب الحراك الثوري الشبابي بالحدز والقلق وعدم النضوج والمزاوجة بين خطاب شبابي جديد وخطاب قديم، لكنه لم يتوسع بمقاربتة تلك للإزالة اللبس ودفعا للباس والإبهام المتوقع من سياق الرد، بضرورة الإشارة إلى النواحي الإيجابية في الحراك الشبابي كروح المبادرة والتضحية والجسارة والقدرة على التنظيم، والتعامل مع الميديا وثورة الاتصالات بمنتهى الكفاءة والإتقان. هذا ولم يشر الدكتور تيزيني إلى خصوصية سوريا الديمغرافية ذات العلاقة الجوهريه بحراك الشباب والثورة السورية بشكل عام، حيث تشكل سوريا أعلى نسبة شباب في الوطن العربي بالنسبة إلى عدد السكان في الدولة السورية، والذين تحولوا في سياق الاستبداد وخاصة الشباب الجامعي والعاطلين عن العمل إلى قنبلة موقوتة، رافق ذلك تحول حزب البعث الذي

كان يمثلهم من حزب قائد طليعي خارج السلطة، إلى حزب متسلط ومستبد لاحتواء المجتمع السوري ومواطنيه من الطفولة (الطلائع) إلى الكهولة والشباب، اتحاد شبيبة والحزب.. الخ)، والعمل المتواصل لدمجهم بالنظام، وتعميم أيديولوجيته، والسيطرة على المجتمع المدني الذي فرغ من مضمونه، وفقد استقلاله وأصبح دالا بذاته على الاستبداد الشمولي الذي حطم الطبقات والمجتمعات الفرعية، وفرغ السياسة من ذاتها، واصطنع دولة بوليسية قل نظيرها في العالم المعاصر.

وفي قراءته لطبيعة الوضع الراهن، أشار مفكرنا لخصائص الحراك الثوري ومعوقاته، وخاصة غياب الكتلة التاريخية والحامل الاجتماعي وعنف النظام وتحالفه مع الخارج وضبابية مطلب القطيعة مع الماضي. أي ما يفقده التغيير من شروط هي ذاتها ما يحتاجه من موارد.

أما مازق التغيير متمثلا بالعنف غير المسبوق وتسويق الانتفاضة كمؤامرة كونية كما يقول فتوصيف ناقص، واعتقد أن مفكرنا لم يغفل عنه، لكن ضرورات الموقف والحوار فرض عليه هذا التوصيف الخالي من الأمل. وحقيقة الأمر أن النظام لم يعد في قوته وجبروته، فقد نصف قدراته السياسية والاقتصادية بإجماع المراقبين والمنخرطين في الحدث السوري، وإنهارت كفاءته الاستراتيجية وعجز عن تحقيق الحشد الشعبي المطلوب لحسم الصراع، فاستعان بالقوى الإقليمية، وانخرط أكثر وأكثر في تبعية إيرانية، حولته من حليف مقاوم إلى تابع ذليل تجند له إيران الميليشيات الطائفية من هنا وهناك، وسلم مفاتيح سوريا لهؤلاء الأسياد مقابل إنقاذ ما يمكن إنقاذه من مصيره المحتوم.

يتجاوز مازق التغيير الثوري في سوريا عنف السلطة والمؤامرة الكونية، واعتقد أن مازق الحراك الثوري قائم في عدم وجود إجماع دولي على طبيعة التغيير في سوريا، وعدم أخذ العامل الإسرائيلي في الحسبان، ورخاوة تحالف أصدقاء سوريا، وتناقض أجنداتهم، وصراعات الفصائل المسلحة وارتباطاتهم الخارجية والمراهة السياسية لعقلية برجوازية صغيرة وفلاحية أسلمت الثورة الوطنية، مقابل صلاية حلفاء الأسد الذين لولاهم لكان النظام في خبر كان.

أما عن الإسلام السياسي والثورة، فقد أشار المفكر العربي إلى الأمل بإنتاج خطاب إسلامي إصلاحي من جديد رغم التطرف

والأصولية التي انقلبت إليها الحركات السلفية، والتي خطفت الثورة وجنحت بالإسلام والعروبة بعيدا عن سياقها التاريخي كما يقول، لكنه يأمل كعادته بتصور حالة من التقارب بين الطرفين في ظل دولة القانون والتعددية. ولكن ما يؤكد الواقع هو العكس تماما- وأتمنى أن أكون مخطئا- إذا فقدت حركة الإخوان المسلمين المعدلة حطونها وفرخت الأزمة المجتمعية أجنحة ضاربة متطرفة حرفت الخطاب الإسلامي نحو المزيد من التطرف والتعصب، واستبدلت صورة الإسلام الحضارية بصورة نمطية منحدره من ذكريات الصراع التاريخي في القرون الوسطى والدولة العثمانية.

إسلام دموي متعصب وهمجي يشكل في الواقع نقيضا للمدنية والحدائة.

ولا أعتقد بإمكانية إصلاح الخلل في المدى المنظور، واستعادة اللحمة للإسلام والعروبة، بالإسلام العربي على سبيل المثال إلا بمشروع مجتمعي شامل ينهض بالأمة العربية، على غرار المشروع الناصري المذيب للهويات الفرعية في هوية إنسانية واسعة المدى تستغرق العروبة والإسلام في ذاتهما كمشروع تقدمي.

أما عن اليسار العربي فإن مفكرنا على توافق واتفاق (وأنا معه) مع النقد الذاتي لليساريين العرب كونه (اليسار) تيار فكري سياسي مازوم، ولم يطور خطابا ثوريا مطابقا للواقع، فتراجعت شعبيته، وفقد فاعليته في الثورات العربية، بل وفقد حسه بشعبه، وحدهسه بالواقع والمستقبل بنزعته الستالينية التي فقدت جذورها الشعبية فوقفت مع الأسد ضد شعبه. وهذا شيء متوقع.

وعليه فلم تتعطل فاعلية اليسار العربي لارتباط الفعل الثوري بالعنف والسلاح وتدخل القوى الخارجية، فلا يوجد قوى خارجية لدعم اليسار أصلا، وإذا كانت الثورة المسلحة التي فرضت نفسها على الحراك السلمي مشكلة، فمشكلة اليسار فيها هو التخاذل وعدم الانخراط فيها وتركها نهباً للمغامرين والإرهابيين. إن مشكلة اليسار العربي والسوري مشكلة تاريخية معقدة بدأت بتصلب قياداته التاريخية وغياب الديمقراطية، والتباس الموقف الحزبي من التحالف مع النظام والمسالمة القومية. والتغريد خارج سرب الوطنية والقومية والتاريخ بالتبعية المطلقة للاتحاد السوفيتي سابقا والموافقة على قرار تقسيم فلسطين ومعاداة الوحدة المصرية السورية،

”

اعتبر مفكرنا أن النهوض السوري

والعربي عموما يمثل لحظة (ما) مناسبة،

أي ما يشبه نهضة، أو اللحظة المناسبة

بأل التعريف، ولا تفهم هذه اللحظة

المناسبة إلا بشروط معرفية

“

واليوم لن يجد هذا اليسار من ينقذه من شعبه وتاريخ بلده، إلا التذيل لقوى خارجية أو إقليمية أي ليشار سوريا ومن هم وراء سوريا كتذيل الحزبين الأردني واللبناني الذي تنكر لذاته ولتاريخ بلده وحزبه الثوري العريق الذي أرسى مفهوم المقاومة ومارسها قبل غيره.

أما العولمة فقد جدد مفكرنا تصويره الذي عبر عنه سابقا بكتاب سجالي مع حسن حنفي كونها مرحلة، وأيديولوجيا الرأسمالية التي تحمل مخاطر تفكيك الوطنية والمواطنة والهوية والدولة، والجديد فيها ارتفاع نسبة المخاطر مع تعقيد الصراع الذي يضعضع هياكل الدولة وليس النظام فحسب.

لم يوافق مفكرنا على الرأي الشائع بسقوط القومية العربية، وإنما اعترف بالصعوبات التي تواجه الفكرة ومشروعها القومي في ظل صراع الهويات الإثنية والطائفية، لكن ما لا أوافقه عليه هو الركون إلى رفض المزاج الشعبي لتقسيم سوريا إلى كانتونات طائفية لأن الأخطر والأهم في الموضوع هو تحول الخيار إلى ضرورة وجودية مطلقة تفرضها التوازنات الدموية والتدخلات الإقليمية والعالمية القادرة على تشكيل جديد للمزاج الشعبي.

تلك بعض الإشارات الخاطفة التي أثارها حوار المفكر العربي الطيب تيزيني- وللحديث شجون كما يقال- والتي تحتاج إلى إثراء معرفي للوصول إلى نهاياتها القصوى، لكن الاستحالة هي قدرة المفكر في هذه اللحظة على السيطرة معرفيا على حدث سياسي في ذروة تفاعلاته القائمة في صيرورة ثورية تزدهم فيها المتغيرات والتحالفات والتحديات، وتتطلب منا الانخراط فيها أكثر من أي شيء آخر.

* كاتب وأكاديمي من الأردن

👉 ينشر الملف بالاتفاق مع مجلة «الجديد» الشهرية الثقافية اللندنية

البحث المعذب عن الخلاص الروحي

لارس فون تريير الدنماركي الذي جاء إلى السينما لتدميرها



أمير العمري

لا في تاريخ مهرجان كان السينمائي كله، لم يحدث أن صدر بيان عنيف مثلما صدر في دورة 2011 عن إدارة المهرجان ضد المخرج الدنماركي لارس فون تريير، وهو البيان الذي اعتبر تريير "شخصاً غير مرغوب فيه". والسبب أن فون تريير أبدى خلال مناقشة فيلمه "ميلانكوليا" الذي كان مشاركاً في المسابقة الرسمية، اعتراضه لما تقوم به إسرائيل من انتهاكات، وعلى سبيل المغالاة في المزاح قال "إنني أستطيع أن أفهم هتلر وإن كنت لا أحبه!"

لم يكن فون تريير بالطبع يمكن أن يتورط في "مأزق" كهذا إن لم يكن بتكوينه وتاريخه الشخصي، من ذلك النوع من الفنانين الجامحين، أصحاب الموهبة التي لا تعرف حدوداً، والذين يعتبرون أنفسهم أصحاب "رسائل" كبرى، وأنهم جاؤوا إلى عالم الفن والسينما تحديداً، لا لتشذيبها، بل لتدميرها، أي لتدمير تلك الصورة القديمة العالقة في الأذهان، صورة الفيلم الذي يروي قصة سطحية مثيرة، بل لكي يعبر عن رؤية وفلسفة وفكر من داخل عقل وقلب الفنان الذي يعكس ما يؤرقه، كما يعكس رؤيته لهذا العالم.

من ضمن ما أثار الجدل حول شخصية فون تريير، ما أعلنه في اعترافاته الأخيرة المنشورة، بأنه عولج أخيراً من إدمان المخدرات والخمر الذي استمر معه لمدة عشرين عاماً، وبأنه أخرج معظم أفلامه وهو مستمر في تعاطي المخدر. ومضى قائلاً في تصريحات هي الأولى من نوعها منذ أن فرض على نفسه الصمت بعد تصريحاته التي أثارت الجدل في مهرجان كان، إنه يشك في ما إذا كان سيتمكنه مواصلة عمل أفلام جديدة في المستقبل.

لارس فون تريير (59 سنة) الذي أضاف كلمة (فون) إلى اسمه تشبهاً بالمخرج الشهير إريك فون شتروهايم، هو ابن "كوميونات الحرية" الشهيرة التي ظهرت في البلدان الإسكندنافية في الستينات كنوع من التمرد على القيم "البورجوازية" المحافظة واتسمت بالتعري والعيش الجماعي، فقد عاش طفولته مع والديه داخل إحدى تلك "المستعمرات".

فون تريير بهذا المعنى جاء إلى السينما وفي داخله طاقة هائلة من الغضب، والتمرد، والاستقلالية، والنزعة إلى الصدمة، والاهتمام بالجنس كمفجر لتداعيات النفس البشرية، يبحث بمشقة عن اليقين، يرفض الدين في البداية، ثم يصل إلى الإيمان خلال رحلته، لكنه إيمان من دون خضوع إلى التعاليم الموروثة، بل ينبع من داخل النفس، مع شعور بتجاوز الخير والشر، وبمنظرة فنية خاصة تتعامل باهتمام مع النور

والظل والظلام، سواء من خلال الإضاءة وتكوين الصورة، أو من خلال البناء الدرامي للشخصيات التي يقدمها ويعكس من خلالها هواجسه الذاتية. وهو رغم إعلانه الانضمام للكنيسة الكاثوليكية، ظل يواصل بحثه الخاص المعذب، عن الخلاص، وأظن أن ذلك البحث هو الذي ميّز رحلته السينمائية في معظم أفلامه.

البحث عن أوروبا

في أفلامه الأولى كان فون تريير يعيد اكتشاف أوروبا التي نعيش في مفترق طرق منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، منذ أن انتهت أكبر مذبحه بشرية للقتل الجماعي، أوروبا التي لا تزال بعد نائمة، مستسلمة لمصير غامض، خاضعة لرؤية تأتي بعيداً من خارجها، من الشاطئ الآخر للمحيط الأطلسي، وهذا ما يجسده فون تريير كأفضل ما يكون، في فيلمه "أوروبا"، لكنه كان أيضاً يبحث عن قدرة الفرد على الخلاص من الواقع الرمادي المشوب بالغموض الذي يشبه السفينة التي تندفع نحو الغرق وجميع من عليها يعرفون هذا دون أن يملكو القدرة على المقاومة.

جاء لارس فون تريير إلى مهرجان كان للمرة الأولى عام 1991 بفيلم "أوروبا"



«مهووسة جنسياً، تحطيم التابو



«ميلانكوليا... عزلة الفرد ونهاية العالم

Europa وكان وقتها في الخامسة والثلاثين من عمره، وراعه تجربة جماعة "دوغما 95" التي تزعمها، ورغم أنها لم تستمر طويلاً لكنها تركت بصماتها على أفلامه وأفلام عدد من أبناء جيله.

كان "أوروبا" مفاجأة مذهشة لعشاق سينما الفن، وتجربة جديدة في استخدام لغة السينما: أبعاد الصورة وعماقها، حركة الكاميرا الطويلة المهتزة المعقدة التي تعبر كل الحواجز وتخرق المحظورات، العين التي تراقب دون أن نراها، شريط الصوت القادم من وراء العالم وكأنه صوت القدر، والبطل/ اللابطل الذي يسير منوما نحو مصيره المحتوم في "ألمانيا العام صفر" أي في الأشهر الأولى بعد نهاية الحرب العالمية الثانية. كانت موهبة فون تريير تعلن عن نفسها بوضوح في هذا الفيلم، الحلم الممتد الذي نراه بالأبيض والأسود، والفضاءات الممتدة التي يقطعها ذلك المشاء القادم من الخارج إلى أوروبا، بالألوان. وكلما قطع هذا الغريب المثالي القادم بالنوايا الحسنة للتكفير عن الذنب، والاعتذار بمثاليته الفردية عن الدمار الذي تعرضت له ألمانيا، كلما كشفت الأرض عن أسوأ ما فيها، عن "الذئاب" التي لا تزال تتحين الفرصة للانقضاض. لكن مصير ذلك الغريب مدد سلفاً، بقرار من القدر نفسه، مسموع ومعلن منذ البداية. فهو سيققى مصيره في.. أوروبا.

تكسير الأمواج

عاد فون تريير عام 1996 بفيلم بديع آخر هو "تكسير الأمواج"، ليواصل طرح تساؤلاته المعذبة المدفوعة بالبحث عن مغزى الإيمان، يناقش مغزى الوجود من خلال الآخر، وكيفية الوصول إلى الله، من خلال لغة فنية رفيعة يستخدم فيها الموسيقى ويقسم الفيلم إلى فصول تحمل عناوين مختلفة للتغريب من أجل التقريب.

تقوم إميلي ووطسون بدور "بيس" الاسكتلندية الريفية البسيطة التي تتزوج من "يان" النرويجي الذي يعمل في حقل للنفط بمنطقة نائية، لكنه يصاب ذات يوم إصابة تعجزه، وذات يوم يطلب من زوجته أن تمارس الجنس مع رجل آخر وأن تأتي لتروي له عن تلك التجربة. ورغم عدم ترحيبها بالفكرة، فهي تستجيب لمطلبه إيماناً منها بأنها بهذه الطريقة تتواصل مع الله، ترضي رغبة زوجها، تقدم التضحية الخارقة لعل الله يشفيه ويعيدها إليه، ولكن كلما صب الآخرون اللعنات عليها بما في ذلك طردها من الكنيسة، حيث أصبح الأطفال بطاردونها ويقذفونها بالحجارة، كلما مضت أكثر في تجربتها التي تتعرض خلالها لشتى أنواع الإهانات والعنف، وكأنها قديسة تدفع ثمن خطايا البشر.

الفكرة المحورية التي ستتكرر كثيراً في أفلام فون تريير، هي فكرة المرأة كيان معذب، مسكون بالهواجس، يبحث عن اليقين، يريد الاقتراب من الله ولو عن طريق الجسد الذي يقال إنه ملعون، فأن، يميل إلى

الخطيئة، لكنه هنا يصبح قرباناً. فون تريير يعكس هنا هواجسه وأفكاره الذاتية من خلال نموذج المرأة- الضحية- المعذبة- الغارقة في ما يعتبر "رديلة" من أجل الوصول إلى الفهم؛ إلى التفرقة المستحيلة بين الخير والشر، بين ما هو إنساني وما هو شيطاني داخل النفس البشرية، لمعرفة حدود النفس وما تقدر عليه وهل من الممكن أن يتسامى المرء روحياً ولو بدا أمام الآخرين غارقاً في الخطايا؟

تجريد رمزي

هذا البحث الشاق نجده أيضاً في فيلم "تقيض المسيح" (2009) Antichrist فيلمه الأكثر صدمة وإثارة للجدل من بين كل أفلامه. هنا رجل وامرأة، بدون أسماء، يمارسان الجنس في اندماج كامل بينما يزحف طفلهما الصغير ليسقط من أعلى الشرفة ليموت. يتكون الفيلم من ثلاثة أجزاء تحت عناوين مختلفة: الحزن، الألم، اليأس. في الجزء الأول نشاهد كيف تعبر المرأة عن شعورها بالحزن عن طريق رفض الحياة، دافعها الشعور بالذنب، فكيف يمكنها أن تغفر لها أو لزوجها، أنهما كانا يمارسان فعل اللذة، الفردية، الأنانية، مهملين طفلهما رمز البراءة والجمال والمستقبل، وتركاه يموت؟ عليها إذن أن تدفع الثمن وذلك بالتعرض إلى أقصى درجات الألم والعذاب على يدي ذلك الآخر/ الرجل. إنه طريق الآلام التكفيرية على غرار ما تمر به "بيس" في "تكسير الأمواج". يتركبان المدينة ويرحلان إلى الريف حيث ينعزلان داخل كوخ خشبي، وهناك يحاول الرجل وهو طبيب نفسي، العثور على علاج لزوجته، غير أن الوسيلة العلاجية التي يتوصل إليها تتمثل في الجنس، أي ممارسة الجنس في كل مكان وفي أوضاع مختلفة، وبصورة وحشية وبأقصى درجات السادية، خاصة وأن المرأة الشابة تطلب المزيد من التنكيل والقسوة كوسيلة للتجديد بالنهاية. وعندما تشك ذات لحظة في أن زوجها، يوشك أن يتخلى عنها ويهرب، تستخدم معه أقصى درجات الوحشية.

يقول فون تريير في الفيلم على لسان الذئبة المتوحشة التي تظهر في الفيلم، إن الفوضى تسود العالم، ولم يعد أمامنا مهرب من المصير الأسود، وهو الجزء الثالث "اليأس الذي نرى في خاتمته ذئاباً تحرق في الرجل بعد أن يقتل زوجته ويحرق جثتها ويمضي في الغابة وحيداً ليرى مئات الجثث العارية منثورة في الفضاء، وفجأة تظهر آلاف النساء بمضين في اتجاه صاعد لا نعرف إلى أين... ربما تكون هذه هي الأبدية/ المتاهة. إنه بلا شك، أكثر أفلام فون تريير إغراقاً في التشاؤم والعدمية.

دوغما 95

كانت حركة "دوغما 95" التي أسسها في الدنمارك مع عدد من زملائه، تدعو في بيانها المعلن، إلى ضرورة الالتزام بالتصوير في المواقع الطبيعية، وعدم استخدام



الموسيقى والأغاني إلا إذا كانت نابعة من المكان، واستخدام الكاميرا الحرة لكسر الإيهام بالواقعية، وعدم استخدام مرشحات الضوء، ولا يحتوي الفيلم على جرائم أو أسلحة أو مشاهد عنيفة تسيل فيها الدماء، وعدم ذكر اسم المخرج، باعتبار أن الفيلم من عمل الممثلين، واحترام التسجيل المباشر للصوت وعدم التلاعب به بأي شكل. وقد حافظ فون تريير على بعض هذه العناصر ولكن من دون تشد، وأغفل معظمها.

إنه مغرم كثيراً بالكاميرا الحرة المحمولة التي تتحرك أفقياً بين الوجوه والشخصيات، كما يميل للاقتراب كثيراً من شخصيات أفلامه من خلال اللقطات القريبة (كلوز أب) التي تترك في المشاهد تأثيراً عاطفياً مقصوداً، لكن كاميرا فون تريير تبدو في معظم أفلامه كما لو كانت تتلصص، وتجوس، وتتسلل من وجهة نظره هو، كأنما يضع ممثليه في اختبار ما، ويراقب ردود أفعالهم. وهو يستخدم الإضاءة لا لكي يكشف، بل لكي يخفي أيضاً، ثم يكشف عن بعض ما أخفاه، وينتقل في الكثير من أفلامه من الأبيض والأسود إلى الألوان، معبراً عن "مزاجية" المشهد ونوعية العالم الذي يصوره: بين الحلم والحقيقة، الماضي والحاضر، الرؤية والخيال، الواقع وظل الواقع.

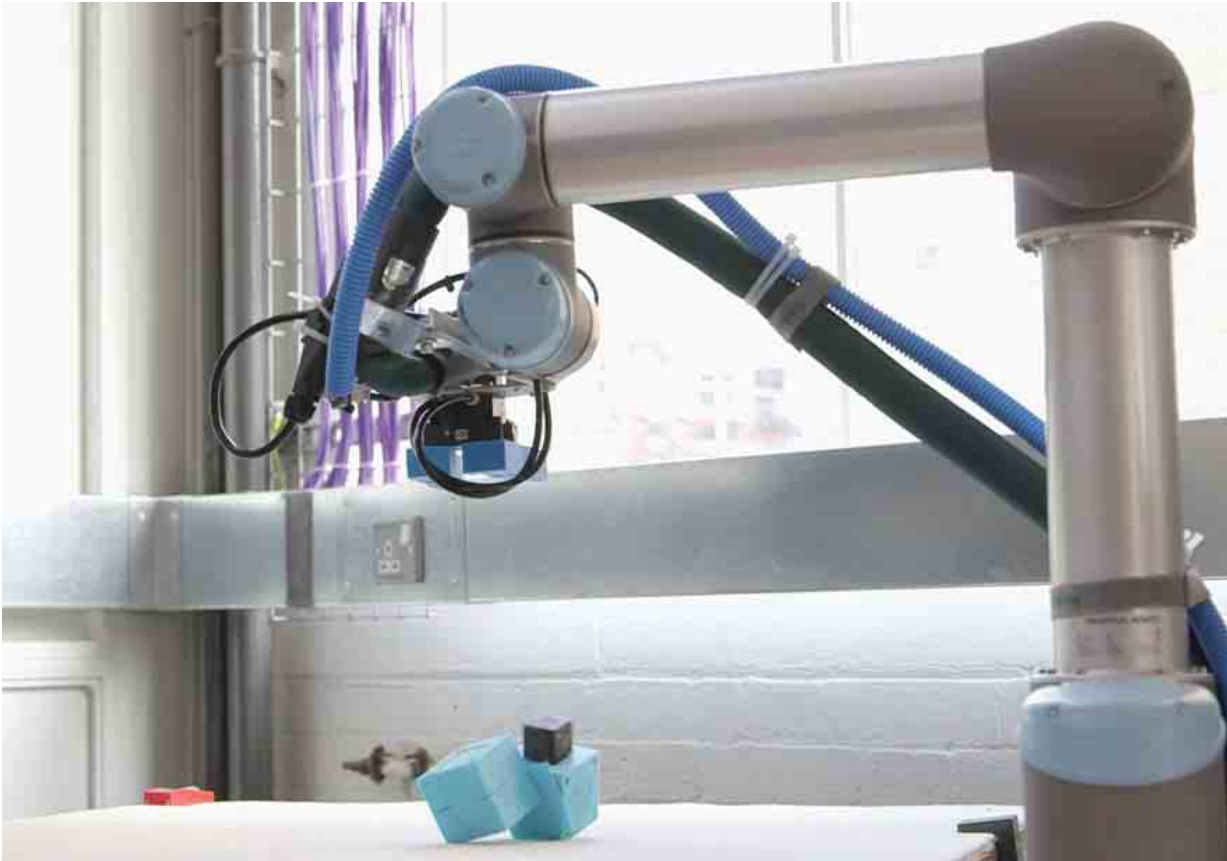
نهاية العالم

في فيلمه "ميلانكوليا" (2011) لا يركز تريير على الظواهر الخارقة التي تشي بقرب نهاية العالم، لكنه يرسد تأثيرها على "الأسرة"، وعلى العلاقات في داخلها، وعلى عزلة الفرد في المحيط الاجتماعي الأشمل، ويردود فعل الأفراد إزاء كارثة يعرفون أنها باتت قريبة للغاية منهم. إنه أول فيلم يخرجته تريير منذ فيلم "تكسير الأمواج" (1996) يمتلئ بكل هذا الحزن النبيل، والقلق الإنساني الذي يشترك فيه المتفرج مع بطلتنا "جوستين" التي تبدو أقرب إلينا بمشاعرها وورقتها، بضعتها وماسكها الظاهري.

يبدو الجزء الأول من فيلمه المثير للجدل "مهووسة جنسياً" (Nymphomaniac) (2013) عملاً استفزازياً مقصوداً، يحطم "التابوهات"، ويسبح في المناطق المحرمة، طارحاً الكثير من التساؤلات حول معنى الجنس ومفهومه ومدى الحرية التي يمكن أن نمضي فيها المرأة في بحثها عن المتعة الجنسية من خلال علاقات متعددة، على نحو مشابه لما يفعله كثير من الرجال، ولكن دون أن تصل إليها قط. وفي الجزء الثاني يكشف تريير عن مزيد من إسقاطاته الشخصية من خلال ما تقوله المرأة للرجل الذي أنقذها وأصبحت تعتبره "الصيديق الوحيد الذي يمكنها الثقة فيه"، تواصل قص مغامراتها عليه، لعله يجد لها تفسيراً عجزت هي عن العثور عليه، لكن هل سيصمد الرجل أمام اختبار الثقة؟

فون تريير يقف حالياً في مفترق طرق. فهل ستكون عودته للسينما، إذا عاد، اتصالاً مع ماضيه المحمل بتساؤلاته القلقة المعذبة، أم سيتخذ مساراً آخر؟

شطحات أفلام الخيال العلمي تصبح حقائق روبوت يصنع «أطفاله» بعيدا عن أي تدخل بشري



الروبوت الحديث الذي يطوره العلماء يوميا أصبح أمرا طبيعيا واستخدامه يزداد بشكل كبير في مختلف المجالات، لكن هذه الصناعة أصبحت تثير حيرة الإنسان الذي أضحي يخشى أن يستولي الروبوت على المشاعر الإنسانية.

□ لندن - طور مهندسون أجهزة روبوت بوسعها أن تتطور وأن تحسن من أدائها، إذ يمكن لجهاز الجديد صناعة أجهزة روبوت أخرى أكثر تطورا منه في كل مرة.

والجهاز المقصود هو عبارة عن يد آلية يمكنها أن تبني أطفال روبوت -إن صح التعبير- كما يمكن لها أن تحسن من قدرتهم على الحركة دون أي تدخل بشري، وهو ما دفع البعض إلى تسمية تلك اليد بالروبوت "الأم". وتتكون أجهزة الروبوت الأطفال من مكعبات بلاستيكية داخلها محرك، ويقوم جهاز روبوت أم بتكوين تلك الأجهزة الصغيرة ولصقها معا بأشكال مختلفة ليقوم نفس ذلك الجهاز في ما بعد بتقييم قدرة الأجهزة الأطفال على الحركة، كل ذلك دون تدخل إنساني، ليتمكن من تحسين التصميم بحيث يكون كل روبوت جديد يقوم بصنعه أفضل من السابق ويمكنه التحرك لمسافة أطول.

وقام الروبوت الأم ببناء عشرة أجيال من الأطفال، وتمكن الجهاز الأخير من الحركة ضغف المسافة التي تحركها الروبوت الأول.

وقد تبدو للملاحظ أن التشكيلات نفسها بسيطة إلا أن النظام ذاته عبقري لأنه يقوم على نظام تطوير ونمو ذاتي في استقلالية عن تدخل الإنسان ونكائه، فالعملية ترتكز على تصرف الروبوت وقدرته على التطور المتواصل الذي يجعل من الروبوت المصنوع أخيرا يفوق الروبوت الأول الذي قام "بصنعه" مقدره وكفاءة أي أن الروبوت تطور ذاتيا ونمى قدراته ولما لا تجاوز النقاىص التي

“
العلماء يعتقدون أن أجهزة الروبوت تقوم بمهام متكررة، وأنها مصممة للقيام بعمليات الإنتاج على نطاق واسع، لكنهم يودون أن تكون قادرة على الابتكار والإبداع

“

الأجيال القادمة من الربوت تبرز عظمة العقل الانساني

شابت الروبوت الأول "الصانع. يبدو الأمر كمشهد من أفلام الخيال العلمي، أجهزة روبوت تبني أجهزة روبوت أخرى، كل واحد منها أفضل من الجيل السابق.

هذا هو ما قام به الباحثون في كمبردج وزيورخ، وتشسروا بحثهم في دورية بي ال أو اس وان.

والهدف النهائي من المشروع هو إنتاج أجهزة روبوت يمكنها التأقلم مع البيئة المحيطة بها.

ولا مدعاة لأن يقلق هؤلاء الذين يخشون أن تسيطر أجهزة الروبوت على العالم والإنسان على الأقل حتى الآن.

إن تشبيه الروبوت الأول بعبارة الأم يظل مجرد تشبيه، فمهما بلغت تلك الآلة من قدرة على التطور الذاتي وذلك بتصنيع غيرها من الآلات فهي بطبيعة الحال لن تكون قادرة على التواصل واختيار الأحاسيس والمشاعر التي ستظل الميزة الأساسية والخاصة بالإنسان والحيوان. إذن فإن القدرة على النمو الذاتي

وهو أحد المشاركين في المشروع، إن أحد الأهداف الأخرى للمشروع هو تطوير جهاز روبوت قادر على التأقلم مع المواقف المختلفة. ويقول روسونودو "تخيل أن روبوت يقوم بصنع سيارات في أحد المصانع ويمكنه أن يتلافى العيوب التي قد تظهر في السيارة ويقوم بإصلاحها. وفي مجال الزراعة يمكن لأجهزة الروبوت أن تجرب طرقا مختلفة للحصاد لمعرفة ما إذا كان بوسعها تحسين المحصول".

إذن إن وجود روبوت ينمو ذاتيا ويتطور في استقلالية عن التدخل البشري لم يعد مجرد شطحة من شطحات أفلام الخيال العلمي وإنما أضحي مشروعا علميا.

وهذا الاكتشاف له مزايا لا يمكن إنكارها على البحث العلمي والتطور التكنولوجي خاصة في المجال الصناعي فالإكتشاف الذاتي للأخطاء والقدرة على تجاوزها تمكن المصانع التي تستخدم هذه الآلية من تفادي الخسائر التي تكبدها من وجود عيوب التصنيع.

وإن كانت ميزة قد تمكّن الروبوت من التطور فإنها لن تمكّنه أبدا من الحصول على الصفات الإنسانية وخاصة منها اختبار الأحاسيس والمشاعر ومنحها. إلا أن ذلك لا يمكن أن يقلل من أهمية المشروع أساسا من الناحية العلمية لما له من غايات وأهداف حددها بدقة العلماء الذين قادوا البحث.

يقول الدكتور فوميا من جامعة كمبردج والذي قاد البحث مع زملاء من جامعة زيورخ "نحن نعتقد أن أجهزة الروبوت تقوم بمهام متكررة، وأنها مصممة في المقام الأول للقيام بعمليات الإنتاج على نطاق واسع، لكننا نود أن نرى أجهزة روبوت قادرة على الابتكار والإبداع.

ويقول فوميا أيضا إن "أحد أهم الأسئلة في علم الأحياء هو تطور الذكاء. ونحن نستخدم أجهزة الروبوت لاستكشاف ذلك الأمر الغامض". وأضاف أن أحد أهداف المشروع هو التعرف على الكيفية التي تتطور بها الكائنات الحية. ويقول أندريه روسونودو،

غوغل تُحدّث برنامج حماية أجهزة نيكسوس المحمولة لحمايتها من القرصنة

بالغة الخطورة لأن استغلالها لا يحتاج قيام صاحب الجهاز المستهدف بأي حركة من جانبه.

فهو لا يحتاج إلى فتح ملف أو النقر على رابط تم إرساله إليه من القرصان، وبالتالي يمكن اختراق الجهاز أثناء نوم المستخدم والأخطاء والقدرة على تجاوزها تمكن المصانع التي تستخدم هذه الآلية من تفادي الخسائر التي تكبدها من وجود عيوب التصنيع.

من بيع آخر جهاز (من الطراز)، عبر خدمة غوغل "ستور" على الإنترنت.

يذكر أن باحثين في إحدى الشركات المتخصصة في حماية بيانات الهواتف الذكية، قد كشفوا عن وجود ثغرة في "مكتبة وسائط" في نظام أندرويد معروفة باسم ستيدج فرايت تتيح لقرصنة الإنترنت الوصول إلى أي هاتف ذكي بمجرد معرفة رقمه ومن خلال إرسال رسالة نصية له فقط. وكتب فريق الباحثين في شركة "زيمبريوم" المتخصصة في حماية بيانات الهواتف الذكية، أن هذه الثغرة الأمنية التي تم اكتشافها في نظام التشغيل أندرويد

الأمن، بالإضافة إلى تحديث نظام التشغيل المعتاد". وقد وصل بالفعل أول تحديث إلى أجهزة نكسوس4 ونكسوس5 ونكسوس6 ونكسوس7 ونكسوس9 ونكسوس10 ونكسوس بلاير، حيث تم إصلاح عدة ثغرات منها "ستيدج فرايت"، ومن المنتظر أن تطرح غوغل نفس الحلول للعامة من خلال "مشروع أندرويد مفتوح المصدر".

وذكرت غوغل في بيان عبر الإنترنت أن "أجهزة نكسوس ستواصل تلقي التحديثات الرئيسية لمدة عامين على الأقل، وكذلك علاج الثغرات الأمنية لمدة 3 سنوات منذ تاريخ الطرح الأولي للجهاز أو لمدة 18 شهرا

جديد التكنولوجيا

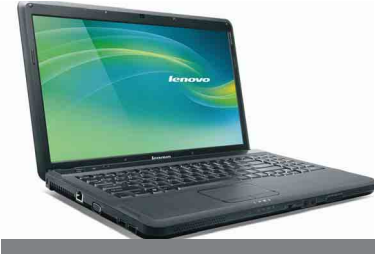
□ شركة ون بلس تعلن عن البدء رسميا في إرسال الدعوات لكل شخص قام بالتسجيل على الموقع لطلب دعوة لشراء هاتف "وإن بلاس 2. وكانت ون بلس قد أعلنت نهاية الشهر الماضي عن هاتف وإن بلاس 2، وذلك خلال حدث خاص يعرض لأول مرة في العالم وفق تقنية الواقع الافتراضي، وكشفت الشركة أن الهاتف متوفر للبيع بنظام الدعوات منذ يوم 11 أغسطس.



□ بلاك بيرى تعلن عن إطلاق ميزة جديدة تتيح لمستخدمي تطبيق التراسل الفوري التابع لها "بلاك بيرى مسنجر" إرسال واستقبال النقود باستخدام خدمة المعاملات المالية "باي بال" من داخل التطبيق مباشرة. وأوضحت الشركة الكندية أن الميزة الجديدة ما تزال تجريبية ومتاحة مبدئيا في كندا لمستخدمي تطبيق بلاك بيرى مسنجر على منصتها، وعلى نظامي أندرويد، آي أو إس، وهناك خطة لإطلاقها في أسواق أخرى خلال الأسابيع القادمة.



□ ينوفو تستغل ميزة غير معروفة في نظام التشغيل ويندوز -تم الكشف عنها حديثا- لمساعدتها على تثبيت برامج وأدوات خاصة بها على حواسيبها الشخصية دون علم المستخدم، لتكون هذه الفضيحة الثانية للشركة خلال العام الحالي. وفي مايو اكتشف مستخدمون المشكلة الثانية لما استخدموا حاسوبا محمولا من إنتاج لينوفو يقوم تلقائيا ودون علم المستخدم بالكتابة فوق أحد ملفات نظام التشغيل عند كل عملية إقلاع للجهاز مما يسمح لها بتنزيل برنامجها وتحديثه.



□ إل جي تكشف عن "ميوزيك فلو اتش اس 8، وهو مكبر صوت لاسلكي، يمتاز بشكله المنحني ليناسب أجهزة التلفاز المنحنية. وقالت إل جي إن بإمكان مكبر الصوت الاقتران مع الهواتف الذكية، فضلا عن أجهزة التلفاز لنقل الصوت باستخدام شبكات "واي فاي" اللاسلكية أو تقنية البلوتوث 4.0. وأضافت أن ميوزيك فلو اتش اس 8 يمتاز بأنه يوفر ميزة تحمل اسم "وضع أي-ساوند"، الذي يقوم بتعديل مستوى الصوت تلقائيا ليتوافق مع ما يعرض على التلفاز، كما يمتاز بدعمه أجهزة "غوغل كاست" التي تتيح للمستخدمين بث المحتوى الصوتي من أجهزة أندرويد إلى مكبر الصوت.



□ سامسونغ تزيح الستار رسميا عن هاتفها الجديد غالاكسي 5 في الحدث الخاص الذي أقامته في نيويورك. ويأتي الهاتف الجديد بهيكل تبلغ أبعاده (153.2 × 76.1 × 7.6) ملم، ويبلغ وزنه 171 غراما. وقد تم تزويده بقلم ضوئي متطور يدعم الكتابة على الشاشة حتى وإن كانت مغلفة، هذا إلى جانب حساس البصمة. ويعمل بنظام التشغيل أندرويد نسخة لولي.



أحواض السباحة في زيوريخ علاج واسترخاء ورياضة استمتع بجمال البحيرات والأنهار على مهل حتى لا تنتهي البهجة بسرعة



بحيرات ومساح وأنهار للمتعة أثناء أيام العمل وفي الإجازات

ومعلم الجذب الأساسي في حوض سباحة بحيرة “إنجي أم ميثينكواي” هو حمام ساونا داخل البحيرة.

ومع ذلك فإن أحواض السباحة العامة ليست راقية مثل نظيراتها المقامة داخل الفنادق الفاخرة، وإحدى المنشآت التي تقدم خدمات التعافي الصحي في المدينة مقامة عليا فوق البحيرة.

ويمكن للزوار أن يذهبوا إلى منتجع “دولدر غراند” الأسطوري المقام فوق تل داخل المنتجع الصحي المقام جزء منه في الهواء الطلق والآخر مغطى على مساحة 4 آلاف متر، ويطل على منظر خلاب للمدينة والبحيرة وجبال الألب.

والآن ماذا توفر مدينة بها مجمعات لأحواض السباحة تفصل بين الجنسين، بوجود حوض “مانربادي” للرجال؟ الجواب هو حوض سباحة مخصص للرجال بالطبع، وتم افتتاحه عام 1864 بحي شانزنجراين، ويعد أقدم أحواض السباحة العامة في زيوريخ، ولا يزال حكرا على الرجال فقط أثناء فترة النهار.

وفي المساء يتحول إلى حانة “ريميني”، حيث تعرض الأفلام السينمائية وتقام الحفلات الموسيقية في الهواء الطلق، ويسمح للسيدات بالدخول كضيوف. وتعرض كثير من الحمامات التقليدية خدمات التدليك ووسائل للعلاج الطبيعي،

والشباب بالقفز من فوق الجسور إلى نهر ليمات والسباحة في مياهه عبر المدينة. وتتحول متعة السباحة في نهر ليمات إلى مهرجان شعبي في أغسطس، حيث يتجمع المئات عند حوض السباحة فروانبادي، للقفز داخل مياه النهر والسباحة مع التيار حتى حوض السباحة “أوبرير ليتن”.

وتقول إليزابيث بريم المرشدة السياحية لحولات المدينة “لست هناك جائزة، والشخص الذي يصل إلى هناك أولا سيجانب الصواب”، وتوضح أن أبناء زيوريخ يريدون الاستمتاع بجمال بحيراتهم وأنهارهم على مهل ولا يريدون الاندفاع حتى لا تنتهي البهجة بسرعة.

زيوريخ مدينة المال لكنها أيضا مدينة المتعة والاستجمام، حيث يعتبرها البعض جنة شتوية من عالم الأساطير، لكنها تعد من أكثر مدن العالم كثافة من حيث حمامات السباحة والعيون المائية التي تستقطب السويسريين والسياح في فصل الصيف.

❏ زيوريخ – لا تعد زيوريخ مدينة للمصارف فحسب ولكنها أيضا مدينة لأحواض السباحة العامة التي يطلق عليها السويسريون اسم “باديس.

وفي حالة القياس على عدد سكانها يجب أن تكون زيوريخ عاصمة لأحواض السباحة العامة في العالم، حيث يوجد بها 25 حوضا أو باديسا، تقع 11 منها على ضفاف نهر ليمات وبحيرة زيوريخ. وأجمل هذه الأحواض حوض “فروانبادي أم شتاتهاوسكاي” الذي يقع وسط المدينة ويحتفل هذا العام بمرور 125عاما على افتتاحه، فقد تمت إقامته عام 1888 كحوض سباحة مخصص للجنس الناعم.

وتقول ناتالي شنائير مديرة حوض السباحة فروانبادي، إن هذا الحوض لم يكن يستخدم بغرض السباحة وقتذاك ولكن من أجل النظافة الشخصية.

وهذا الحوض الذي شيد على طراز شرقي تم حجه عن العيون تماما بمجموعة من الخيام الرائعة نصبت حوله، كما تم حماية السيدات الراغبات في الاستحمام من النظرات المتلصصة بإقامة سقف ومجموعة من السواتر الخشبية، غير أن هذه الاحتياطات التي تهدف إلى حماية السيدات أدت إلى حرمانهن من رؤية المناظر الرائعة للحي القديم بالمدينة والبحيرة وجبال الألب

ويمكن للذين يشعرون بالظما أن يغترفوا شربة من مياه النهر، ومن المعروف أن مياه نهر ليمات وبحيرة زيوريخ صالحة للشرب. وبالإضافة إلى تصميم حوض السباحة نجد أن المياه النظيفة هي التي تجذب كثيرا من سكان زيوريخ.

ويقفز الكثيرون داخل المياه قبل الذهاب إلى العمل أو يقومون بالاستحمام لفترة وجيزة داخل البحيرة أثناء فترة استراحة الغداء ليس فقط داخل أحواض السباحة ولكن في أي مكان يمكن السباحة فيه والدخول إليه، والبعض لديهم الإمكانية لركوب زورق خاص بهم داخل المياه، بينما يستمتع الأطفال

بالتجديف في أحواض السباحة الصغيرة المخصصة للأطفال، حيث يمكنهم الاستمتاع بالبحر من خلال هذه الحوضات الصغيرة.

❏ زيوريخ – لا تعد زيوريخ مدينة للمصارف فحسب ولكنها أيضا مدينة لأحواض السباحة العامة التي يطلق عليها السويسريون اسم “باديس.

وفي حالة القياس على عدد سكانها يجب أن تكون زيوريخ عاصمة لأحواض السباحة العامة في العالم، حيث يوجد بها 25 حوضا أو باديسا، تقع 11 منها على ضفاف نهر ليمات وبحيرة زيوريخ. وأجمل هذه الأحواض حوض “فروانبادي أم شتاتهاوسكاي” الذي يقع وسط المدينة ويحتفل هذا العام بمرور 125عاما على افتتاحه، فقد تمت إقامته عام 1888 كحوض سباحة مخصص للجنس الناعم.

وتقول ناتالي شنائير مديرة حوض السباحة فروانبادي، إن هذا الحوض لم يكن يستخدم بغرض السباحة وقتذاك ولكن من أجل النظافة الشخصية.

وهذا الحوض الذي شيد على طراز شرقي تم حجه عن العيون تماما بمجموعة من الخيام الرائعة نصبت حوله، كما تم حماية السيدات الراغبات في الاستحمام من النظرات المتلصصة بإقامة سقف ومجموعة من السواتر الخشبية، غير أن هذه الاحتياطات التي تهدف إلى حماية السيدات أدت إلى حرمانهن من رؤية المناظر الرائعة للحي القديم بالمدينة والبحيرة وجبال الألب

ويمكن للذين يشعرون بالظما أن يغترفوا شربة من مياه النهر، ومن المعروف أن مياه نهر ليمات وبحيرة زيوريخ صالحة للشرب. وبالإضافة إلى تصميم حوض السباحة نجد أن المياه النظيفة هي التي تجذب كثيرا من سكان زيوريخ.

ويقفز الكثيرون داخل المياه قبل الذهاب إلى العمل أو يقومون بالاستحمام لفترة وجيزة داخل البحيرة أثناء فترة استراحة الغداء ليس فقط داخل أحواض السباحة ولكن في أي مكان يمكن السباحة فيه والدخول إليه، والبعض لديهم الإمكانية لركوب زورق خاص بهم داخل المياه، بينما يستمتع الأطفال

■ للسباح آراء

قلوب عشاق المغامرات تخفق لقمة إيفريست

❏ كتمانـدو – لم تطا قدم بشر هذه القمة الصخرية العملاقة المغطاة بالجليد، قبل تاريخ الـ29 من مايو من عام 1963 أي قبل 62 عاما تقريبا، وتحديدًا منذ مغامرة النيوزلندي ادموند هيلاري والمواطن النيبالي تنزينج نورجاي، اللذين صنعا التاريخ حينما نجحا في الصعود إلى “سقف العالم”، لتتحول منذ ذلك الحين قمة جبل إفرست إلى نقطة جذب سياحي عالمي تخفق لها قلوب الآلاف من عشاق رياضة تسلق الجبال.

إلا أن الأغلبية لا يحتاجون إلى صعود المنحدرات الوعرة، أو شد الحبال، أو نصب خيام أو حتى حمل أنابيب أوكسجين احتياطية.

وأفادت مصادر رسمية نيبالية بأن 512 شخصا نجحوا في الصعود إلى قمة إفرست، خلال موسم تسلق الجبال، الذي يبدأ في أوائل أبريل وينتهي أواخر مايو ولأول مرة كان من بين السائحـين سيدات من المملكة العربية السعودية وباكستان، وياباني في الـ80 من عمره، وشقيقتان توام من الهند ومواطن كندي من أصل نيبالي مبتور الـيدـين. و بجانب السياحة المترفة، أصبح التسلق في كل مرة أسهل من ذي قبل، نظرا لظهور معدات حديثة ومتطورة، فضلا عن ارتفاع مستويات تأهيل السكان الأصليين من نيبال في مجالات الإرشاد وتقديم الدعم الفني للمتسلقين، بحيث أصبح الجبل مهيئًا طوال العام ومزودا بالحبال والسلالم وغيرها من المستلزمات.

■ مواعيد سياحية

❏ دبي تعد أطول منحدر جليدي لتزلج

■ دبي تشرع في بناء أطول منحدر داخلي للتزلج على الجليد في العالم، وتخطط لأن تقدم أكبر مشروع منحدر تزلج داخلي في العالم على الإطلاق، طوله 1.2 كلم وارتفاعه 180 مترا، على الرغم من أن درجات الحرارة المحلية تتعدى في بعض الأحيان 45 درجة مئوية فوق الصفر، إلا أن الثلج سيكون على مدار العام.

❏ الأطفال يسافرون مجانا إلى الفلبين

■ وزارة السياحة الفلبينية تطلق الدورة الثانية من حملة “الأطفال يسافرون مجانا”، وذلك لتعزيز الفلبين كوجهة مثالية للعائلات لتمضي أوقاتا مليئة بالترفيه والاستجمام في آن معا، حيث تشمل الحملة على العديد من التجارب الملهمة والمصممة خصريا للزوار من الشرق الأوسط، فضلا عن قائمة واسعة من العروض الترويجية.

❏ 5 مليار دولار خسائر السياحة في تركيا

■ نسبة السياحة في تركيا تشهد تراجعا ملحوظا، مع تزايد التقارير المتشائمة التي تتوقع أن يخسر هذا القطاع حوالي 5 مليارات دولار أميركي. وبعد موسم السياحة الحالي “أقل مما سبقه في استقبال السياح العرب”، وذكر مسؤولون، أن الحجوزات في مدينة بورصا، انخفضت بنسبة 30 إلى 40 بالمئة منذ بداية الموسم الحالي، مقارنة بموسم العام الماضي.

❏ خطة مغربية لتنشيط حركة السياحة

■ قال وزير السياحة المغربي إن بلاده اعتمدت خطة عمل لمواجهة تأثير الأحداث الإرهابية بالمنطقة على السياحة في بلاده. وأضاف حداد، أنه تم تنظيم رحلات لنحو 700 وكيل أسفار أجنبي، من أجل التعريف بالوجهة المغربية، وتنظيم نحو 126 لقاء إعلاميا وتسويقيا لفائدة وكلاء الأسفار والحجوزات والمقاولات التي تنظم الرحلات الخارج.

سوسة التونسية تتعافى وتفتح أبوابها للسياح



السياح العرب ينعمون بأجواء الصيف في جوهرة الساحل

وإلغاء ضريبة المغادرة لغير المقيمين والمقدرة بـ30 ديناراً.

وقالت سلوى القادري “ثمة عودة تدريجية للسياح بشكل الخاص من الجزائر ومن داخل تونس. السياح الأوروبيون تقلص عددهم بشكل واضح”.

وأضافت القادري “الألمان لم يقطعوا رحلاتهم إلى تونس لكن عددهم لم يرتق إلى المعدل السنوي للأعوام الماضية”.

وتستقطب المدينة التي تبعد 120 كيلومترا جنوب شرق العاصمة وتلقب

■ أين تذهب

التونسية في عيدها الرابع بعد الثورة تدافع عن مكاسبها

البحث عن تحقيق المساواة في المجالين الاقتصادي والسياسي



وضع المرأة التونسية اليوم مازال بعيدا عن تحقق العدالة الاجتماعية والتكافؤ في الفرص في جميع المجالات بين الجنسين

الانتخابات البلدية وهو ما جعل وزارة المرأة تعمل على وضع برنامج تنفيذي وخطة إعلام واتصال لرفع الوعي لدى النساء بأهمية مشاركتهن في إدارة الشأن المحلي.

هذه الاستراتيجيات وغيرها مثل إدماج مقاربة النوع الاجتماعي في السياسات العامة وفي عملية التخطيط التنموي ووضع برامج للنهوض بأوضاع النساء والفتيات في المناطق الريفية، تهدف جميعها إلى دفع المرأة التونسية نحو بلوغ المساواة وتدعم مؤهلاتها بما يحول لها امتلاك القدرة والكفاءة على لعب دور الشريك الفعلي في التنمية وفي مقاومة الإرهاب لأن المرأة الواعية والمتقنة تمثل درعا واقيا ضد التطرف وهي قادرة بما لها من خصال متميزة على أن تغرس وتكرما لكل امرأة عاملة وفاعلة في البيت وخارجه لما تقدمه من دور في دعم المجتمع والدولة،

تكريسا لحقوقها واعترافا بمكانتها ودورها، كما يمثل مناسبة للوقوف عند النقائص والمشاكل

النساء التي تستحق عملا ثنائيا بين سلطة المجتمع المدني الذي يهتم بالشغل الحقوقي، والنسوي عبر بذل مزيد من الجهد لارتقاء المرأة التونسية إلى مصاف نساء الدول المتقدمة ومنها الارتقاء بالمرأة العربية عموما.

الاقتصادي للمرأة يشكو ضعف مساهمتها في الحياة الاقتصادية، ومحدودية تواجدها كصاحبة أعمال وباعثة مشروع، كما أنها تعاني نسبة بطالة مرتفعة مقارنة بالرجل، خاصة في صفوف حاملات الشهادات العليا

وتحتد هذه النسبة في المناطق الداخلية. وتقدر نسبة النساء المشتغلات بـ25.9 بالمائة سنة 2014 وهي نسبة ضعيفة مقارنة بتواجد الفتيات في التعليم العالي وعدد الخريجات، أما نسب البطالة في صفوف النساء فقد بلغت 21.5 بالمائة سنة 2014.

ويقدر الفارق بين الجنسين في نسبة البطالة من بين حاملي الشهادات العليا سنة 2014 بحوالي 20 نقطة حيث تناهز هذه النسبة 40.8 بالمائة لدى الفتيات مقابل 21.2 بالمائة لدى الفتيان. ومن أجل تعزيز اندماج النساء وحاملات الشهادات العليا في سوق الشغل تسعى الحكومة التونسية إلى دعم التشغيل الذاتي للنساء والفتيات في المناطق الريفية وذلك عبر وضع برامج لدعم بحث المشاريع النسائية بكامل ولايات الجمهورية خلال الفترة 2015-2019. وذلك لأن آخر الإحصائيات الرسمية أظهرت أن المرأة الناشطة لا تمثل سوى 25.6 بالمائة في تونس رغم أن نسبة تواجد الفتاة في الجامعة تفوق 62 بالمائة.

أما على المستوى التشريعي فتسعى وزارة المرأة إلى تفعيل مشروع أمر حكومي يتعلق بإحداث شبكة النظراء للمساواة والتكافؤ الفرص بين المرأة والرجل والذي يهدف إلى وضع آلية تعنى بإدماج مقاربة النوع الاجتماعي في التخطيط والبرمجة والموازنة للقضاء على جميع أشكال التمييز وتحقيق المساواة في التنمية وفي الحقوق والواجبات بين التونسيين والتونسيات.

ولا يتحقق التمكين الاقتصادي دون تحسين الوضع الاجتماعي للمرأة من خلال مقاومة الانقطاع المدرسي لدى الفتيات في المناطق الريفية والإحاطة بالنساء نوات الحاجيات الخصوصية مثل توفير الرعاية والإحاطة للسجيدات وغيرهن من الفئات التي تستحق برامج وسياسات خاصة ليتم الارتقاء بها. أما فيما يخص مقاومة العنف ضد المرأة عبر مراحل العمر وعملا بمقتضيات الدستور خاصة منها ما يتعلق بأحكام الفقرة الأخيرة من الفصل 46 الذي ينص على أن الدولة تتخذ التدابير اللازمة للقضاء على العنف ضد المرأة وتنفيذا للتعهدات الدولية لتونس تعمل الوزارة على إعداد مشروع القانون الشامل لمناهضة العنف ضد المرأة وتسعى للمصادقة عليه خلال السنة الجارية.

وفي هذا الصدد قدم رئيس الجمهورية قرارات جديدة الخميس الماضي من بينها المساواة في الأجر في ميدان العمل الفلاحي وكذلك الصناعات مع ضرورة تطبيق القوانين في هذا الشأن. كما أكد على أهمية إقرار ولاية الأم للأطفال القصر داعيا الحكومة إلى استصدار القوانين في هذا الشأن. مشيرا إلى ضرورة التصدي بقوة القانون إلى ظاهرة الزواج بالفتيات في متاهات تتنافى مع حداثة تونس وقوانينها مثل تلبسهن الحجاب في بعض المدارس. وفيما يتعلق بتدعيم التمكين السياسي للمرأة فإن السلطات التونسية تعي نقص المشاركة النسائية في المناصب السياسية القيادية رغم أن مشاركتهن السياسية في الأحزاب أو كناخب لا تقل أهمية عن الرجل وفي المرحلة الراهنة تستعد تونس لخوض

المرأة الواعية والمتقنة تمثل درعا ضد التطرف، وهي قادرة على أن تغرس في الناشئة الأمل والتفاؤل وحب الحياة

عن الحقوق وتطبيق الموجود منها إلى مرحلة الذود عن المكتسبات أمام صعود التيارات الدينية وأخيرا إلى مرحلة مقاومة الإرهاب هذا الطارئ الذي فتح ما يسمى بالربيع العربي الأبواب أمامه ليبرز ويضرب بقوة في دول الثورات فاصبحت تونس ما بعد الثورة مجالا لانتشار هذه الظاهرة التي عمقت معاناة التونسيين من ظرف اقتصادي وسياسي واجتماعي متروك وجعلت النساء في قلب الرحن وفي محور المقاومين للإرهاب.

وللمرأة عموما دورا مركزيا في حماية ووقاية أفراد المجتمع من الشباب والأطفال من الأفكار المتشددة والإرهابية فهي الأم المدرسة وهي الأخت والصديقة والزوجة والابنة وهي المعلمة في المدارس وهي دوما في مواقع وأدوار تجعلها قريبة من الأجيال الصاعدة وهي ذاتها الأدوار التي تجعلها بوعيا ومستواها التعليمي قادرة على لعب دور الوقاية والحماية من الإرهاب من جهة، وهي التي يجب أن يتوفر لديها مستوى عال من الثقافة والوعي الذي يحول لها تحصين نفسها من استدراج الحلقات والمجموعات الإرهابية من جهة أخرى.

أعلنت السلطات التونسية المرأة شريكا فاعلا في الحرب ضد الإرهاب وكل أشكال التطرف ولتكون قادرة على تحمل مسؤوليات هذه الشراكة يجب أن تتوفر لها الظروف الملائمة هذا ما جعل رئاسة الجمهورية ووزارة المرأة والأسرة والطفولة تعلنان في يوم عيد المرأة على جملة من القرارات الجديدة التي تهم تطوير مكانتها من أجل التوصل إلى تكريس المكاسب الأساسية في الدستور ولا سيما المتعلقة بالمساواة بينها وبين الرجل وضمان التكافؤ بينهما في جميع الفرص وفي مختلف مجالات الحياة. وهو ما أكدته وزيرة المرأة بقولها إن المرأة التونسية لعبت دورا هاما في جميع مراحل تاريخ تونس، وهي في هذه المرحلة تسعى إلى إنجاح البناء الديمقراطي ومقاومة الإرهاب.

تطوير المكاسب للتوصل لتحقيق المساواة كمشروع حكومي يبطن اعترافا بان وضع المرأة التونسية اليوم مازال بعيدا عن تحقق العدالة الاجتماعية والتكافؤ في الفرص في جميع المجالات بين الجنسين وفي هذا الصدد تعمل وزارة المرأة والأسرة والطفولة باعتبارها الهيكل الحكومي الأفقي الراعي لمسائل النهوض بأوضاع المرأة على تدعيم حقوقها ومقاومة جميع أشكال التمييز ضدها وذلك من خلال تطوير المنظومة التشريعية والاستثمار في المرأة ودعم الكفاءات النسائية، إلى جانب التأكيد على دورها في التصدي لظاهرة الإرهاب.

وفي مجال التمكين الاقتصادي يبدو المشوار طويلا أمام التونسيات فالاندماج

التونسية مبدعة" شعار الاحتفال بعيد المرأة في تونس يوم 13 أغسطس الماضي. المرأة التونسية حصلت على الكثير من الحقوق والمكاسب، لكن هل ثمنت هذه المكاسب على أرض الواقع؟ وهل تستفيد منها التونسيات بشكل فعلي وكامل؟ فالكثير من الدول العربية تضمنت دساتيرها جملة من الحقوق لنسائها لكنهن لم يستفدن منها ولم يتمتعن بها لأسباب متباينة وبقي جزء منها حبرا على ورق.

والحصول على شهادت عليا وتمكينهن من المشاركة في الحياة الاقتصادية وبخوض غمار العمل في مختلف المجالات.

وبتقدم السنوات حققت التونسيات نجاحات سواء في التعليم أو في العمل المجتمعي أو في الكثير من المهن فكن رائدات في مجالات عدة، وتعتبرن لدى نظيرتهن في العديد من الدول التي تأخرت في الاعتراف بمكانة المرأة مثالا يحتذى به في مسيرة كسب الحقوق. غير أن هذا لا يعني أن المرأة التونسية متمتعة بحقوقها كاملة وبصفة مطلقة وبأنها تعيش وضعية مثالية في المدينة الفاضلة بل إن وضع نساء تونس اليوم يؤكد أن تونس ليست المدينة الفاضلة وأن الجانب التشريعي مازال لا يستجيب لمطالب الحقوقيين، كما أن واقعها من حيث التمكين الاقتصادي والسياسي يكشف العديد من النقائص، إلى جانب تاثر وضعها بوضع البلاد الأمني والاقتصادي المتردي بسبب تركة سنوات الحكم الجائر وتركة حكم الترويكيا بقيادة حركة النهضة الإسلامية.

شاركت المرأة في الثورة التونسية مثل مشاركة الرجل وغصت بهما الشوارع في المظاهرات معا وسقطت من النساء شهيدات واحتفلت كما ببقية أفراد المجتمع بسقوط نظام بن علي وبنسبات الثورة التي حملت معها آمالا وطموحات أكبر للتونسيين نساء ورجالا، بل يمكن القول إن انتظارات النساء كانت أكثر من الرجال فقد حلمن بتحقيق المساواة وباستكمال محصلة الحريات والحقوق وبلوغ التمكين الاقتصادي والسياسي وخاصة المشاركة السياسية في المراكز القيادية والمناصب العليا في الدولة.

الرياح تجري بما لا تشتهي السفن مثلما جرت رياح الثورة التونسية بما لا يشتهي رجال ونساء تونس، وقبل المصادقة على الدستور التونسي الجديد العام الماضي وخلال حكم الترويكيا لتونس برئاسة إسلامية عاشت التونسيات التخوف من تراجع المدونة التشريعية والحقوقية للمرأة ومن تراجع المجتمع وتدرجه نحو التشدد الديني وهو خوف تمخض عن دخول الإسلام السياسي إلى المشهد السياسي التونسي وذلك بصنفيه المعتدل والراديكالي، وما بدر من مثله من تلميحات ونوايا وتصريحات في تحجيم المرأة بحجج مختلفة. غير أن المرأة التونسية لم تتراجع عن مكتسباتها وعن مطالباتها بالمزيد بسبب هذا الخوف بل وقفت وقفة حازمة جعلت الراغبين في إرجاعها إلى عصر الظلمات يراجعون حساباتهم العديد من المرات.

انتقلت نساء تونس من مرحلة التنصيص

سماح بن عبادة

لا يقترن تاريخ عيد المرأة في تونس بإصدار مجلة الأحوال الشخصية يوم 13 أغسطس عام 1956 أي حال استقلال تونس من الاستعمار الفرنسي، وهو تاريخ رمز لتحرير المرأة تزامنا مع تحرير الأرض من المستعمر الأجنبي، وإقرار أول رئيس للجمهورية التونسية آنذاك الحبيب بورقيبة تضمنين هذه المجلة مجموعة من النصوص القانونية التي تكفل الحقوق الأساسية للمرأة والتي يأتي التعليم على رأسها. ما فعله بورقيبة في ذلك التاريخ كان بمثابة ثورة تمس الثقافة المجتمعية التي تهيمن عليها العقلية الذكورية، فمجتمع حديث العهد بالنظام الجمهوري جريح من مخلفات الاستعمار كالفقر والامية كان من الصعب أن يتوقع منه تقبل هذه الرؤية التنويرية وما تحمله من أفكار جديدة.

مهما كانت الخلفيات والتفسيرات والقراءات التاريخية إلا أن الشعب التونسي استجاب لقائده وزعيمه بورقيبة ورفع عن المرأة صفات الحريم والعورة والوصاية.. لكن هذا لا ينفي وجود بعض الفئات الاجتماعية متحجرة العقلية التي تأخرت في الاستجابة وفي قبول تحرير المرأة لكن لقلتها لم تمثل حتى عينة للدراسة ولم تكن لها قدرة على حرمان المرأة التونسية من المساهمة في بناء الدولة الوطنية ولا تأثير في وصف المجتمع التونسي بالحدائي لأنه اعترف بدور المرأة الاجتماعي والمدني والاقتصادي ولاحقا السياسي في وقت مبكر مقارنة بغيره من المجتمعات العربية والإسلامية.

بناء الدولة التونسية بدأ بإقرار الحقوق الأساسية للمرأة ومن ثم تطورت مكتسباتها في السنوات الموالية وفي ذلك أبعاد رمزية كثيرة منها الإقرار بمكانتها في مشروع بناء الجمهورية التونسية وبدورها كدور في المجتمع قادر على الإسهام الفاعل في هذا البناء في حال توفرت له بيئة محفزة تضمن له أدنى مستويات الاعتبار الإنساني وتمتعه بحقوق لا غنى عنها كالحق في التعليم. هذا برزت تونس في صورة الدولة الداعمة لحقوق المرأة تشريعيا وقانونيا عبر مجلة الأحوال الشخصية وغير الإمضاء على المعاهدات والاتفاقات الدولية الخاصة بضمان حقوق المرأة مثل معاهدة "سيداو" لرفع جميع أشكال التمييز ضد النساء. وتطبيقا عبر تعليم الفتيات وإقرار حقهن في إتمام تعليمهن



التمكين الاقتصادي لا يتحقق دون تحسين الوضع الاجتماعي للمرأة

طبّق اليوم

كفت الضأن المحشو
بالأرز والزيتون



✽ المقادير:

- 750 لحم كفت خروف منزوع العظم
- 50 غرام من البصل المفروم
- 75 غرام أرز مطبوخ
- 110 غرام لحم غنم مفروم
- 12 حبة زيتون محشوة 6 منها مقطعة إلى شرائح
- بيضة
- فص ثوم مهروس
- 2 ملاعق طعام من البقدونس المفروم
- ربع ملعقة صغيرة من إكليل الجبل، مسحوق ناعم
- ملح وفلفل أسود المطحون الطازج

للصلصة:

- 20 غرام من الدقيق العادي
- نصف لتر مرق اللحم

✽ طريقة الاعداد:

- يتبل الجزء الداخلي من اللحم بالملح والبهار وإكليل الجبل والفلفل. ثم يخلط لحم الغنم المفروم مع الثوم والأرز والبقدونس والقليل من البيض المخفوق.
- يوضع الحشو فوق اللحم، ثم يلف بدقة للحصول على شكل أسطواني، ثم يربط في حلقات بعرض 5 سنتيمترات، ويضاف المزيد من الملح والفلفل. ثم يوضع في الفرن ويشوى لمدة 30 دقيقة.
- عندما ينضج اللحم، يوضع في طبق التقديم ويتم إعداد الصلصة، فتضاف العصائر التي نتجت عن شواء اللحم إلى الدقيق مع القليل من المرق، وبقية الزيتون.

- تقدم شرائح اللحم مع الصلصة فوقها، والقليل من الجزر والبطاطا كطبق جانبي.

موضة

التطريزات المترفة تميز أزياء توفيق حطب

□ كشف المصمم اللبناني توفيق حطب عن مجموعته لخريف وشتاء 2015 – 2016 ضمن فعاليات أسبوع الموضة الراقية في العاصمة الإيطالية روما، تميزت الأزياء بالتركيز على التطريزات المترفة التي زينت الفساتين لتمدحها فخامة وثناء.

لم تخل المجموعة من الروح العصرية، والنقوش الناعمة، مع الحفاظ على لمسات الرقي التي تشد المرأة.

وتميّزت الأزياء بالتنوع، من الفساتين الطويلة إلى الفساتين متوسطة الطول، كما تراوحت بين الفساتين الضيقة والفساتين الضيقة من الأعلى والواسعة من الأسفل، مع حضور للسروال والشورت.

واعتمد المصمم لوحة ألوان ترابية سواء في الأقمشة أو التطريزات، بدءا من الأوف وايت، البيج، وإلى البني، بالإضافة إلى الأبيض والأسود.



اهتم الفونغ شوي بوضعية المنازل من أجل جلب الحظ السعيد

يسمى الطاقة الإيجابية المنبعثة من الأشياء المحيطة بالإنسان الـ”تشي”، والتي يقول إنها تتناثر وتنتقل مع الرياح. لكن تعود وتتجمع مجددا مع الماء.

في حكايات الجدات العربيات الكثير من التفاصيل المشتركة مع علم الفونغ شوي، كمسح أرض البيت بالماء والملح الخشن، وعدم استخدام مرايا كثيرة في المنزل، وألا تكون المرايا مواجهة لفراش النوم، وتغيير عتبة البيت أي شِراء منزل آخر، لأنها تبعث على الفأل الشؤم، وغيرها الكثير من العادات. أوضحت سها أن بعض تفاصيل الفونغ شوي التي اكتشفتها الجدات قبل مئات السنوات، مثل لون جدران المنزل وإضاءته، تبعث طاقة إيجابية أو سلبية على ساكني المنزل.

وقالت لـ”العرب” إن اختيار الألوان القائمة والإضاءة الباهظة تبعث على الكآبة وقلة النشاط والتدهور في المزاج لدى الإنسان، في حين أن الألوان المبهجة والإضاءة المتناسقة غير المجهدة للعين، تجعل سكان المنزل أكثر حيوية ونشاطا وإقبالا على الحياة، وهي نصائح تناقلتها السيدات في مصر عن جداتهن دون اكتشاف سبب الدعوة لاختيار الألوان المبهجة.

كما شددت على عدم اقصرار أثاث المنزل على نمط واحد، فلا يجب أن تكون كل القطع كلاسيكية أو عصرية، بل ينصح بالمزج بين هذا وذاك، كما أن تغيير مواضع الأثاث في المنزل من وقت لآخر وعدم إبقائها على مكانها سنوات طويلة، أمر مهم حتى لا يشعر الإنسان بالرتابة والملل.

وأشارت إلى أن مسح أرض المنزل بالماء

مصرية تكتشف قواسم مشتركة بين الفونغ شوي ونصائح الجدات الطاقة المنبعثة من البيئة المحيطة بالإنسان تؤثر على انطلاقه وحبه للحياة

يتلخص علم الفونغ شوي الصيني الشهير في كيفية التحكم بالطاقة التي تنبعث من الأشياء المحيطة بالإنسان وتؤثر فيه، من أجل تعزيز الإيجابي منها وتحتية أو تحييد السلبي.

نجوى درديري

□ اكتشفت سيدة مصرية متخصصة في علم الفونغ شوي الصيني، العديد من القواسم المشتركة بينه وبين نصائح الجدات قديما، حيث كن يعتقدن فيها لجلب السعادة لبيوتهن وطرد العبوس والكسل والخمول والعوز والفقر.

الفونغ شوي تعود نشأته إلى أكثر من 400 سنة، لكن لم يشتهر في مصر وبعض الدول العربية سوى في السنوات القليلة الماضية، وهو فلسفة خاصة تعبر عن التعايش بشكل إيجابي بين الإنسان والبيئة المحيطة به من مبان وأثاث وأبواب ونوافذ، حتى وضعية فراش نومه، وتوزيع المرايا في المنزل لها علاقة بهذا العلم، فهناك طاقة ترسلها تلك الأشياء تؤثر بشكل كبير طبقا لهذا العلم على مزاج وصحة الإنسان بشكل إيجابي.

سها عبد خبيرة الفونغ شوي أول مصرية وعربية تدرس هذا العلم وتعشقه وتجعل منه نمط حياة لكثير من المصريات المتردات على أكاديميتها المتخصصة في تدريسه، روت لـ”العرب” بداية علاقتها بالفونغ شوي فقالت إنه لفت نظرها منذ أربع سنوات وربطت بينه وعادات مصرية قديمة اتبعتها الجدات كأسلوب حياة لإبعاد الحسد والفقر والطاقة السلبية والنكد والهـم عن بيوتهن، مشيرة إلى أنها قامت بدراسته في الصين، وتحاضر عنه الآن في دول عربية مثل لبنان والإمارات.

كما أشارت عيد إلى أن هذا العلم يعتمد على الطاقة التي تنبعث من الأشياء المحيطة بالإنسان وتؤثر فيه، وهو أيضا يتضمن ما يسمى بخارطة توزع حركة الطاقة في محاور تسعة يشير كل منها إلى جانب من حياة الإنسان فيما يعرف بـ”الباجوا”، لافتة إلى أن هذا العلم له علاقة بعلم الفلك الصيني، حيث يعمل على العلاج الروحي، بترتيب المنزل بطريقة معينة تشع طاقة إيجابية تؤثر بشكل كبير على انطلاق الإنسان وحبه للحياة.

الترجمة العربية الحرفية لعبارة الفونغ شوي تعنى الماء والريـح وأسـئـد من كتاب ”الدفن” للكاتب الصيني غوو بوو، الذي



سها عيد لـ”العرب”:

◀ كثير من تفاصيل العلم الصيني جربتـها جداتنا لجلب الطاقة الإيجابية لبيوتهن وطرد السلبية

اللعنة



هيفاء بيطار

□ كُتِبَ الكثير عن معاناة السوريين وتحديدا الشباب السوري الذي مات مئات الآلاف منه في حرب قدرة، لكن من بقي على قيد الحياة يُعاني ظروفا ومرارة قد تكون أقسى من الموت الذي نجهله، ومثالا على ذلك الشاب وائل الذي يمثل شريحة كبيرة من الشبان السوريين، وائل شاب جامعي سُحب إلى الجندية ومن الطبقة المتوسطة، أمه تعمل مدرسة ابتدائي وهو من اللاذقية، لكنه أخذ إلى حمص ويكل بساطة كانت والدته ترسل للضابط المسؤول عنه كل شهر راتبها كاملا، 40 ألف ليرة سورية، إضافة إلى هدايا كثيرة كي لا يقف وائل في الحواجز وكـي يسمح له أن يقضي معظم وقته في اللاذقية. ويمكننا أن نتخيل المبالغ الخيالية بل الخرافية التي يتقاضاها هذا الضابط المرتشي ومثله كثيرون من استغلال وضع هؤلاء الشبان أمثال وائل الذين يخاف عليهم أهلهم أن يتحولوا في طرفة عين إلى الشهيد البطل وورقة نعي.

على مدى خمس سنوات ظل الوضع كما هو، الأم المُدرسة ترسل راتبها كاملا للضابط ووائل يقضي وقته في اللاذقية محاولا شتى السبل للهروب، وتمكن من التسجيل في

جامعة في ألمانيا ليُكمل دراسته لكن لسوء حظه لم يعط الفيزا، فوجد نفسه –مع أهله أيضا- في عنق الزجاجة لأنهم لم يعودوا قادرين على تحمل هذا الوضع وهو دفع 40 ألف ليرة سورية للضابط كل شهر وعلى مدى 5 سنوات.

رُفِض المسكين من السفارة الألمانية، فقرر أهله أن يقع تهريبه إلى تركيا ومنها إلى بلد أوروبي، وأصبحت والدته مرض السكري من شدة معاناتها من أزمة ابنها، لكنهم ورغم إدراكهم التام لمخاطر التهريب وكـم من السوريين غرقوا في البحر وصاروا طعاما أساسيا للأسماك، ورغم معرفتهم باستغلال المهربين وانعدام حسهم الأخلاقي ولاميلاتهم بحياة من يلجأ إليهم، فقد قرروا أن يتعاملوا معهم.

هو الآن في تركيا محشورا في شبه ”قاووش” كبير –لا تتوفر فيه أدنى شروط الصحة –مع المئات من العائلات والشبان أمثاله، لا يملكون ثلأ أنفسهم بل هم تحت رحمة المهربين، قرا الطبقة التي أثرت ثراء فاحشا من التهريب، وكـم سرقوا أموال المساكين الهاربين من الموت، ليقدموا لهم موتا من نوع آخر.

وائل ينتظر أن يرحله المهرب إلى اليونان ثم إلى دولة أوروبية أخرى. وائل ينتظر كآلاف الشبان السوريين أمثاله، وحين تحدثت مع أمه وسألتهـا كيف طاعوها قلبها وتجرات أن تتحمل خطورة تهريبه ومخاطر التهريب التي

”

علم الفونغ شوي يتضمن ما يسمى بخارطة توزع حركة الطاقة في محاور تسعة يشير كل منها إلى جانب من حياة الإنسان

“

البيوت فكانت في اتجاه الشرق، حيث شروق الشمس وما يبعثه من طاقة إيجابية. وأضافت أن اتجاه باب المنزل أو محل الرزق، يمكن أن يكون جالبا للحظ السعيد أو السيئ.

ونصحت خبيرة الفونغ شوي متابعيها، بعدم وضع المرايا في مواجهة فراش النوم حيث تنبعث منها طاقة سلبية ترتد إلى الإنسان النائم، لافتة إلى أن جداتنا كن يستعن بالمرأة التي تغطي بقطعتين خشبيتين بعد الانتهاء من استعمالها، وكن لا يكثرن من وجود المرايا في المنزل لإيمانهن بأنها تجلب الحظ السيئ.

وأوصت بعدم وضع الفراش في مواجهة باب الغرفة، حيث يجعل الإنسان يشعر بالقلق والتوتر، وكما ذكرت أن فتح باب الحمام طوال الوقت يجلب الطاقة السلبية للمنزل، ونبهت أيضا إلى عدم الأكل أو الشرب في أنية مشروخة أو مكسورة منها قطعة، لأنها تبعث الطاقة السلبية.

13 – 8 ومنذ بزوغ الشمس التي تشرق على الأشرار والصالحين سقطت أربعة صواريخ في اللاذقية أحدها في مركز المدينة تماما أدى لاحتراق عدة سيارات وإصابة الكثيرين، أما الهلال والدعر والياس فهذه مشاعر لا داعي لذكرها لأنها تحصيل حاصل للحياة في سوريا. اللاذقية التي تضم أكثر من مليوني نازح لجؤوا إليها هربا من الموت لتحصدهم صواريخ الموت في الساحل.

واضح أن المطلوب تدمير أدنى إحساس بالأمان لدى السوري وتحويل حياته إلى جحيم حقيقي. لكن أكثر ما يؤرقني هم شباب سوريا الذي لا يملك سوى الخيار بين موت وموت. إما أن يتحولوا إلى ورقة نعي في الجيش العربي السوري أو يقعوا بين أنياب المهربين يفتـرسونهم ويستغلونهم وقد يكون مصيرهم الموت أيضا.

متى تنتهي اللعنة التي حلت بأحبائي السوريين؟

بيدرو رودريغيز يلوم قهر الزمن الخائن مع البارسا

الجوهرة الأسبانية بين نارين.. الرحيل أو ملازمة دكة البدلاء



ينتظر النجم الأسباني مستقبه الذي لم تحدد وجهته بعد، وهو ما حدا به إلى وصف وضعه الحالي بـ"المقعد" في دلالة رمزية على أنه يعيش مرحلة تجاهل من مدربه لويس إنريكي، رغم كونه وجد فيه ضالته المنشودة وآخرها هدف الفوز بكأس السوبر الأوروبية.

□ **مدريد** - في الوقت الذي يسعى فيه برشلونة بطل أسبانيا وأوروبا إلى تعزيز خزانته من الألقاب ورفعها إلى خمس بطولات خلال العام الحالي عندما يواجه أتلتيك بيلباو في مباراة الذهاب لكأس السوبر الأسبانية، فإن مستقبل مهاجمه الدولي الأسباني بيدرو رودريغيز أضحى تسوده حال من الترقب والغموض.

بيدرو «المقعد»

فرغم حالة المرض التي ألمت بالنجم البرازيلي نيمار قبل مباراة كأس السوبر الأوروبية أمام إشبيلية إلا أنه تم استبعاد بيدرو من التشكيلة الأساسية للبارسا وظل ملازما لدكة البدلاء،



وقال بيدرو ردا على سؤال عما إذا كان يريد الرحيل لأنه لا يشارك كثيرا ويملك عرضا من مانشستر يونايتد الإنكليزي "الجواب هو كلا". وتابع "لكن الوضع معقد لعدة أسباب. لا يتعلق الأمر بالمال، إنما بالاستمرارية ووقت اللعب. أنا لاعب طموح، ذهبت أم بقيت، أنا أنتمي دوما إلى هذا الفريق".

كما عبر بيدرو عن حزنه لبقائه بديلا في تشكيلة المدرب لويس إنريكي رغم غياب البرازيلي نيمار المصاب، حيث فضل المدرب البرازيلي الشاب رافينيا عليه، وكان ذلك بشيء من الحسرة التي بدت على محياه "عندما تدرك أنك قد ترحل يكون الوضع معقدا. كنت غاضبا جدا لعدم اللعب أساسيا لكن كما العادة حاولت أن أبقي محترفا، أشارك في المباراة وأساعد فريقي". ويذكر أن بيدرو وقع عقدا جديدا مع فريقه في يونيو الماضي حتى 2019، وخفض بنده التحريري من 150 مليون إلى 30 مليون يورو.

ابن الفريق

ونشأ بيدرو مع برشلونة وأصبح عنصرا بارزا في تشكيلة المدرب بيب غوارديولا (2008-2012) قبل أن يفقد مكانه تدريجيا مع وصول نيمار في 2013 والأوروغوياني لويس سواريز في 2014، وأحرز مع المنتخب الأسباني لقب مونديال 2010 وكأس أوروبا 2012.

وفي سياق متصل بالجوهرة الأسبانية، كان المدير الفني لبرشلونة لويس إنريكي قد أعلن الشهر الماضي أنه لن يمنح بيدرو من الرحيل في حال تلقى النادي العرض المناسب "اللاعبون الذين يريدون ترك

الفريق يمكنهم ذلك شرط تلقي العرض المناسب". وخاض بيدرو 22 مباراة الموسم الماضي من أصل 48 للفريق الكتالوني، وسجل 11 هدفا. ولم يكن مهاجم برشلونة واضحا بشأن ما إذا كان يرغب في ترك الفريق بعد ما رد بغضب على تعليقات أدلى بها روبرت فرنانديز المسؤول في النادي الكتالوني بأنه يريد الرحيل.

”**رغم حالة المرض التي ألمت بنيمار قبل مباراة كأس السوبر الأوروبية إلا أنه تم استبعاد بيدرو من التشكيلة الأساسية للبارسا وظل ملازما لدكة البدلاء**

“

ويذكر أن بيدرو شارك كبديل ليسجل هدف الفوز في الوقت الإضافي في انتصار مثير لبرشلونة 4-5 على إشبيلية في مباراة كأس السوبر الأوروبية وكان غامضا بعد اللقاء عند الحديث حول مستقبله. وقال بيدرو للصحفيين "أدلى روبرت ببعض التعليقات المؤسفة، تحدثنا قليلا وهو لا يعلم ما مرتت به في هذا النادي ليتحدث بهذه الطريقة جولي". وأضاف "أعلم أنني ساكون دائما في خدمة برشلونة.. لا يجب أن يكون هناك أي شك في ذلك، الإجابة هي لا، لا أرغب في الرحيل، لكن الموقف معقد لأسباب عديدة، الأمر لا يتعلق بالمال كما قيل وهذا أمر يفتقر للاحترام". وأشار إلى أن "الأمر يتعلق باللعب بانتظام وأنا لاعب طموح، سواء بقيت أو لا.. سأظل دائما مشجعا لهذا الفريق".

وأصبحت مشاركات بيدرو محدودة في برشلونة، بسبب وجود لاعبين مثل ليونيل ميسي ونيمار ولويس سواريز، وذكرت تقارير أنه قريب من التوصل إلى اتفاق بشأن الانتقال إلى مانشستر يونايتد الإنكليزي. وبعد مباراة كأس السوبر كرر فرنانديز أن بيدرو يرغب في الرحيل وأن أي ناد عليه دفع الشرط الجزائي في عقده والبالغ 30 مليون يورو (33.12 مليون دولار). وأبلغ فرنانديز الصحفيين "كلنا قلنا..إننا لا نريده أن يرحل لكنه قراره". وأضاف "أنه لاعب صاحب موهبة غير عادية داخل وخارج الملعب بالنسبة إلى برشلونة، لكنه يرغب

في الرحيل ولا يوجد ما نستطيع أن نفعله". وتابع "الشرط الجزائي غير قابل للتفاوض وهذه قد تكون مباراته الأخيرة".

التاريخ يعيد نفسه

ونجح اللاعب الدولي الأسباني بيدرو رودريغيز في قيادة فريقه برشلونة بطل أوروبا والدوري الأسباني لكرة القدم إلى هزيمة منافسه الأسباني العنيد وبطل الدوري الأوروبي إشبيلية بعد مهرجان أهداف بنتيجة 5-4 في بطولة كأس السوبر الأوروبي. وتمكن بيدرو من تكرار التاريخ من جديد حيث سجل في هذه المباراة الهدف القاتل للبرسا في الدقيقة 115 من الوقت الإضافي للشوط الثاني، وهي نفس الدقيقة التي سجل بها هدف الفوز للبرسا أيضا ولكن على حساب شاختر الأوكراني في موسم 2009 في نهائي كأس السوبر الأوروبي أيضا.

يذكر أن اللاعب الأسباني قد أبلغ إدارة البرسا بقرار الرحيل عن الفريق، حيث يعد نادي مانشستر يونايتد الإنكليزي الأقرب للحصول على خدمات اللاعب، وبالتالي يمكن أن تكون هذه الكأس أو المباراة الأخيرة لبيدرو مع البرسا.

وحسم الدولي الأسباني بيدرو رودريغيز نجم برشلونة، بطل أوروبا والدوري الأسباني لكرة القدم مجددا موقفه بعدما أعلن بصراحة رغبته في الرحيل خارج أسوار النادي الكتالوني خلال فترة الانتقالات الصيفية الحالية بحسب تصريحات روبرتو فرنانديز المدير الرياضي.

وكانت تقارير صحيفة أسبانية قد نشرت تصريح فرنانديز لوسائل الإعلام "بيدرو أخبر النادي عن رغبته مجددا. في الحقيقة نسعى إلى إبقائه لكن الأمر بيده، وجوده بقاءمة برشلونة في كأس السوبر الأوروبي الليلة قد يكون الأخير له". وأضاف "لن نمانع رحيل بيدرو، لكن لن نقبل باقل من 30 مليون يورو قيمة الشرط الجزائي مقابل التخلي عنه".

فان غال على الخط

في المقابل يسعى الهولندي لويس فان غال المدير الفني لمانشستر يونايتد الإنكليزي بقوة إلى التعاقد مع النجم الأسباني خلال الصيف الحالي، وسط منافسة قوية من جانب العديد من الأندية في المقدمة القطب الإنكليزي الآخر مانشستر سيتي. ودخل نادي مانشستر سيتي، وصيف الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم الموسم الماضي، السباق على الفوز بصفقة بيدرو

رودريغيز مهاجم برشلونة، الذي يحظى أيضا باهتمام نادي مانشستر يونايتد خلال موسم الانتقالات الصيفية الحالي. قد أشارت تقارير صحيفة أسبانية إلى أن تسيكي بيغريستين المدير الرياضي لنادي مانشستر سيتي كان على اتصال بأصدقائه القدامى في نادي برشلونة لمفاتحتهم في أمر التفاوض لضم بيدرو رودريغيز هذا الصيف، تمهيدا للتقدم بعرض رسمي.

ويعد نادي مانشستر يونايتد أبرز الفرق المتنافسة على ضم مهاجم البارسا قبل بداية الموسم الجديد، إلا أن دخول مانشستر سيتي على خط المفاوضات سيقلب الأمور رأسا على عقب. وأبرم فريق الشياطين الحمر عدة صفقات هذا الصيف كلفته ما يزيد عن 100 مليون إسترليني، بينما اكتفى مانشستر سيتي بصفقات أقل أبرزها رحيم ستيرلينغ مهاجم ليفربول مقابل 49.5 مليون إسترليني. وفي سياق متصل طالب أسطورة كرة القدم الفرنسية تيري هنري لاعب نادي أرسنال الإنكليزي السابق لكرة القدم، إدارة مانشستر يونايتد بضرورة ضم نجم برشلونة بيدرو رودريغيز قبل إغلاق سوق الانتقالات.

”

أسطورة كرة القدم الفرنسية تيري هنري طالب إدارة مانشستر يونايتد بضرورة ضم نجم برشلونة بيدرو رودريغيز قبل إغلاق سوق الانتقالات

“

وحسب ما نشرت صحيفة "ماركا" الأسبانية، فإن النجم الفرنسي أكد على جودة زميله السابق، حيث قال "طريقة لعب فان غال تناسب بيدرو بشكل كبير، اعتقد أنه سيبدع هناك". وأضاف النجم الفرنسي "بيدرو من اللاعبين الرائعين من الناحية التكتيكية، إنه يشبه شفاينشتايجر إلى حد ما من هذه الناحية".

واختتم حديثه بذكر ميزات بيدرو في برشلونة، حيث لعب إلى جانبه في فترة تواجده مع برشلونة، وقال "لقد رأيتَه عندما كان مع برشلونة. إنه يضغط دائما على حامل الكرة ويملك روحا قتالية في أرضية الميدان".

آمال برشلونة في تكرار سداسية 2009 التاريخية تصطدم برباعية بلباو

النادي الكتالوني أمام مهمة شبه مستحيلة لإحراز السوبر الأسباني



سجل المهاجم الأسباني المخضرم أريتن أدوريز ثلاثة أهداف (هاتريك)، ليقود فريقه أتلتيك بلباو إلى فوز ساحق بأربعة أهداف دون رد على ضيفه برشلونة مساء أمس الأول الجمعة في ذهاب كأس السوبر الأسباني لكرة القدم.

❑ بلباو (أسبانيا) - لقن أتلتيك بلباو ضيفه نادي برشلونة درسا قاسيا وأفسد احتفالاته بكأس السوبر الأوروبي الذي فاز به النادي الكتالوني يوم الثلاثاء الماضي، بعد فوزه الصعب 4/5 على أشبيلية الأسباني. كما أضغف بلباو آمال برشلونة في تكرار السداسية التاريخية التي أحرزها الفريق في 2009، حيث يحتاج برشلونة إلى عودة قوية للغاية في مباراة الإياب على ملعبه يوم غد الاثنين، إذا أراد اجتياز عقبة بلباو والفوز بالسوبر الأسباني، حيث أصبح الفريق بحاجة للفوز بفارق خمسة أهداف ليتوج باللقب.

وانتهى بلباو الشوط الأول لصالحه بهدف نظيف سجله ميكيل سان خوسيه في الدقيقة 13. وفي الشوط الثاني عزز زميله أريتن أدوريز فوز بلباو بثلاثة أهداف (هاتريك) في الدقائق 53 و62 و68 من ضربة جزاء.

واتسم أداء بلباو بالحماس الشديد والنظام الذي ساعده في الفوز على برشلونة في مباراة شهدت أداء رائعاً من أدوريز، ليكون أفضل أداء لبلباو في مواجهة برشلونة منذ 1945.

وأظهرت المباراة مجددا المشاكل الهائلة التي يعاني منها برشلونة في الدفاع، حيث إنها المباراة الثانية على التوالي التي تهتز فيها شبك الفريق بأربعة أهداف رغم تفوقه المرجح على منافسه في كل من المباراتين. ويحتاج برشلونة الآن إلى عودة أسطورية في لقاء الإياب من أجل الفوز بلقب السوبر الأسباني، ليكون اللقب الخامس للفريق في 2015 ويصبح الفريق على بعد خطوة واحدة من تكرار إنجاز السداسية التي أحرزها في العام 2009.

وشهد العام 2009 فوز برشلونة بالثلاثية التاريخية (دوري وكأس أسبانيا ودوري أبطال أوروبا) للمرة الأولى في تاريخه وذلك في موسم 2008/2009، ثم أتبعها بالقب كأس السوبر الأوروبي وكأس السوبر الأسباني وكأس العالم للأندية.

وفي 2015، سيسير برشلونة على نفس النهج حيث كرر الثلاثية في الموسم الماضي، ليكون أول فريق يتوج بهذه الثلاثية مرتين ثم أتبعها بلقب السوبر

بلباو يقدم واحدا من أفضل عروضه أمام برشلونة منذ 1945

الأوروبي ليكون هو اللقب الرابع له في 2015 انتظارا لما سيحققه في إياب السوبر الأسباني غدا الاثنين، ثم كأس العالم للأندية باليابان في ديسمبر المقبل.

وقال الأرجنتيني خافيير ماسكيرانو لاعب برشلونة، في تصريحات إعلامية بعد المباراة "سنحت لبلباو خمس فرص سجل منها أربعة أهداف. هذا ليس أمراً طبعياً ولكنه لم يقتلنا بعد.. يمكننا العودة وقلب النتيجة لصالحنا وتصحيح الأوضاع".

ومن جانبه أكد أرنستو فالغبردي، المدير الفني لأتلتيك بلباو أن الأسمية كانت "سحرية" بالنسبة إلى فريقه بعد الفوز على

برشلونة بأربعة أهداف نظيفة في ذهاب كأس السوبر الأسباني على ملعب (سان ماميس) معقل الفريق الباسكي، مشيراً إلى أن هذا غير كاف لحسم اللقب على حساب البرسا.

وقال فالغبردي "حقيقة إنها نتيجة كبيرة تلفت الانتباه لأن برشلونة عادة لا يتلقى أربعة أهداف، لقد كانت أمسية سحرية، وسنرى إذا كنا قادرين على حسم اللقب غدا الاثنين لأن لدينا الكثير من العمل لإنجازه". وأوضح "نعرف ما ينتظرنا في الكامب نو، كفئتا الفريقين متكافئة أكثر مما كانت عليه، لأن لدينا هامشا للفوز باللقب، ولكن

لا يزال علينا تحمل الكثير، ندرك هذا، لم تحسم الأمور بعد لأن برشلونة قادر على فعل أي شيء".

وأشار إلى أن الفريق الكتالوني كان رائعاً خلال الدقائق الخمس الأولى، مبرزاً أهمية الفرصتين اللتين أهدرهما البرسا في بداية الشوط الثاني، من خلال كرة بيدرو التي اصطدمت بالعارضة وتسديدة الأرجنتيني ليونيل ميسي التي تصدى لها الحارس جوركا إيرازؤوس ببراعة. وأضاف "انطلاقاً من تلك اللحظة عدنا مجدداً إلى الطريق الصحيح وسجلنا الهدف الثاني، وتلاه الهدفان الآخران".

كأس تونس يجمع الصفاقسي والساحلي في لقاء ثأري

مباراة كبيرة أمام الأهلي المصري وحقق على حسابه فوزاً دعم به حظوظه لمواصلة المغامرة الأفريقية، سيرحرص على إزاحة الصفاقسي من طريقه لدخول المربع الذهبي لبطولة كأس تونس ولمواصلة الدفاع عن لقبه، خصوصا بعد أن كان أزاح من طريقه بطل الدوري النادي الأفريقي.

وكان الفريقان قد أدركا الدور النهائي للمسابقة في موسم 2013/2014، وكانت الغلبة آنذاك للنجم الساحلي بفضل هدف مهاجمه الجزائري بغداد بونجاح، وهو ما يعني أن المباراة تخفي في طياتها طابعا ثأريا.

وينتظر أن تكون المباراة مفتوحة على كل الواجهات والتكهن بنتيجتها صعب، خصوصا وأنها ستتضمن حوارا تكتيكيا بين مدربي الفريقين بولو دوارتي وفوزي البنزرتي الذي يخفي في جرابه الكثير من الخبث الفني.



الصفاقسي يسعى لإنقاذ موسمه من بوابة دور الثمانية لكأس تونس

❑ صفاقس (تونس) - تتجه أنظار عشاق الكرة في تونس اليوم الأحد إلى ملعب الطيب المهيري بصفاقس، الذي سيحتضن قصة دور الثمانية لبطولة كأس تونس لكرة القدم لموسم 2014 / 2015 والذي سيجتمع بين النادي الصفاقسي والنجم الساحلي.

المباراة ينتظر منها الكثير خصوصا وأن الرهان سيكون كبيرا بين الفريقين، حيث يرغب كلاهما بإنقاذ موسمه على الصعيد المحلي.

فريق عاصمة الجنوب يأمل اليوم صعبة مدربه البرتغالي بولو دوارتي أن يعوض خروجه من المسابقة الأفريقية، وفقدانه لكل حظوظه في التأهل إلى الدور قبل النهائي لكأس الاتحاد الأفريقي، لتحقيق المصالحة مع جمهوره وإنقاذ ما يمكن إنقاذه وسط الانتقادات الكبيرة الموجهة لإدارة النادي.

وفي المقابل فإن النجم الساحلي والذي قدم

فإن عدة أطراف أبدت تعاطفها مع الطبية إيفا إلى درجة أن خصوصتها مع مورينيو باتت أشبه بقضية رأي عام، فالجميع ساندوا والجميع أيضا اتهم مورينيو بالسلوك العدواني والتسلط، بل إن الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) أدلى بدلوه في هذه الواقعة، حيث انتقد كبير أطباء الفيفا طريقة تعامل هذا المدرب مع طبية مقتدرة.

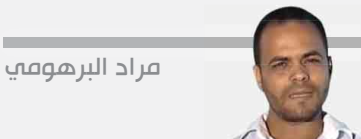
اليوم، وبعد أن بدأ الهدوء بسود خاصة صرح مورينيو أنه يحترم كافة أعضاء الجهاز الطبي في الفريق، ويتعامل معهم منذ فترة طويلة في كنف التقاهم والانسجام، مؤكدا أن الطبية إيفا ستظل مع الفريق وإبعادها سيكون ظرفيا.

اليوم، سيخوض تشيلسي مباراة صعبة وقوية خارج ميدانه ضد مانشستر سيتي، ولن يتحدث الجميع عن مستوى الفريق، ففي حالة الفوز سيكون الأمر ميمراً ورائعاً ويخرج مورينيو إلى وسائل الإعلام كي يثبت صحة نظريته وأفكاره التدريبية، أما في حالة التعثر من جديد، فإنه سيد العذر الكافي كي يبرر هذا السقوط. إنها نظرة مدرب داهية وسياسي محك يعرف جيدا كيف يتعامل مع شتى الظروف والمعطيات، ففي لحظة واحدة ويحدث واحد يقدر على توجيه الأضواء ناحيته وينجح في التخفيف من حجم أي ضغوطات قد تسلط عليه.

في إحدى المباريات السابقة عندما كان يتولى تدريب ريال مدريد، خسر الفريق بفارق كبير للغاية ضد الغريم برشلونة، بيد أن مورينيو حول الحديث المحتمل للصحافة الأسبانية عن الخسارة المذلة إلى التركيز التام عن ملايسات شجاره مع بعض أعضاء الجهاز الفني للمنافس، وبهذه الطريقة ضمن الخروج من دائرة الانتقادات اللاذعة إلى فضاء الجدل والتبرير لذلك الشجار المفتعل.

* كاتب صحفي تونسي

السياسي مورينيو يدمي الطبية إيفا



❑ ما انفك المدرب المشاغب والعصبي والاستثنائي جوزيه مورينيو يصنع الحدث ويكون أفضل "المواد الدسمة" التي تتناولها الصحف الإنكليزية بالدرس والمتابعة، وسواء كان مذنباً أم على حق، فإنه يورط نفسه غالبا في مشاكل ومهاترات لا فائدة منها سوى الظهور الإعلامي المبالغ فيه.

هكذا هو حال المدرب البرتغالي لنادي تشيلسي، فشخصيته المتفردة وطبيعته المتعطسة تجعل منه مدربا مشاغبا بامتياز، ولا يتورع سواء في المباريات أو أثناء المؤتمرات الصحفية أن "يطلق النار" على "أعدائه" ومنافسيه بطريقة تحمل الكثير من التكهّم والسخرية، ولعل "حربه" المستمرة مع أرسين فينغر مدرب أرسنال أكبر دليل على ذلك.

هذه التصرفات والمشاكل التي يثيرها دوما دفعت البعض إلى حد القول إن مورينيو هو "رجل سياسة" بدرجة مدرب كرة قدم، ففي كل مرة يستشعر خلالها بالخطر يفعل المشاكل ويلبس قناع السياسي المتمرس القادر على هزم كل خصومه من خلال تصريحاته النارية وتصرفاته المثيرة للجدل.

هذا "السلحاح" الذي يستعمله مورينيو ربما ساعده بشكل أو بآخر على تحقيق بعض المكاسب، بما أنه يسلط بمكره ودهائه الضغط على الآخرين.

وبخلاف موهبته في عالم التدريب، الذي خول له التحول من مجرد مترجم للمدرب الإنكليزي بوبي روبسون مع برشلونة خلال حقبة التسعينات من القرن العشرين إلى أحد ألمع المدربين في السنوات الماضية، فإن مسيرة مورينيو كثيرا ما اقترنت بالخصومات و"المعارك"

